أقلام عربية

السنة الثامنة العدد 91 يوليو 2024م



پولينييه والتكعيبية

الطبيعة تروّض معرض صور بالذكاء الاصطناعي

لوحة الغلاف للفنان التشكيلي أ. حكيم العاقل





مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة الثامنة

العدد 91 يوليو 2024 م

الغلاف:

لوحة للفنان التشكيلي

أ. حكيم العاقل

رئيس التحرير

سمر الرميمة

samarromima@gmail.com

مدير التحرير:

د. مختار محرم

mokh1977@gmail.com

نائب مدير التحرير:

علي النهام

سكرتارية التحرير:

نوار الشاطر

إدارة النشر:

منصر السلامي

العلاقات العامة:

صدام فاضل

محمد الجعمي

المحررون:

رنا رضوان

ياسين عرعار

كريمة خليل

ليلى مهيدرة

مسؤول الموقع الإلكتروني:

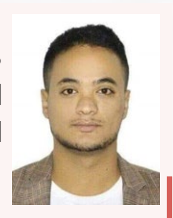
م. فرج الحاضري

المسؤول الفني والإخراج:

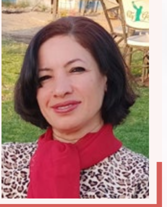
حسام الدين عبدالله

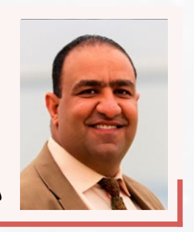
في هذا العدد:















قلم عربي

سمر الرميمة
رئيس التحرير

أطفالنا وعار التطبيع

يفرض الكيان الصهيوني المحتل إغلاقا كاملا وحربا شاملة على قطاع غزة منذ أكتوبر ٢٠٢٣م ،حتى ساعة كتابة هذا المقال،مستعرضا قوته العسكرية المدعومة من قبل الدول الكبرى على شعب غزة المحاصر منذ أكثر من ثمانية عشر سنة ويستخدم آلة القتل العسكرية لإبادة عرقية ودموية، أسفر عن مقتل وجرح الآلاف من الفلسطينيين، بما في ذلك الأطفال والنساء، هذه الحملة الأشد شراسة في تاريخ الإرهاب الدولي تم فيها استهداف المستشفيات والمدارس والبنية التحتية الحيوية وتعد من أشد وأخطر صور التطهير العرقي في تاريخ فلسطين المحتلة

، ويستمر هذا العدوان بشكل مكثّف مع حصار قاتل، واعتداء على النساء والأطفال والشيوخ بمجازر جماعية واعتقالات وانتهاكات لحرمة الإنسان فعدد الشهداء يقترب من أربعين ألف شهيد وتجاوز إجمالي الجرحى التسعين ألف جريح كثير منهم من الأطفال لحين كتابة هذه المقالة، والمعيب في الأمر هو تطبيع الكثير من الدول العربية مع هذا الكيان الذي تجاوز الأعراف الإنسانية والقوانين الدولية وانتهك كل المعايير الحقوقية، مع محاولة طمس الهوية الفلسطينية وتجاهل أنها قضية العرب الأولى بدعوى التطبيع وجعل العلاقات طبيعية مع مغتصب الأرض العربية والاعتراف بدولته المزعومة متناسين أن تاريخ الإرهاب الصهيوني، والشخصية الإسرائيلية التي تجذرت على العنف والإرهاب وكراهية الآخر بكل عمق، مسندة ذلك إلى المفاهيم الأسطورية والرمزية في التوراة والتلمود والتي توظفها إيديولوجيا إلى مبررات سياسية راهنة تظهر بأبشع صورها في اجتياح المدن واستباحة الممتلكات وقتل الأبرياء، والمجازر الجماعية، وهذا التطبيع الذي يحاول تمييع ومسح الهوية الفلسطينية في نفوس الأجيال القادمة من العرب لكي تنشأ على هشاشة العزيمة وضعف الإرادة.. فبالمقابل يجب على كل دولة شريفة أن تحارب ذلك من خلال غرس وتعزيز الهوية الفلسطينية في نفوس أبنائها منذ الصغر كما هو الحال مع الأجيال الماضية فمنذ تفتح وعينا القومي ونحن نعلم أن تاريخ قضية فلسطين المحتلة يرجع إلى أواخر القرن التاسع عشر، حينما بدأ اليهود بالهجرة إلى فلسطين ورويداً رويداً بدؤوا باحتلال الأراضي الفلسطينية وطردهم وتهجيرهم من منازلهم، ومع تشكيل دولة الاحتلال الإسرائيلي في عام 1948، بدأت مشاكل الاحتلال والنزاعات بين الشعبين الفلسطيني والإسرائيلي. استمرت هذه الصراعات على مر السنين، مما أدى إلى حصول العديد من المجازر وتهجير الكثير من المواطنين الأصليين واستبدالهم باليهود الذين تم تجميعهم من كل بقاع الأرض، وعند تقسيم الأراضي والنزاعات الدائرة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. في عام 1947، اقترحت الأمم المتحدة تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين

نص هذا القرار على التالي:

دولة عربية: تبلغ مساحتها حوالي 4,300 ميل مربع (11,000 كم2) ما يمثل 42.3% من فلسطين وتقع على الجليل الغربي، ومدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود وجنوباً حتى رفح، مع جزء من الصحراء على طول الشريط الحدودي مع مصر.

دولة يهودية: تبلغ مساحتها حوالي 5,700 ميل مربع (15,000 كم2) ما يمثل 57.7% من فلسطين وتقع على السهل الساحلي من حيفا وحتى جنوب تل أبيب، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل، والنقب بما في ذلك أم الرشراش أو ما يعرف بإيلات حالياً.

القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة، تحت وصاية دولية.، بعد ذلك بدأت مفاوضات السلام بقيادة الولايات المتحدة منذ السبعينات، ولكن الانتهاكات الصهيونية وثقافتها المرتبطة بالعنف والتطرف والعنصرية ونبذ الآخر، حتى لو تقنع في الآونة الأخيرة بقناع التطبيع والتعايش، وهو في حقيقته السوسيولوجية ليس عنفا وإرهابا عابرا، بقدر ما هو عنف مؤسسي يتغذى على الحقائق السياسية التي تعتمد على الاستيطان والتهجير.

أخيرا تبقى قضية فلسطين هي قضية الأمة وشرفها، وغرس مبادئها في نفوس الأطفال أمر مهم جدا لأن ذلك يساهم في بناء الوعي لديهم وتعمق لديهم مفهوم الحقوق والواجبات وأهمية العدالة في المجتمعات، فللمحتل نتائج الهزيمة ولعنات العار وللمقاومة الفلسطينية العز وأمجاد النصر والخلود..

حفل توقيع ديوان (ثم قال الغريب) لـ ياسين البكالي









أقامت مؤسسة يسيطرون للطباعة والنشر بالتعاون مع المركز الثقافي اليمني بالقاهرة مساء الإثنين ٢٢يوليو حفل توقيع ديوان "ثم قال الغريب" للشاعر ياسين محمد البكالي أحدث إصدارات يسطرون للنشر والتوزيع.

وقدم خلال الحفل الأساتذة د. عبدالحفيظ النهاري والأستاذ منير طلال والشاعر زين العابدين الضبيبي قراءات نقدية عن الإصدار الذي يتضمن ٢٥ قصيدة موزعة بين العمودي والتفعيلة والسرد.

وتتناول قصائد المجموعة رحلة الذات الغريبة في شعاب المنافي الكثيرة، ويغوص الشاعر في أعماق اللحظة الزمانية والمكانية ليقرأ سيرة الضباب في صحاري التيه المتشبثة بالبقاء، ويتناول تجليات المواقف الوجودية في معترك الحياة، ويعرج على أهم التفاصيل اليمنية التي يعيشها اليمني في الداخل والخارج، ويسبر أغوار ذاته الطافحة بالفقد والمتشبثة بالأمل.

وهذه هي المجموعة الـ ١٢ للشاعر البكالي الذي رفد المكتبة الأدبية اليمنية بالكثير من الأعمال شعراً ونثراً.



الحبّ خارج المراسم والبروتوكول..

قراءة في رواية الأميرة والرئيس للرئيس الفرنسي السابق "فاليري جيسكار ديستان"



محمد صالح مجيّد - تونس

الرواية: الأميرة والرئيس **La princesse et le president**
تاريخ الصدور **2009**
دار النشر: منشورات "فالوا" **Edition de Fallois**
الكاتب: "فاليري جيسكار ديستان" صاحب الرواية هو رئيس فرنسا من **1974** إلى **1981** وهو عضو الأكاديمية الفرنسية وعضو المجلس الدستوري صدرت مذكراته في ثلاثة أجزاء واختار لها "السلطة والحياة" عنوانا ألف خمس روايات ولكن رواية "الأميرة والرئيس" هي التي أثارت الاهتمام بعد أن تحدث الإعلام الغربي عن قصة حب حقيقية لا متخيّلة جمعت الراحليّن: جيسكار و"ديانا"

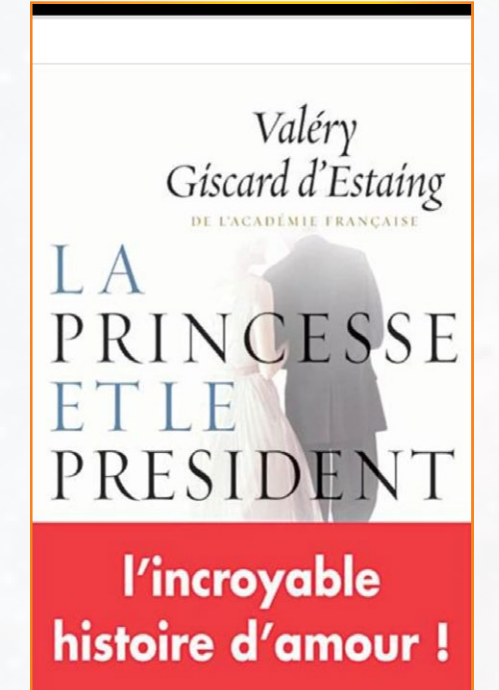
إذا أردتَ أن تكتشف كيف يَغْلَقُ الحبّ بقلوب الساسة الذين لا نراهم إلا في زيّهم الرسميّ، ينشرون الجدّية والرتابة حيثما نزلوا وحلّوا، فاقرأ هذا الكتاب... وإذا عنّ لك أن تتّبع خطى «رئيس» وهو يتسلّل إلى غرفة «أميرة» عاشقة، متستّراً بظلمة الليل ومنتشياً بغياب أضواء الإعلام، فالكتاب ضالّتك لما يحمل في متنه من مغامرات قفز بها عاشقان على كلّ الألغام المحيطة بهما... لحظات حبّ صادقة تُسرق من عمر الرئاسة القصير، ومن وحشة القصور الملكيّة المؤبّدة في لندن.. نعم الرؤساء والملوك كغيرهم من البشر يحبّون ويتألّمون... حقيقة بديهيّة تاهت وراء أسوار «التحنيط» و«التنميط»... ننسى للحظات أنّ هؤلاء الذين نراهم يلوّحون بأيديهم للجموع، بشر مثلنا... كائنات عطشى للحبّ ولكلمات رقيقة صادقة تعيدهم إلى إنسانيّتهم، بعد أن حنّطتهم المناصب وتفاهة المحيطين بهم.. في عالمهم المسيّج بالبروتوكول، لا أحد يسأل عن عذاباتهم الدفينة.. هم مجرّد آلات جاهزة دائماً للخدمة..لترؤّس اجتماعات، ولتناول وجبات الغداء الرسميّة... أليس مثيراً حقاً أن نرى رئيساً يركن سيارته بعيداً عن منزل حبيبته، ليتسلّل إليها في ظلمة الليل يغمره فرح طفوليّ، بعد أن راوغ أعوان حراسته والمخابرات للحظات!!؟؟... للحبّ مواقيت ومواعيد لا تتلاءم دائماً مع المراسم... الحبّ دائماً خارج المراسم.. بعيد عن قصور الوهم التي تبنيها المناصب السياسيّة.

من الخطإ أن نستهين بهذه العواطف المتشظّية وراء قضبان القصور الملكيّة والرئاسيّة على حدّ سواء... من الخطإ أن نقتل في هذه الذوات ملوكاً ورؤساء إنسانيّتها، بالتأليه مرّة وبالاصطفاف خلفها أخرى، لنحرمها من سرقة لحظات حبّ بعيداً عن أيدينا التي تصفّق لها غباء أو نفاقاً.

الراوي:

يتناوب على رواية قصّة الحبّ الطريفة والمسلّية التي جمعت بين رئيس دولة فرنسيّ اسمه «جاك هنري لامبرتي» وأميرة بريطانيّة تُدعى «باتريسيا»..

عونان سرديان: الأوّل ملحقة صحافيّة في قسم الاعلام في مكتب الرئيس اسمها «آن دينيم» تضطلع بدور إعداد تقارير عن كلّ ما ينشر في الصحف «الأنقلوسكسونيّة». اختارت أن تكتب "رواية" تؤرّخ فيها لعلاقة الحبّ التي جمعت الرئيس الذي تشتغل في مكتبه بالأميرة، لقد كانت شاهدة على هذا الحبّ الجارف الذي جمع بين قلبين قرّبا المسافات وألغيا الحواجز. ولم تشرع في الكتابة إلا بعد أن استأذنت العاشقيْن. في كلامها كثير من الحبّ للرئيس الذي اشتغلت معه رغم أنّه لم ينتبه إلى أنوثتها.



غلاف رواية (الرئيس والأميرة)

والثاني الرئيس بطل الحكاية وفاعلها الرئيسي .فقد اختارت صاحبة الرواية أن تتركه يتكلّم بنفسه على تجربته وحوّلته إلى راو شخصيّة.



جيسكار ديستان والأميرة ديانا

الرئيس العاشق

رئيس فرنسيّ يمينيّ أرمل فقد زوجته منذ أربع سنوات، يعيش مدّته الرئاسيّة الثانية بعدأن فاز في الانتخابات على منافسه من أقصى اليسار... التقى الأميرة لقاء أنثى عطشى للحبّ بكهل يعيش الخواء بعد وفاة زوجته فاستسلما لحبّ جارف... قرّر أن يترك منصبه قبل نهاية المدّة الرئاسيّة ليتفرّغ لحبيبته بعيداً عن ضوضاء السياسة وألاعيبها.

الأميرة بياتريسيا

بفم من الكريستال، يبتسم إلى الجموع ببلاهة، وبروح إلى الحبّ ظمأى بشراهة، وبعينين زرقاوين يرسمان بعيداً أفق انتظار حبيب المتاهة.. سارت الأميرة «باتريسيا» ترسم مصيرها هازئة بمجاهل الجغرافيا التي تتحرّك فيها، وبرحابة التاريخ الذي لا يرحم... هي أميرة بريطانيّة أمّ لطفلين: ولد وبنت. ابنها الأمير «جيمس» سيرث العرش بعد وفاة والده في حادث طائرة... كانت تستعدّ للانفصال عن زوجها وليّ العهد الذي كان على علاقة مع امرأة يجاهر بها ويفتخر... موته المفاجئ مع أمّه في حادث طائرة فوق سماء العراق عطّل ما كان محسوماً... في داخل هذه الأنثى الأميرة يتقاطع عالمان: عالم السياسة الذي حمّلها وزر عرش بريطانيا بإنجابها الأمير «جيمس»، وعالم المشاعر الإنسانيّة التي تبحث عن لحظات سعادة تسرقها من براثن المخابرات والكاميرا المثبّتة في كلّ مكان... كَلام السياسة الخطر وكَلام الحب المرير.. جراح تُفتح وأخرى تندمل.... التقت الرئيس الفرنسي وكان مثلها وحيداً بعد وفاة زوجته.. تشابكت الأعين منذ اللقاء الأوّل ثمّ تشابكت الأيدي والقلوب

العشق في خدمة السياسة

حوّل الرئيس والأميرة الاجتماعات الرسميّة إلى مواعيد غرام...تُجنّد كلّ الترتيبات لتنتهي الحكاية بالعاشقين، وهما يصعدان درجات غرفتهما يتهامسان بلغة الحبّ والشوق، غير آبهين بالزوّار والضيوف والوفود الرسميّة وهم يتأهّبون لمغادرة قصر «رامبويي»... أصبحت العلاقات الفرنسية الإنكليزيّة تخضع لأجندة الحبّ ولبارومتر القلب ودقّاته المتسارعة في لهفة... توارت غرف التجارة واختفت حسابات البنوك.. ذاب جليد الكلمات الرسميّة التي تشيد بعلاقة الصداقة التي تربط بين البلدين.. نعم عظمة الصداقة بين البلدين على تعقّدها أمست أحقر من عظمة الحبّ وهو يجمع عاشقين ذلّلا كلّ الصعاب وقهراها.. حتّى لكأنّ «نفق المانش» لم تحفره جرّافات الاقتصاد والمال، بل دموع الحبّ الصادق الذي جمع بين الرئيس والأميرة

-من الرواية جنسا تخييليا إلى السيرة الذاتيّة

بسرعة، التقط بعض النقاد أوصاف هذه الأميرة ليسقطوها على الأميرة الراحلة" ديانا» وليستنتجوا علاقة حب حقيقية جمعت الرئيس الفرنسي صاحب الرواية مع الأميرة الراحلة.. لكأن القدر قد أراد لهذه الأميرة الراحلة أن تعرف أحلى أيام حياتها في فندق «الريتز» بباريس لتموت نائرة دماء عشقها تحت جسر «الألما» وفوقه فتحوّل إلى حائط مبكى إليه يهرع كلّ العشاق يجففون دموعهم بمناديل الذكريات والحسرة.. حادث مروّع أراد للشمعة أن تنطفئ.. وأراد لقصة الحب الجميلة أن تنتهي بفاجعة السيارة المحطمة.. يبدو أن دقات قلب الأميرة في آخر حياتها لم تتلاءم مع دقات ساعة «البيغ بان» في لندن فتدخلت المخابرات لوأد الحلم!!..

إنّ ميثاق القراءة المنعقد بين الكتاب وقارئه، يشير إلى أن النص «رواية». ويأبى الخيال أحيانا إلا أن يبحث لقصص الحب المتخيلة عن وجود فعلي.. وفي مواجهة للصحافة الأنقليزيّة صرّح الرئيس "جيسكار" بأنه اختلق هذه الأحداث وأنّ ما فيها محض تخيّل وإنشاء !!!..إجابة لم ترضي نهم كثير من الفضوليين الذين تحدثوا عن علاقة غرامية جمعت الرئيس الفرنسي بالأميرة الراحلة.. ألم نحلم نحن أمة الشرق بأن يحبّ شاعرنا «المتنبي» أخت سيف الدولة فبحثنا عن هذا الحب في مرثية يتيمة حملناها فوق ما يحتمل الشعر!!؟؟ ألم نتأمّل لميل «ولادة» إلى "ابن عبدوس" وتركها «ابن زيدون" لدموعه وأحزانه".

عبارات وجمل مختارة

**للحبّ مواقيت ومواعيد لا تتلاءم دائماً مع المراسم... الحبّ دائماً خارج المراسم.. بعيد عن قصور الوهم التي تبنيها المناصب السياسيّة

**الساسة كائنات عطشى للحبّ ولكلمات رقيقة صادقة تعيدهم إلى إنسانيّتهم، بعد أن حنّطتهم المناصب وتفاهة المحيطين بهم.. في عالمهم المسيّج بالبروتوكول،

**لكأنّ «نفق المانش» لم تحفره جرّافات الاقتصاد والمال، بل دموع الحبّ الصادق الذي جمع بين الأميرة والرئيس

**سارت الأميرة «باتريسيا» ترسم مصيرها هازئة بمجاهل الجغرافيا التي تتحرّك فيها، وبرحابة التاريخ الذي لا يرحم

نسمات فكرية



أحمد ابو النصر

نـادرون جـداً أولئـك الصادقـون فـي كل شـيء، الثابتـون رغـم منعطفـات الحيـاة ..

أيـن مـا تركتهـم تجدهـم كمـا هـم، تصافحهـم بـذات الـود والسـلام، كأول مـرة تلتقـي بهـم ،

فبعـض النـاس تكـون حياتهـم رحلـةً مـن الضّيـاء يُمضونهـا فـي إنـارة الطريـق للآخريـن ..

فأحيانـاً يُضيـؤون لمـن حولهـم بكلمـةٍ تُسـعدهم ،

وأحيانـاً برأيٍ يُعيدهـم إلى رُشدهـم ،

وأحيانـاً بابتسـامة تؤنـس قلوبهـم ،

وأحيانـاً بِدعـاء بظهـر الغيـب يُفـرّج همو مهـم ،

هـذه النوعيـة النـادرة من النّاس يُشـتَرون بمـاء العيـن ونبـض القلـب ومهجـة الروح •

* * * *

الحريـة عندنـا كالحيـاة لا تقبل التجزئة..
إمـا أن تكـون حراً أو لا تكون ،

فالحيـاة من دون حرية جسـد بلا روح ،

وفـي معركـة الحريـة والكرامـة التـي نخوضهـا اليـوم، يجـب علينـا أن لا نتنـازل عـن القيـم والمبادئ والأخلاق التي نحملها، مهمـا عصفـت بنـا الظـروف والمآسـي ..

ولا نبـدل هـذه القيـم مهمـا تبـدل النـاس، ومهمـا كانـت المغريـات والمتغيـرات والمؤامـرات والإحباطـات والتعقيـدات ..

أمـا مـن كان ماضيـه الركـوع تحـت اقـدام العبوديـة، لا يسـتطيع الإسـتقامة والتكبير في صفـوف الحريـة.

* * * * *

الإفـراط بالشـيء وإن كان نبـيلاً قـد يكـون مـن الممكـن مؤذيـاً بعـض الشـيء عنـد البعـض ..

فموازنـة الشعور مريح دائماً للجميع،

وعلـى الإنسـان السَـويّ أن يُـدرك مبـدأ الاتـزان والوسـطيّة، وأن الإفـراط فـي كل أمـر ليـس ببعيـد عـن التقصيـر ، فكلاهمـا سِـمَتان للجهالـة، فمـا تجـاوز الشـيء الحَدّ إلا وتبـدّل إلى الضِـدّ.

والتـوازن فـي الفضيلـة هـو ضمـان اتزانهـا، فـكم مِـن طبـاعٍ جميلـةٍ إنقلبـت علـى أصحابهـا بالإفراط فيهـا .. فوازنـوا واعتدلوا،

فالتـوازن والوسَـطية يسـتوطنها العُقلاء •

* * * *

عندمـا تضطـرب الأفئـدة لا يثبـت إلا قوي النفـس، راغـب فـي النصـر، مؤمـن بالهـدف، قـادر علـى رؤيـة السـبيل القويـم والسـير فيـه رغـم المعوقـات والصعوبـات والأخطـار ..

قـد تكـون هنـاك أشـياء تحزنـك، ولكنـك لا تملـك القـدرة علـى تغييرهـا ، تلـك الأشـياء لا تحتـاج منـك تفكيـراً وانشـغالاً ومعانـاة، بـل تحتـاج منـك تفويضـاً وتسـليماً ..

أن تقـول : "لا حـول ولا قـوة إلا باللـه" وأنـت تعـي أن تلـك المشـكلة قـد خرجـت مـن حولـك وقوتـك إلى حـول الله وقوتـه .!

فـكل حـزن يعقبـه فـرح, بـإذن الله، ثقـوا بالله.

الأدب الرائج



جودت هوشيار - العراق

الأدب الرائـج اليـوم ، فـي العالـم العربـي ، وفـي العالـم بأسـره ، هـو الأدب الإسـتهلاكي الجماهيـري ، أو مـا أسـميه (أدب اللـذة) ، الـذي يلبـي حاجـة السـوق . ووجـود مثـل هـذا الأدب ليـس مشـكلة فنيـة أو أدبيـة ، لأنـه كان موجـودا وشـائعاً دائمـاً ، وخاصـة فـي العصـور الحديثـة .

لقـد أدى التطـور الصناعـي السـريع – بعـد الثـورة الفرنسـية - وشـيوع القـراءة والكتابـة بيـن العمـال الى ظهـور نـوع مـن ادب اللـذة السـطحي ،موجـه لهـم ويسـتهدف التسـلية وتزجيـة وقـت الراحـة والفـراغ . وقـد توسـعت هـذه الظاهـرة وشـملت فئـات أخرى كثيـرة فـي المجتمعـات الغربيـة .وانتقلـت لاحقـا الى الآداب الأخـرى . وهـذا الأدب الجماهيـري هـو الـذي يتصـدر لائحـة المبيعـات فـي العـادة ، لأن جمهـوره واسـع للغايـة ، على عكـس الأدب الرفيع الذي يحظى باهتمـام النخـب الثقافيـة الواعيـة .

كان ثمـة فـي روسـيا مـثلاً ، فـي عصـر تشـيخوف عشـرات الكتّـاب الرائجيـن ، الأكثـر شـهرة منـه . ولكـن ايـن هـم اليـوم هـؤلاء الكتّـاب الذيـن كانـوا يتصـدرون لوائـح المبيعـات ؟. لا أحـد يعرفهـم علـى الاطلاق ، فقـد طواهـم النسـيان الى الأبـد وظـل تشـيخوف خالـداً.

والحـال لا يختلـف كثيـراً فـي أوروبـا وأميركـا . النقاد المجيـدون لا يعيـرون اهتمامـاً لهـذا الأدب السـطحي الخفيـف الـذي ، يتميـز بالتركيـز علـى التابوهـات واسـتخدامها علـى نحـو مثيـر وسـطحي ، مـع إضافة بهارات الحداثـة المزيفة . واذا كان الأدب الاسـتهلاكي يبـدو اليـوم سـيد الموقـف فـي الأدب العربـي ، فإنـه سـريع الـزوال ولـن يجتـاز امتحـان الزمـن .

تحيـة الى كتّـاب الأدب الرفيـع أينمـا كانـوا ، الذيـن يواصلـون العمـل بصمـت ونكـران ذات ، فـي خضـم طوفـان الأدب الاسـتهلاكي الرائـج .

الأغنية اليمنية هوية الأرض والإنسان



خالد الضبيبي - اليمن

الحديث عن الأغنية اليمنية، حديث عن تاريخ طويل من الشجن الأصيل، يولد النغم على منافذ الروح، وتنبلج شمس الأغاني كلما شعرَ الإنسان بحاجة ماسة للتحليقْ، الغناء في اليمن ليس من الكماليات، ولا يولد بمحضِ الصدفَة، إنه امتزاج الإنسان بالأرض، والتاريخ بالروح، لا يستطيع الإنسان في اليمن أن يهرب من اللحن، ولا من الدندنة، في العمل في الحقل، في المدينة، في القرية، وليس بمقدوره ترك طقوس الموسيقى، والرقص والغناء، ولا نسيان شغفه بالطرب ، الذي يحلق به عاليا، ويبوح له بلواعج فؤادهِ الشاعر بكل كلمة. يدلقُ كل ما يحملُ من شجنٍ ونغم عذب، ثم يمارس إيمانه الخاص بهذا الفن، يتراقص على وقعِ أغانيهِ الراقصة السريعة والبطيئة، ويتلو موشحاته العريقة التي تجدد مفاتن السعادة، وتجلب سلطان الدندنة وخدر الطرب..

لقد نشأت الأغنية اليمنية منذ زمن بعيدٍ جدًا، لقد حضرت كعلاج للأروح التعبة، بلسمٌ لكل جراحاتِ الحب، وصوتٌ لكل ثائر، وقد تنوعت وتمددت، وتغيرت وتطورت، ومع ذلك ظل طابعها الأصيل ولحنها المختلف يفرض على كل من يحاول السطو عليها أن يجنح لها، وأن يتمرسها كما هي، بعوالمها وكلماتها ومفرداتها، وكثيرة هي العوالم التي حاولت تطويعها لنماذج مختلفة؛ محاولة سرقة روحها؛ لكنها ظلت عاجزة عن فهم سر الفرادة في اللحن والغناء، وكيفية الاداء ونوعية العزف وتنوع المقامات، وبرغم قربها من الفنون الموسيقية العادية، إلا أنها ظلت محافظة على كينونتها، كما يحافظ اليمني على حضوره المميز في كل مكان، رحلت الأغنية اليمنية إلى كل مكان على سطح الأرض، وعاشت كما هي، بل وخلقت أرواحًا عاشقة لها في كل مكان، حين جعلت أناسا يغرقون معها ويحلقون معها في تحليقها الروحي الفريد، من كل حدب وصوب..

إن الحديث هنا لا يختص بتعريف ألوان الغناء اليمني، ولكنه يسلط الضوء نحو تأثير الأغنية اليمنية في الإنسان، كيف استطاع اليمني تجاوز خيباته وانكساراته بمساعدة الأغاني، تلك اللغة الروحية المحضة، والآلهة التى آمن بها، وخضع لها، واستشعرها بها كل نقاء سريرته وشغفه ولهفته إلى المتعة والأنسنة..

لا يتلذذ الإنسان في اليمن بالغناء وحسب، ولا يطمئن ويسكن ويشعر بالحميمية فقط، ولكنه يشعر بالوطن، بالمكان والزمن، يتراقص على أنغام أغانية، ويخدر عليها، يستمع بكل جوارحه، ويعمل عليها، ينام عليها ويصحو، يقِيل عليها ويسمر بالساعات،

عندما تنطلق الحانها تفر الدموع من المحاجر، ويحضر الوطن بكل مافيه من شدة وضيم، وتمحو أغانيه كل تلك الألام والأوجاع والذكريات التعيسة، ثم يعود الزمن إلى الذكريات الأم، بكامل كينونتها، وروحها الحاضنه الأولى لهذا الإنسان المكافح التائه بين محطات العبور، يرتعد الفؤاد من الشجن وينزف الشوق الذي يرفع درجة الانتماء لوطن عظيم يحمله الإنسان جنان من الخضرة وفراديس من المحبة، وبساتين وحدائق تجدد الوفاء، وتضبط بوصلة الروح إلى وجهة وأحدة لا مثيل لها، في قلب وروح وكيان طائر مهاجر أو جمل يعافر رمال الغربة غارقا في صحاري الرمال المتحركة ولكنه لا يموت..

إن الغناء اليمني سمير الألفة، ورفيق ليالي الغربة، وحامل مشاعل الإبتسامة، وباني لحظات السعادة، يغرف الإنسان اليمني من أي لون غنائي من الألوان المتعددة والكثيرة، فتراه يجدد ثقته بكينونته، ويغرق بكل جوارحه في معازف الإنتماء، ويدفئ لياليه الباردة بحرارة الصوت ورقة المعنى وجزالة المشاعر..

تحضر الأغنية اليمنية بكل هيلمانها وعظمتها، فتنتشر المباهج، ترفع الاسارير، تلج المسرات مغالق القلوب، فتعلن عن صفاء سريرة هذا الإنسان، وعن رقة قلبه:

" وا مغرد بوادي الدور ، هيمان هيمان ، اشتي اسافر بلاد ما تعرف الا الحب ، من كل قلبي أحبك يا بلادي يا يمن، يا ورد يا كذي ألا يا عنبرود ، وزيب قر وزيب قر ، رددي ايتها الدنيا نشيدي، سر حبي فيك غامض، جل من نفس الصباح ، يا منيتي، يوم الاحد في طريقي ، نشوان لا تفجعك خساسة الحنشان، أنت روحي ، يا ليالي يا ليالي، باشل حبك معي ، خطر غصن القنا، وسط صنعاء ، صبرت صبر الحجر، بن اليمن، مهما يلوعني الحنين، مطر مطر، بكر غبش، بالله عليك وا مسافر، الهاشمي قال، عاده صغير، اسير الخدود، محل ما يعجبك روح، العشق معنى وفن، عدن عدن ، من العدين يالله، ظبي اليمن، ما علينا يا حبيبي ما علينا، يازارعين العنب، يالله مع الليل، يا ورد نيسان، ينسنس علينا، كلمة ولو جبر خاطر، يقولوا لي نسي حبك، عليك سموني وسمسموني، شي معك لي خبر"

هكذا يحلق اليمني وهكذا يخلق مستويات ذائقته التي لا ولم تمحها هجمات الكوابيس المسائية، وغارات وهجمات وطاويط الظلام، وكلما ارتفع صوت السواد حلقت أغنية من أعالي جبال اليمن؛ تعلن عن أزوف ساعات الموت، وحضور ليالي الأنس، ولحظات الرقص والطرب..



الحنين إلى اللّسان ..

قد يكون الحنين إلى الحبيب، حنيناً إلى رائحته، تارة. الحنين إلى الوطن، قد يكون هو الآخر، حنيناً إلى لسانه، في مواقف وأطوار كثيرة. هذان المعنيان هما المتاحان على منوال أقرب، ضمن ما يمكن للقارئ الكريم استشفافه من مغزى نص هذه الحكاية التي سنقص عليه مضمونها، الآتي إليه حالاً، مُجْمَلاً ومُكثفاً، هكذا كان مغربيا مغتربا بألمانيا التي شاءت الأقدار أن نحل بها، في بحر شهر أبريل عام ٢٠٠٤م، لعرض مسرحية "أيام العز"؛ تأليف الكاتب المغربي يوسف فاضل/ إخراج: محمد آيت سي عدي/ إشراف: د. عمر حلي، في جولتها الثانية المُقامة بفرانكفورت، والممثلة من طرف ثلاث شخصيات رئيسة، لحسن حظي، أنني كنت واحداً ممن أسند إليهم دور تقمص إحداهن (سي بوباش).

عادل آيت أزكاغ - المغرب

كان ثمة جمهور مهمّ من المغاربة الذين حضروها، وانتعشوا لعرضها، بمثل ما ابتهجوا كذلك بلقائنا. بينما كان هو لا يفارقني طوال أيام فترة إقامتنا هناك. في غير ما مرة، نكون فيها جالسين عادة، لمدة طويلة، وكلما كنت أقول له خلالها ما يفيد أنه قد حان أوان عودته إلى بيت أولاده، بعبارات مختلفة، من قبيل: "الآن أشرف الوقت على بلوغ الثانية صباحا وأنت رجل متزوج، أظن أنه لا يليق بك أن تغيب عن أهلك كل هذه المدة !"، إلاّ وكان يجيبني -لحظتها- مباشرة، برده المعهود الذي كان يطلقه بلكنة مغربية يغمرها فيض حنين، حتى صار من فرط تكراره لازمة لا بد وأن يأتي ذكرها في جلساتنا. وكنا ننبسط فعلاً للازمته هذه، ونضحك لها أيضاً بعمق حد البكاء، كلما جاءت على لسانه، في صورة طلب مُلِحّ، مفعم زيادة بجرعة عاطفية مؤثلة، ودعابة مسربلة بلحن شجن حزين مؤثر؛ بدا معه كأنه يغنيها مضبوطة على إيقاعه، عندما نراه يتفنن في تقديمها على شاكلة: "وا خليني نشم فيك ريحة البلاد أصاحبي ههههه".

فعلى نمط هذه الحال- إذن، كنا نستمر متحدثين، في سمرنا، إلى أن تملأ الدارجة المغربية أذنيه بالرائحة، حتى تنهمر كالمطر الشافي على روحه بالسعادة العارمة. ثم على هذا النحو، كان هو فقط، وحده مَنْ يُدرك فعليًّا مستوى تلك الرائحة،



ومَنْ يعرف قدرها الاستثنائي، ومَنْ كانت عينه وروحه تقرّان بها، كما كان، هو ذاته، أكثر مَنْ يتذوق طعمها الخاصّ جِدًّا، حتى ينتشي بالشكل الذي يشبع نهم خاطره، بما يغذي حنينه، أو بما يروي – بالأحرى- عطش قلبه إلى بلاده، ومتعة سير قدمه الحافية على ترابها.

هكذا بالضبط، غدت الدارجة مع أنيسي السابق الذي غاب عني اسمه حتى الآن، ولا أحتفظ له بما يدلني عليه، ما عدا قليل من ملامحه، وربما أيضا معرفتي بانتمائه إلى عائلة عريقة (غنية، أو لا بأس بطبقتها الاجتماعية)، وكونه واحدا من أبناء ديور الجامع القدامى بمدينة الرباط، مثلما أخبرني هو بنفسه، وحسبما أتذكر ذلك – الآن- أنا أيضاً.

بالعودة إلى بيت القصيد، أكرر أنّ تلك الدارجة، أصبحت معه في واقع الأمر، هي الرائحة نفسها التي كانت بالنسبة إليه شيئا ضروريا في تلك الأثناء، لتخفف في اللحظة ذاتها من وطأة ومرارة إحساسه بالغربة عن بلاده، ولتذكي في نفسه حنينه إلى لسانه؛ هذا الذي ليس، هنا، شيئا آخر، سوى لغة وطنه الأصلي، خاصة إذا اتجهنا في هذا الصدد، لاستحضار هذا التعريف:



"وما الحنين غير الرائحة "؛ كما سبق وقال الشاعر الفلسطيني "محمود درويش"، ذات مرة في تحديده الدقيق لمعنى الحنين.

أما كيليطو، فنستطيع أن نتمثل معه حكايته الواقعية الشبيهة، إلى حد ما، بهذه الحالة، مع شاب تمكن من مسافة بعيدة من التعرف عليه، فيما هو غاب عنه كلية تذكر اسم ذلك الشاب ولو افترض امكانية كونه واحدا من تلامذته السابقين، قبل أن يحاول بعد ذلك تفسيرها بما يتناسب مع ذات السياق نفسه، معتبرا أن: "الحنين إلى الوطن حنين إلى اللسان. كان - أي الشاب- بحاجة إلى التحدُّث بلغته الأم، ضرورة قصوى، شكل من التداوي والعلاج. تبادلنا بضع كلمات، نزلَت برداً وسلاماً عليه، وعليَّ كذلك. تغيَّر وجهه، صار له وجه آخر، وجه يشعّ بهجة وسروراً".

وقد قال الناقد الأديب المغربي "عبد الفتاح كيليطو" ذلك، في مقاله الموسوم بـ"وجه اللغة" الذي قرأته قبل قليل، واستحثني على تذكر لازمة صاحبنا التي تناهى إلى أذني صدى صوتها البعيد، كأنه رنين جرس عتيق، بسبب عدة أشياء يستبطنها وجه جديد منحه كيليطو للغة، لعلّ أقوى ما فيه، هو – من جهة أولى- أثر ذلك الشيء الخفي، القابع في أسرار اللغات واللهجات الإنسانية التي لا عد لها ولا حصر، وما تعنيه لكل كائن إنساني في أي بقعة من هذه الأرض. أو هو – من جهة ثانية- تلك البقية من دلالة رائحة اللسان، المقصود بها في هذا المنحى رائحة الدارجة المغربية الجذابة عينها التي كان صاحبنا يتوسل بالضبط، شمها بأذنيه، عساه يرى فيها صورة كاملة الأوصاف والعبارات اللطيفة، والإشارات الدقيقة الظريفة، والمعاني العميقة المُريحة والملهمة له أيضاً، بكيفية تمكنه من تمثل طريقة انعكاس رؤيته فيها، للمرآة الخلاّبة الصريحة لوجه بلاده/ وطنه الأمّ المعشوق.

إن مرآة هذا الأخير - بجملة مختصرة-، هي التي يتمحور موضوعها المتجلي في الحنين إلى أشياء غير مرئية، على الرغم من أننا يمكننا الشعور القوي بأثرها الملموس علينا وبتأثيرها الحقيقي فينا أيضا، كتذوقنا للروائح الطيبة الجذابة، ولمعاني الكلمات المؤثرة ذات الوقع الكبير على نفوسنا وعقولنا معاً، والتي نتلقاها صادرة، بشكل محبب، من جهات خارجية عن ذواتنا.

إنّ هذا الحنين إلى الروائح العذبة الجميلة التي ينطبع أثرها العام على أغلب الأشياء، هو الحنين عينه الذي يمضي – بالتالي- إلى ناحية اللسان البلدي/ الفِطري الأصلي بوجه خاص، هذا الذي يوقظ في النفس حالة الإحساس بذاك التوق المحموم، أو رغبة الشوق الملتهب إلى شم رائحة وجه الوطن الأم من خلاله؛ تلك الرائحة التي تنبع من صميم ثغر يتقن الحديث والتواصل بواسطتها كلغة شعبية، أو لهجة محلية وطنية، فتملأ في الحين صدر صاحبها (المتكلم بكلماتها وتعبيراتها والمستمع لها في آن واحد) نسيماً وطمأنينة وحبوراً، في ظل حالة خاصة، لا يمكن استعارة ذلك الشعور الاِستثنائي المتعلق بالمرء، عبر إحساسه الفرديّ الرائع والمثاليّ بها.



«الأخفش» فنان الجمهورية المنسي



لؤي العزعزي

"ألا جينا نحييكم ونسمر معاكم
أسعد الله مساكم يا جماعة

ألا يا الله يا نسمر سواء في حِماكم ليت وحنا معاكم كل ساعة.." بهذه الأبيات عرف الكثير من محبي الفن ورواده في صنعاء، والمناطق الجبلية الفنان الأخفش، رائدًا للفن الاجتماعي، وعَلمًا من أعلام الغناء الوطني، الذي يجسد في أغانيه اليمن أرضًا وإنسانًا.

تعود هذه الأبيات للشاعر الكبير "مطهر علي الإرياني"، وهي أبيات جميلة تغنى بها الفنان والمطرب الملحن "محمد قاسم الأخفش" في مطلع ثمانينات القرن الماضي، وعرفها أهل اليمن في بداية أمسياتهم الثقافية والفنية التي كان يحييها المثقفون بشكل فردي، أو ثنائي، أو جماعي، خصوصًا في صوالين المعارف الفنية التي كان يعقدها المحبون في منازلهم ومجالسهم العامرة بصنوف الثقافة والمعرفة والفن، ومن تلك المجالس: مجلس الفنان القدير "محمد قاسم الأخفش". فمن هو هذا الفنان؟ وماذا قدَّم خلال مسيرته العملية والفنية للإنسان اليمني أرضًا وإنسانًا؟

النمو الفني:

محمد قاسم حسين محمد الأخفش، من أعلام صنعاء، ينتمي إلى أسرة عريقة في العلم والتاريخ واللغة والأدب والفن، فهو وأبوه اسمان لامعان في مجال الفن والأدب، ولد في عام 1946م، الموافق 1365ه، لتندلع بعد ولادته بعامين ثورة الدستور الشهيرة، وكأنها إيذانًا بولادة ثائر، لكن في مجال الفن والإبداع والغناء والعزف، ففي مسقط رأسه، وبستان نشأته، ومهبط ولادته(حي الروضة) وهي أحد أهم وأجمل أحياء مدينة صنعاء آنذاك، حيث نشأ فنيًا، وأخذ عن أبيه الفن بالدراسة والتلقي، والتحق-كأبناء عصره-بكتاتيب المعرفة في صنعاء، والتي كانت تدرس فيها معلومات بدائية، إلى جوار القراءة والكتابة وأعمال الحساب الأربعة: (الجمع والطرح والقسمة والضرب).

واصل الفنان محمد الأخفش دراسته المتوسطة في صنعاء، ودخل بشغف إلى عالم الغناء والموسيقى قبل سن العاشرة، ثم قبل قيام ثورة السادس والعشرين من سبتمبر 1962م بعامين، سافر إلى مصر؛ ليكمل دراسته الثانوية، وبقي فيها أربع سنوات، انتسب في السنة الأخيرة منها إلى معهد الموسيقى العربية، ولم تتح له الظروف للاستمرار، وقرر العودة إلى بلاده التي كانت حديثة عهد جديد، وفي حاجة كبيرة لجميع أبنائها المبدعين الذين سيساهمون في قيادة مركب الثورة الحديثة نحو التطور والإبداع.

فور عودة الفنان القدير إلى صنعاء، التحق-كغيره من المثقفين-بإذاعة صنعاء، ليبث عبر أثيرها إلى الشعب أنغام الوطن، ويتغنى باليمن وجبالها وسهولها، ويجسد في مغانيه المجتمع اليمني في صورة ناصعة الجمال.



الفنان محمد قاسم الأخفش

بزوغ نجوميته

بعد تسع سنوات من العمل الإذاعي

صدر القرار الجمهوري بنقله إلى وزارة الإعلام؛ ليتفرغ للعمل الفني والغنائي، ويسخر جهوده لخدمة الفن والرُقي به، وكُرِّم من رئيس الجمهورية بوسام الفنون من الدرجة الأولى، عام: (1989م)، وأعطي في ذلك الحين شهادة أبطال حصار السبعين، وفي عام زواجه: (1970م) مُنح شهادة التنسيق والموسيقى من وزارة الإعلام الكويتية، وترقى من رئيس الجمهورية إلى درجة وكيل مساعد، وحصل على الكثير من شهائد التقدير وأوسمة الإبداع، ودروع التفوق.

غنَّى الفنان القدير للعديد من الشعراء والأدباء الوطنيين، منهم: الشاعر مطهر الإرياني، وعباس المطاع، وعباس الديلمي، ومحمد عبدالله شرف الدين، وغيرهم. ولحَّن للعديد من الفنانين، كالفنان: أحمد السنيدار، ومحمد حمود الحارثي، ومحمد الخميسي، وتجاوز ذلك إلى المطربة اللبنانية: هيام يونس.

وقد عُرف بأغانيه الشعبية والوطنية والعاطفية، والتي كان أشهرها أغنية: (بلِّغ الأحباب عنَّا يا نسيم)، وأغنية: (يا دايم الخير)، وغيرها من الأغاني الرقيقة التي تحمل في طياتها معانٍ كبيرة وبرَّاقة، وبقيت أصداؤها تتردد في جنبات الإذاعات الوطنية، بل وفي كل مناسبة اجتماعية إلى يومنا هذا.

كان مصرًا على توصيف نفسه ملحنًا، أكثر من كونه مطربًا، ويقول في ذلك: "لو وجدت أصواتًا تشدو بألحاني لما مارست الغناء". وهذا القول وما يطابقه من الحقائق الفنية يثبت أننا أمام مدرسة فنية غنائية مستقلة عرفها يمننا الكبير، وقدَّرها رجاله العظماء، وجهل سيرتها الكثير ممن يطربون بألحانه وأغانيه.

إسدال ستائر عمره الوارفة

بعد مشوار طويل في مضمار الفن والغناء، قدَّم فيها الفنان القدير كل مواهبه لخدمة الفن، وختم عمره ببذل حبيبته(عينيه)، حتى توفي في 31 أغسطس 2010م، الموافق: 21 رمضان

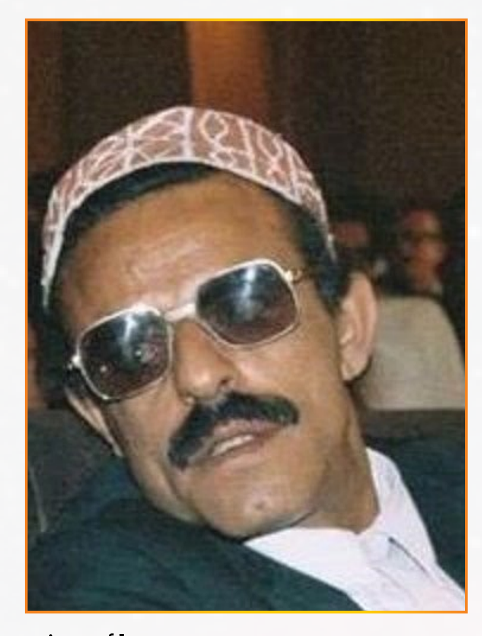


جابر علي أحمد

1431هـ، عن عمر ناهز: (64) عامًا، في مدينة صنعاء، وفيها دفن، وحزن لفراقه الجميع، ونعاه المحبون بكلمات دالة على عميق الحب الذي كان يحتله هذا المعلم الغنائي الراحل، ووصفته وزارة الثقافة بالفنان الكبير، منوهة بالخصوصية والتميز اللذين مثلتهما تجربته في الساحة الفنية اليمنية، وخاصة في اللون الغنائي الصنعاني، واعتبرته في بيان نعيها أحد أعمدة الفن الغنائي اليمني الذين ثروا الحياة الفنية بالعديد من الأغاني الوطنية والعاطفية، وبوفاته خسرت اليمن واحدًا من أبرز مؤسسي البيت الثقافي للأغنية اليمنية.

أشاد الموسيقار جابر علي أحمد، بابتكارات الفنان الراحل، قائلًا: "أنا واحد من الذين تهزهم الابتكارات اللحنية للأخفش؛ ذلك أنها ابتكارات استمدت حياتها من المكون الموسيقي التراثي اليمني، مستفيدة من المرجعية المقامية العربية التي ربما وجدت طريقها إلى تكوينه الداخلي من خلال سنوات دراسته في مصر".

وقد تعرَّض لذكره المؤرخ إبراهيم المقحفي في معجمه عن البلدان والقبائل اليمنية، قائلًا: "ويشتهر في



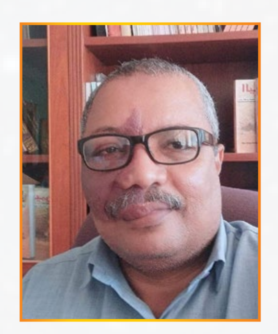
الأخفش

عصرنا من آل الأخفش أهل مدينة الروضة بشمال صنعاء، الفنان الغنائي الكبير محمد قاسم الأخفش، الذي تغنَّى بالزراعة والأرض، وأبدع في مجال التلحين والغناء". وفي معجمه عن الألقاب اليمنية، وصفه بقول: "الفنان الغنائي المعاصر الذي ترك بصمات واضحة في مجال التلحين والفن الغنائي".

أما الدكتور المؤرخ والأديب والشاعر عبد الولي الشميري، فقد تعرَّض لذكره في موسوعته عن أعلام اليمن، ووصفه بقوله: "مطربٌ، ملحنٌ، إداري، مغنٍ، عازف، نشأ في أسرة فنية، وشارك في إحياء عدد من الحفلات الفنية داخل اليمن وخارجها". وتوسع منتدى: (سماعي للطرب العربي الأصيل)، في التعريف به، ونقل كلمات التأبين بعد وفاته، فأضاف بهذا العمل مصدرًا مهمًا من مصادر التعريف بهذا المعلم الغنائي القدير.

زخرت الصحف في يوم وفاته بالكثير من بيانات النعي التي تتغنى بأمجاده ومناقبه، وتفنن المسؤولون وأرباب الثقافة والفن في نسج عبارات التوديع لعلم كبير من أعلام الفن اليمني، ولمدرسة كبيرة من مدارس الغناء الصنعاني.

سعيد عولقي... غياب أم احتجاج؟

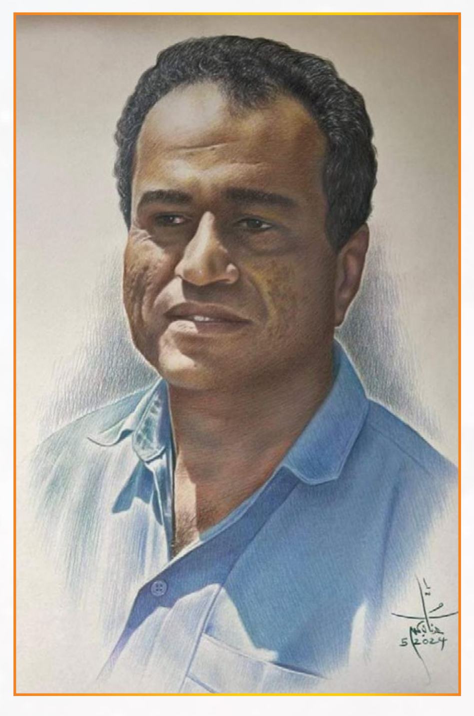


د.عبد الحكيم باقيس

منذ ثلاثة عقود كتب سعيد عولقي «السمار الثلاثة»، وهي رواية فلسفية قصيرة، فلسفية لأنها تثير تساؤلات عريضة عن الحرية والقانون وعبثية الواقع، وحافلة بالحوارية التي تتيح صراع المنظورات وتعدد الأصوات، وهي قصيرة لأنها تركز على حدث واحد بأسلوب مشوق، وتميل إلى التكثيف في اختيار المشاهد التي عصر فيها الكاتب خلاصات جوهرية. من هذه الخلاصات في المشهد الأول: عندما علم المؤلف المسرحي مهدي باسنبل بأن القاتل الإرهابي حرٌّ طليق، يمارس مهنة القتل، خرج من مكتب أخيه المحامي ضارباً الباب بقوة، سقطت إثره اللوحة المعلقة في الجدار، والتي كتب فيها «عندما يسكت القانون يبدأ الطغيان»

وفي المشهد الثاني: الجمل المعصوب العينين، الذي يدور في المعصرة المجاورة لمركز الشرطة، وقد أطل عليه الملحن الموسيقي أنور خان من فتحة نافذة الغرفة التي احتجز فيها مع رفيقيه المؤلف المسرحي مهدي باسنبل، والصحفي الشاعر أحمد القاضي، كان أنور خان يتابع الحوار الدائر بكل ذرة من أحاسيسه، وإن كان يتظاهر بعدم بالاكتراث، ناظراً من فتحة صغيرة خلف ستارة الشباك إلى «معصرة» زيت السمسم القابعة أسفل التل.. وإلى الجمل معصوب العينين الذي يدور فيها.. ترى متى بدأ ذلك الجمل أولى خطواته... ومتى يتوقف عن الدوران؟ بدا له ذلك المنظر شديد اليمنية، بل أكثر خصوصية... كان المنظر عدنياً خالصاً... أكثر عدنية من كل شيء... و«كريتريا حتى النخاع».

هذان المشهدان يحفلان بالدلالة من رواية شديدة الجرأة، قياساً بالأجواء التي كُتبت ونشرت فيها، تقرأ الواقع بمنتهى الفاعلية والحيوية، كتبها سعيد عولقي في 1988، وكلما اطلعنا عليها مرة تلو مرة نجدها لم تغادر فاعليتها المذهلة منذ ثلاثة عقود في تناول الأفق الثمانيني في جنوب اليمن، وفي إطلاقها نبوءة سردية تستشرف المستقبل الذي أصبح اليوم حاضراً شديد البؤس والمرارة، وكأنما هذه الرواية المكتوبة قبل ثلاثين سنة مكتوبة عن هذه الأيام! أهي عبقرية الفن الروائي وحساسيته الشديدة في قراءة الحاضر والمستقبل، أم هي دراما الواقع الهزلية بحسب تعبير كارل ماركس؟



بورتيرية سعيد عولقي من أعمال الفنان الكبير عدنان جمن

الكاتب والناقد والمؤلف الروائي والمسرحي، صاحب «سبعون عاما من المسرح في اليمن»، وصاحب «التركة» أشهر مسرحية يمنية حققت نجاحاً جماهيرياً على الإطلاق، والمجموعة القصصية الرائعة «الهجرة مرتين» والمقالات الساخرة «شقلبانيات»، والرواية المذهلة «السمار الثلاثة» غني عن التعريف، كاتب متعدد آخذ من كل فن بأكثر من طرف، يكتب بأسلوب ساخر، وسخريته كما يقول أحمد محفوظ عمر: «عذبة من اللون المحبوب والمقبول». مرت الآن الثلاثون، ولم يجد من السخرية ما يكفي ليفيض به على ألم هذا الواقع، ولعله لاذ بتراجيديا الصمت احتجاجاً على بؤس الواقع، فتحول الممثل والمؤلف والكاتب المسرحي من خشبة المسرح إلى مقاعد الجمهور، يشاهد بصمت فصول مسرحيتنا الهزلية، أترى ما الذي سيكتبه هذا الرائي لو قرر اليوم الكتابة؟

وأياً كان قرار هذا الكاتب الكبير ـ الذي صنع من الأعمال الإبداعية ما يشكل علامات فارقة في تاريخ المسرح والرواية والسرد في اليمن ـ في ممارسة حقه الشخصي في التوقف عن الكتابة أو الاحتجاج، فإن غيابه عن المشهد الثقافي كل هذه السنوات يُعد خسارة كبيرة، وحين يغيب صمتاً عن المشهد الكتاب الكبار من أمثال سعيد عولقي، لا نملك جرأة الاحتجاج عليه أو ترف السؤال وبلاغة الاعتراض.

ثلاثون عاماً من السنوات العجاف منذ أن كتب سعيد عولقي رواية «السمار الثلاثة»، التي تؤرخ لبداية الأزمة التي تعيشها النخب السياسية والثقافية في جنوب اليمن، ولم تزل نصاً مفتوحا على القراءة والدهشة، وهي الثلاثون نفسها من الغياب الاختياري لهذا الكاتب الكبير عن المشهد الثقافي، أبطال روايته الثلاثة يقررون الصمت احتجاجاً على فساد الواقع، فهل مارس الكاتب ذلك الاحتجاج؟!.

بين الفضيلة و الفن



حشاني زغيدي - الجزائر

يفضل دعاة التحرر في أوطاننا الخروج من القيود الموروثة والأعراف المجتمعية السائدة لقيم هويتنا حين تراهم يلبسون ثوبا جديدا من التحرر يحاولون من خلاله إزعاج المجتمع في خرجات بعض منسبي الإبداع الفني بكل طبوعه ، سواء كان هذا المنتج شعرا أو قصة أو رواية أو خاطرة ، أو قد يكون المنتج إبداعا سمعيا بصريا يتعلق بفنون المسرح أو السينما أو إنتاج تلفزيوني
سأحاول مناقشة الموضوع بطريقة موضوعية ، أحاول الإجابة عن تساؤلات وجيهة
هل الدعوة لفضيلة تناقض الإبداع الفني ؟
و هل هناك ضوابط أخلاقية وقانونية تنظم نشاط الفنان ودور النشر ؟
و هل من حق المجتمع حماية مقومات هويته من التفسخ والانحلال ؟
وهل هناك ميثاق شرف بين صانع المحتوى الفني والثقافي وجمهوره الثقافي ؟
كل هذه التساؤلات تحتاج منا طرحها و الإجابة عنها بصدقية و نزاهة .

إن غاية رسالة الأدب أن يحمل في طياته توازنًا بين الفضيلة والإبداع الفني. وليس كما يفهمه قاصرو الرؤى والنظر ، أن يحصر في الزوايا الضيقة فيقتصر على الوعظ والإرشاد ، أو التوجيه الديني ، و آخرون يحصرون الإبداع بالخروج من المألوف المجتمعي ، بهتك الأستار ، إن هذا الفهم المشوه يلبسه للأسف صنف من بني جلدتي ، تأثروا بثقافات لا رابط لها بموروث ثقافة الهوية ، فهم يربطون كل ما تعلق بالهوية والأصالة رجعية وتخلف ، بل يرون ضرورة الخروج من عتق هذا الأسر المفروض ، بل يرون الواجب كسر كل التقاليد المرتبطة بهذا الموروث، كونه يعد في اعتقادهم تخلف ورجعية ، وهذا الفهم خاطئ يحتاج لتصويب ، وهذا فهم فيه لبس ليس دقيقًا ، لو عدنا للثقافة موروثنا الأدبي والفني لاكتشفنا زيف دعاوى القوم بقليل شرح مختصر :

الإبداع ظل سمة هذه الأمة ، فقد كان لوحتها المضيئة المشرقة لقرون عدة ، تمثل في التأليف والتعبير الأدبي والفني والعمراني وفي ميدان الطب وفنون التربية ، فعدّ الإبداع سمة تقدم الأمة وازدهارها .

ظل الإبداع في الأدب في موروث الأمة النابض المحرك لم يقتصر على الوعظ وفنون الخطابة ، بل تعدى ذلك المفهوم لجوانب مست الجمال و الفن ، فكان الشعر بكل فنونه وأضربه شاهدا على نبوغ إبداع هذه الأمة وشواهده في رفوف المكتبات لا تحصى و لا تعد.

أن من يحاول أن يصنع خصومة بين الفضيلة والإبداع واهم وحجره متخلف يجهل مفهوم للإبداع الذي يتجاوز مفهوم عقولهم القاص، فالإبداع أوسع مما يظنون ، فهو يحمل جمال الحس والمعنى ، يحمل معنى قيم الفضيلة ، يحمل معنى جمال القيم الإنسانية ، فالإبداع يجب أن يفهم بهذا الوسع و الإحاطة.

و بهذا البسط ، فالفضيلة والإبداع الفني ليست على تعارض بل هما في وفاق وتناغم نلمس آثارهما في المنتج الأدبي والفني الموروث ، شريطة ألا يشد أحدهما بالغلو و التطرف المذمومين.

لهذا لا نعجب حين ينتفض فصيل من المجتمع أو المجتمع كله حين يتمرد البعض بالخروج الصارخ ، حماية لمقومات هويته من التفسخ والانحلال. لأن الهوية الثقافية والاجتماعية للمجتمع ، تشكل حصنا و منعة أساسية لحصن الأمة ، فحق للمجتمع أن يحمي تراثه وتاريخه. إذا تعرضت إحدى مقومات الهوية للتشويه أو التمييع أو الطمس. قد يكون التساهل معه اندثار الهوية و قيمها ، و هذا يؤدي طبعا لزوال المجتمع والأمة . لذا، يجب أن يشكل المجتمع جدارا مانعا يحمي به مقدرات الأمة و المجتمع.

و على مؤسسات الدولة السيادية وكالة الحفاظ على هذه المقومات من خلال فرض القوانين، وتعزيز التعليم والتوعية والمحافظة على التقاليد والعادات الثقافية والاجتماعية. هذا كله يساهم في تعزيز لحمة الوحدة الوطنية بين أفراد المجتمع والحفاظ على هويتهم الحصينة .

كما للكاتب ودور النشر دور مهم في تعزيز الثقة بينهما وجمهوره ، حين يلتزم المصداقية و الشفافية ، باحترام روح المجتمع في نقل الحقائق دون خدش المشاعر أو مس خصوصية النسيج المجتمعي من خلال استعمال الإساءة اللفظية التي يرفضها المجتمع ، و عليه أن يدرك التبعة الملقاة عليه اتجاه المحتوى وتأثيره سلبا أو أيجابا على الملتقي، فيقبل النقاش المسؤول حول المنتج الإبداعي ، فهو حق طبيعي للجمهور والقراء ، وعليه أن يتحمل المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية والقانونية التي تفرض عليه تحملها.

وخلاصة كلامي أن يدرك الجميع أهمية الملقاة على الفنانين والكتاب اتجاه هذه الرسالة العظيمة والنبيلة، والتي تؤدى بإخلاص ونزاهة ، مستشعرين ثقل المسؤولية الاجتماعية نحو جمهورنا كي تتولد علاقة تراص ومحبة ، تؤسس لعلاقة صحية دائمة أساسها الصدق والشفافية .

المثقَّفُ العَربي .. إشكاليَّة المكَانة والدَّور والتَّأثير



أ.محمد الحميدي

يولـدُ الشَّـاعر فتفـرحُ القبيلـة، وتقيـمُ الاحتفَـالات، وتضـربُ النِّسـاء بالدُّفـوف، ويلعبـنَ بالمزاهـر والمعـازف، وتُذبـح لأجلِـه الذَّبائـح؛ لأنَّـه لسـانها وصَوتهـا الـذي سـيأخذُها إلـى درجَـات المجـد، بمـا ينثـرُ مـن فخـرٍ علـى رجالاتهـا ومآثرهـا؛ كـي تبقـى الدهـر كلَّـه، إذنْ لا غرابـةَ أن يكُـون لـه مَقـام عـالٍ بيـنَ النَّـاس؛ يحترمُونـه ويقدّرونـه ويرفعُونـه إلـى مصـافّ العُظمـاء، وهـو مـا ينسـحِب علـى الخطيـب البَـارع فـي الحديـث، إذ يرتقـي الحِكمـة علـى مهْـل؛ ليبـرُز كسـيّد فـي قومِـه، مُطـاع بينَهـم، مقـدَّر لـدَى أعدائـه، يهابُونـه ويخافُـون سـطوَته وقولَتـه. الشَّـاعر والخطيـب عَينـان فـي رأسٍ، يمثّـلان الثَّقافـة العربيَّـة القديمـة، حيـثُ همـا حامِـلا أسـرارها ومسـتودَعا كنُوزهـا، ولهـذَا السَّـبب يتـمُّ الاحتِفَـاء بهمـا وتقديرهمـا.

المكَانةُ الأدبيَّة والاجتماعيَّة

لا تنفصلُ أدوارُ المثقَّفيـن العـرَب قديمـاً عـن الحاجـةِ الاجتِمَاعيَّـة، فكَمـا تُنـاط بهـم مسـائلُ اللغـةِ والتَّعبيـر والنَّشـر، كذلـك يقومُـون بتأديـة خدمـاتٍ للمُجتمـع؛ كالخطابـة والمديـح والرِّثـاء، وتخليـد المآثـرِ ومُشـاركة الأفـراح والأتـراح، بـل إنَّ الرِّجـال حِينمـا يريـدُون خِطبـةَ النِّسـاء ينـدبُون مَـن يتحـدَّث نيابـة عنهـم ويكُـون طليقـاً فصيحـاً؛ يعبِّـر عمَّـا يريـدُون أحسَـن تعبيـر، فيذكُـر مزاياهُـم، ويتحـدَّث عـن أخلاقهـم سلُوكيَّاتهـم، وهـوَ فِعـل جاهِلـي اسـتمرَّ بعـدَ الإسـلَام وكَان لـه حضُـور فـي البُلـدان المنضَويـة تحـتَ لوائـه، هكَـذا نـال المثقَّـف مكانـة ونفُـوذاً بيـنَ النَّـاس وداخِـل المجتمَـع؛ نتيجـةَ قِيامـه بـأدوارٍ اجتماعيَّـة وخدميَّـة، لينْظـر إليـه بمـودَّة وتقديـر واحتِـرام، وهـيَ نظـرةٌ رسَـخَت فـي الأذهَـان بمـرُور الأزمَـان.

مـعَ تقـدُّم الحيـاةِ واسـتمرارِ نمـوِّ الدَّولـة الإسـلاميَّة واتِّسـاع رُقعتهـا، ودخُـول الأمـمِ والشُّـعوب تحـتَ سيطرتِهـا، ازدادَت الحَاجـة إلى الخَطابـة والنَّثـر، وكَمـا كَان للشِّـعر فـي الجاهليَّـة مـن سَـطوة وهَيمنـة علـى مفاصِـل الثَّقافـة، حصَـل مـا يُشـبهه فـي العصُـور اللاحِقـة؛ لأنَّ الـدُّول لا يمكنُهـا أن تُسـيِّر شـؤُونها إلا بالكتابـة والتَّدويـن، فالخـراجُ والـزَّكاة ومصـارِف الدَّولـة والجُنـد، وكلُّ مُسـتلزَمات المعَـاش، فـي حاجَـة إلى تدويـن وتسـجِيل، وهـوَ مـا أعلَـى مـن قِيمـة الكتابـة ورفـع مـن مَقـام المتعلِّميـن، ولمَّـا استُحدِثت وظِيفـة كَاتب الأمِيـر، وجُعـل مسـؤُولاً عـن مُراسـلاته ومُخاطباتـه؛ بسـبب مـا يتمتَّـع بـه مـن ثقافـة عاليـة واطِّـلاع واسِـع؛ ظَهر تأثيـره فـي الحيَـاة العامَّـة، إذ كَانـت تتـمُّ مُشـاورته والأخـذ برأيِـه.

تأثيـرُ الكاتـبِ فـي إصدارِ الأحكامِ وتسـييرِ شـؤونِ البـلاد؛ يعـدُّ تقديـراً كبيـراً لشخصِـه وجهُـوده، وتكريسـاً لمكَانتـه وأهميَّتـه، فلـم يعُـد ذَلـك المجهُـول الـذي لا يعـرِف عنـه النَّاس شـيئاً، بل باتَ صاحِـب شـأن وصَاحـب حَظـوة، وكثيـراً مـا اعتمَـد عليـه الأمـراءُ والقوَّاد والرُّؤسـاء فـي كتابَـة خِطاباتهـم وتدويـن رسـائِلهم، فشـاركَهم الـرَّأي والمشُـورة، ونـالَ ثِقتهـم وحِمايتهـم واحتِرامهـم، وبالمِثـل عاملَـه القريبُـون منهـم ممَّـن سـكَن قصُورهـم ومُعسـكراتهم، فـازدادَ تأثيـره وعلَـت مكَانتـه بازديـاد الحَاجـة إليـه، وهـوَ مـا يُمكن تبيُّنـه من تَـرك الأمِيـر حرِّيـة كتابـة الرسـائِل لـه، والاكتِفَـاء بالاطِّـلاع عليهـا قبـلَ إرسَـالها؛ إذ كَان مَوضِع ثِقتـه، ومُسـتودَع أسـرارِه.

ارتبـاطُ الكتابـةِ بالنَّثـر، واشـتقاقُ مهنـةِ الكاتـب منهـا، جعلَهـا فـي مُقابـل الشَّـاعر، الـذي اُشـتُقَّت مهنتـه مـن الإلقَـاء، فاكتمَـل فـي الثَّقافـة جناحَـان همـا الشِّـعر والنَّثـر، اللـذانِ شـكَّلا أبـرزَ فُنونهـا، وإذا كَان الشَّـاعر نـالَ الحَظـوة والمكَانـة لـدَى الخُلفـاء والأمـراء والقـوَّاد، فالكَاتـب أيضـاً اسـتَطاع أن يُوجِـد لنفسِـه موطِـئ قـدَم ونافَـس للحصُـول علـى هـذهِ المكَانـة، يُضـاف إلى ذَلـك اسـتِقلاله بفنِّـه، واسـتِثماره لمواهِبـه فـي التَّأليـف والتَّصنيـف، فخـرَج مـن إطـارِه الوظِيفـي إلى الحالَـة الثَّقافيـة العامَّـة، التِـي لا تتوقَّـف عِنـد مجـرَّد تقديـم الخدَمـات الاجتماعيَّـة والمؤسسـيَّة، إذ تجاوَزتهـا إلى خِدمـة الثَّقافـة ككُل، كَمـا فعَل الفراهِيـدي وسِـيبويه، والفَارابي والكِنـدي، وابـنُ سِـينا والـرَّازي، والقُرطبـي والذَّهبـي.

اتَّجـه المثقَّـف إلى الكتابـةِ والتَّأليـف، فانشـغلَ بتدويـن تُـراث العربيَّـة والعلُـوم المتَّصلـة بهـا، ثـمَّ بـادرَ إلى تزويـد الثَّقافـة بمـا تحتَـاج إليه من دِراسَـات وبحُـوث، حتَّـى كثُـرت الكتابَـات والتَّصنِيفات، وأثـرَت الحركَـة العلميَّـة والمعرفيَّـة، وأثَّـرت فـي تطوُّرهـا وارتقائهـا، وبسـبَب جهُـوده نالَ احترامـاً ومكَانة، لذا صَـار النَّـاس يتناقَلُـون كتاباتـه ويستشـهدُون بآرائِه؛ مـا دفعَـه إلى عرضِهـا علـى الأمِيـر، الـذِي تبنَّاهـا واحتفَـى بهـا وأجـزَل لـه العطايَـا والهدايَـا؛ لتسـجِيل اسـمِه فـي الصَّفحـة الأُولى باعتبـاره راعِـي العمَـل، وولـيَ نِعمـة الكَاتـب، ومـن يحتَـاج إليـه فـي تسـيير جميـع شـؤُونه، فحدَثـت المنافسَـة بيـنَ الأُمـراء على رِعايـة الكتَّـاب وتخصِيـص الأمـوَال لهـم، أمَّـا نتائِجهـا فتمثَّلَـت بتأسِـيس المكتبَـات الخاصَّـة ومكتبَـات القصُـور، التِـي بحثَـت عـن الجديـد مـن الكتابَـات والتَّصنِيفـات بغـرَض اقتنائهـا وضمِّهـا.

تأثيرُ المثقَّف

تنافـسَ المثقَّفـون للحصُـول علـى الحظـوةِ والمكَانـة لـدَى الأمـراء والـوُزراء، فكَانـوا نُدمـاء لهـم يُجالسـونهم ويُسـامرونهم، يُضـاف إلى ذَلـك أنَّهـم كَانـوا بمثابَـة مُستشـاريهم العارفيـن بأحـوالِ النَّـاس وأوضاعِهـم، ومـن هُنا جَاء تأثيـرُهم فـي إدارةِ شـؤُون الدَّولـة، ولمَّـا لـم يكتفُـوا بـدَور الاستِشـارة، ومارسُـوا أعمـالاً ثقافيَّـة أُخـرى مـن قَبِيـل التَّرويـج للأفـكَار الجديـدة والنَّاشـئة بفعـل الانفتـاح المعرفِـي، كَمـا فعَـل المعتزِلـة والفَلاسِـفة بتأسِيسـهم المـدارس العقليَّـة فـي مُقابـل مدرسَـة النَّقـل، والتِـي علـى ضوئهـا تقدَّمـت الثَّقافـة وخطَـت خطُـوات واسِـعة فـي المناهـجِ العمليَّـة والتجريبيَّـة، فسـاهمَت فـي إنطِـلاق الحضَـارة وصعُودهـا.

زيـادةُ الكتـبِ والتَّصنيفـاتِ وكثـرةِ المُقتنيـن والقارئيـن، سـاهمَت بتأسِـيس صِناعـة مُتكَاملـة للثَّقافـة؛ بِـدءاً مـن تجهيـز الأوراقِ والأحبَـار، مُـروراً

إلى إختيار النُساخ والخطَّاطين، وليسَ انتهاء بالفنَّانين الذين يرسمُون المُنمنمات وأشكال الزِّينة والزُّخرف، إضافة إلى التَّجليد الفاخِر والمذَّهب، والاحتفاظ بالكِتابات النَّفيسة في صَناديق من العَاج؛ ما يعني أنَّ تأثير الثَّقافة والمثقَّف تجاوَز الجانِب الاجتِمَاعي إلى الاقتِصَادي، إذ قامَت دَورة اقتصاديَّة مُتكَاملة من الصِّناعة إلى التَّسويق والبَيع، فأخذَت الكتب والمؤلَّفات تنتشِر ويُصبح لها سُوق رائج؛ نتيجَة اهتِمَام النَّاس ومتابعتِهم لما يُطرح من أفكَار وآراء، مُضافاً إلى ذَلك عِنايـة الدَّولة بإبراز الطَّابع الثَّقافي الخَاص بها، وهوَ ما استدعَى العِنايـة الفائِقة بالثَّقافة والمثقَّفين؛ لكَونهم الأقدَر على القِيام بهذَا الدَّور.

العنايةُ بالثَّقافة والمثقَّف امتدَّت إلى استقطابهِم وإقامةِ مجالسَ للحُوار والمناقشة، شارك فيها الأمراء والوُزراء وكبارُ رجالِ الدَّولة، الذين كَانوا مُستمِعين جيِّدين ومُحاورين بارعين وطَارحين هامِّين لإشكَالات ومُلاحَظات، لذا لن يكُون غريباً إهداءُ الكتابَات لهم، فإضَافة إلى المنافِع الماديَّة المتمثِّلة في عطايَاهم وهدايَاهم، عمِلُوا على تشجيع الكتابَة والتَّأليف، وساهمُوا في نشرِها وترويجِها، فالمجالِس التِي تُعقد فيها النِّقاشات الحُرَّة، تُعتبر شاهِدة على اهتِمَامهم بالعِلم والعُلماء، وقدْ استثمرُوها في التَّأثير على النَّاس؛ نتيجَة تَنامي القِراءة وانتشارِها بينَ الطَّبقات المختلِفة، وهوَ ما يعنِي مكَانة أعلَى وتأثيراً أكبَر للمثقَّفين.

انعكسَ اهتمامُ رموزِ الدَّولة بالعلمِ والعُلماءِ على مكَانةِ المثقَّفين، فأصبحَ لهم تأثير كَبير على أفكَار النَّاس؛ حيثُ ساهمُوا في تشكِيل تصوُّراتهم الذِّهنية وتنظِيم أفكارهِم ورُؤاهم حَول الأحدَاث والمجريَات الحياتيَّة، كَما عملُوا على إشَاعة الحِوارات الثَّقافية في المجالِس والأسوَاق، عبرَ أطروحاتهِم وأفكَارهم المتناقِضة والمتعارِضة، فكثيراً ما طرَح مثقَّف فِكرة ليردَّ آخرُ عليها بفِكرة نقِيضَة؛ ليحتدِم النِّقاش العِلمي، الذِي ربما خرَج عن السَّيطرة متسبِّباً في كَوارث غَير محسُوبة، كَما حصَل لسِيبويه في مناظرَته معَ الكسَائي؛ إذ انتهَت برحيلِه نحوَ خُراسان ليمُوت هُناك حَسرة وحُزناً، بعيداً عن مدينة البَصرة التِي كَان أهمَّ شخصيَّاتها الثَّقافية.

بصرفِ النَّظر عن صحَّة الرِّواية أو عدَم صحَّتها، إلَّا أنَّها تُبيِّن التَّأثير الهائِل للمثقَّف، إذ يتمُّ استدعاؤُه والتَّرحيب به في مجالِسِ الخُلفاء، وتُنصب له المنابِر كَي يُلقي مُحاضراته وينشُر معارِفه ويُناظر مُخالفيه؛ لتنتشِر بعدَها الآراءُ والنِّقاشات بينَ عامَّة النَّاس، الذِين يأخذُون في تداوُلها والانتصَار لأحَد أطرافِها، ويظلُّون على تِلك الحَال إلى أن تَأتي نِقاشات جدِيدة وأفكَار مُختلِفة تمحُو ما سبَق، فيأخُذ النَّاس بمناقشَة المسائِل المستجَدَّة؛ لتتوسَّع دائِرة التَّأثير وتمتدُّ وتنتشِر إلى أن يعُود المثقَّف إلى ديارِه ومجلسِه، حيثُ يتقاطرُ الرَّاغبون في النَّهل من علُومه والاستِزَادة من معارِفه، متحدِّثين عن أفكَاره ومبادِئه، وهذِه قمَّة التَّأثير؛ لأنَّهم سيعمَلُون على نشرِها بينَ تلامذتهِم والدَّارسين عليهِم.

زوالُ المكَانة والتَّأثير

الدُّول الحديثةُ اختلفَت أنظمتُها وقوانينُها، ومن ضمنِ الأنظمَةِ المختلِفةِ ما تعلَّق بوظِيفة الكَاتب، التِي تمَّ إلغاؤُها واستبدالُها بوظائِف متعدِّدة، ذات تسميَات متنوِّعة؛ كالسِّكرتير والمستشَار والمساعِد، الذِين ليسَ مطلوباً منهم امتِلَاك ثقافَة عاليَة واطِّلاع واسِع، وإجادَة لعلُوم اللغةِ والمخاطَبة والتَّراسُل، فيَكفي أن يُجيد الشَّخص كتابَة الرِّسالة بدُون تفنُّن وزيادَة لفظيَّة، معَ مُراعاة المراتِب والمخاطَبات لكلِّ الأشخَاص الوارِدين، وعدَم خلْط الألقَاب بينَهم؛ لكَي يحصُل على الوظِيفة، وهوَ ما يعنِي عدَم الحاجَة إلى شَخص يقُوم بوظِيفة ودَور الكَاتب القدِيم، سَواء على المُستوى الاجتِمَاعي أو الاستِشَاري؛ ما يُشير إلى انتِقَاله من خَانة النُّفوذ والهيمَنة والسَّطوة إلى خَانة التَّأثير المتدنِّي والمحدُود والعَادي.

الصُّورة المرسُومة للمثقَّف في الذَّاكرة ترتفِعُ به عن مُستوى المؤثِّر العَادي، فلطَالما اقترَنَ بالخُلفاء والأُمراء، ومارسَ أدواراً اجتماعيَّة كَبيرة وحَاسمة، كَما أنَّ أفكَاره وآراءَه كَانت حاضِرة في مُناقشات النَّاس، لهذا فصُورته كَمؤثِّر عادِي غيرُ واقعيَّة، مَهما حَاول الآخرُون التَّقليل من شَأنه وتقلِيص أدوارِه والاستِهزاء بكلِّ ما يتعلَّق به؛ حيثُ سيظلُّ يحتلُّ مكَانة عَالية تتناسَب معَ الصُّورة الذِّهنية المرسُومة عنه، وهيَ صُورة مُشرقة ناصِعة لا يُمكن حجبُها، لاعتمادِها على إرثٍ ثَقافي تَجاوز ألفَ عَام، وأيُّ إرثٍ بهذَا الحَجم والامتِدَاد لا يُمكن محوُه، كَما أنَّ تغيِيره سيُعتبر من ضرُوب المستحِيل.

المثقَّفون يظهرُون في أزمِنة التَّغيُّرات المفصليَّة للدُّول والشُّعوب، لذا حِينما تقلُّ التَّغيُّرات المفصليَّة يتقلَّص حضُورهم، ويظلُّون ينتظِرُون الفُرصة المناسِبة، وهوَ ما يعنِي انتِظَارهم لسِنين طَويلة، وهذا ما يدعُو إلى التَّأمُّل في أدوارِهم ومِقدَار مُعاناتِهم، فجهُودهم لم تتوقَّف يوماً، لكنْ بسبَب غِياب التَّغيُّرات النَّوعية خفَّ تأثيرها وربما انعدَم؛ كَما هوَ حاصِل في مَشاريع الجَابري والعَروي والوَردي وبلقَزيز وبنْ نَبي، إذ رُغم النِّقاشات والدِّراسات الدَّائرة حَولها؛ إلَّا أنَّها لم تَصِل لنتائِج نهائيَّة، يُمكن تَطبيقها واختبارُها على أرْض الواقِع؛ بسبِب غِياب الآليَّة المناسِبة لذلِك.

التَّأثير العامُّ وانخفاضُ مكَانةِ الشُّعوب والدُّول؛ تسبَّب في انخفاضِ مكَانة وتأثير المثقَّفين، إذ الاهتِمام انصبَّ على أُمور أُخرى؛ كَالميل لتمجِيد الرِّياضيين والمسرحيِّين والمغنِّين، معَ إهمالِ أدوار ومُساهمات المفكِّرين والفَلاسِفة والأدبَاء، واعتِبارهم غيرَ مُفيدِين فائِدة ذَات شَأن، وهذا الفِعل يُشير إلى تقدِيم المهَارات الحركيَّة والمواهِب الجسديَّة على العمليَّات الذِّهنية، التي تتطلَّب قدراً كبيراً من التَّركيز والانسِجَام معَ اللغةِ والمعرِفة، وهوَ ما أدركَه السَّابقون، وبسببِه أعطَوا العُلماء مكَانة عاليَة، إذ رأوا عمَل الأذهَان أشرَف من عمَل الأجسَاد، وهذِه النَّظرة رُغم غِيابها اليَوم، إلَّا أنَّه يُمكن بسهُولة استرجاعُها واستثمارُها.

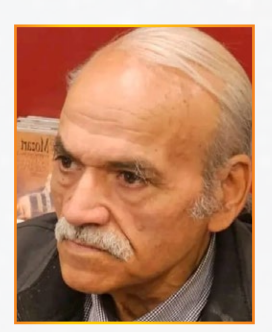
الأدوارُ العامَّة والخاصَّة للمثقَّفين، ومشاركتِهم في صناعةِ الرأي العَام وتوجِيه المجتمَع؛ تعنِي تقدِيم النُّصح له عَبر نقْد سلُوكيَّاته الخاطِئة والمنحرِفة، وهوَ ما مارسَته الكتابَات المختلِفة والنِّقاشات المتنوِّعة في أزمِنة سابِقة، أمَّا اليوَم وبسببِ القيُود والقوانِين الرَّقابية، فالهرَب بالكَلمة إلى خَارج الحدُود الجُغرافيَّة يمثِّل حلًّا للمُشكلات إلَّا أنَّه لا يُنهيها، حيثُ الإشكَال يتمثَّل في غِياب الحرِّيات المتعلِّقة بمسَائل الكتابَة والنَّشر، التِي تعدُّ مَدخلاً للتَّأثير على الفَرد والمجتمَع، فما دامَت العوائِق والموانِع موجُودة سيظلُّ التَّأثير محدُوداً.

خِتاماً

العلاقةُ بينَ المكانةِ والدَّور والتَّأثير في الثَّقافة العربيَّة اتَّخذت أوضاعاً متعدِّدة، فتَارة تمَّ الاحتِفاء بها وإرضاءُ أصحَابها وتوظِيفهم في أعلَى أمَاكن صُنع القَرار؛ ما تسبَّب في نُهوض الدُّول وتطوُّرها الحضارِي، وتَارة تمَّ خنقُها وإبعادُ أصحَابها عن أمَاكن صُنع القَرار، فسقطَت الدُّول وعَانت من التَّأخُر والتَّراجُع، والمتتبِّع لحركَة الثَّقافة يجدُ المؤسَّسة طَوال تاريخها حَاولت إغراءَ المثقَّف واستِمَالته إلى جانبِها، وحِينما لم تنجَح جهُودها سعَت إلى التَّضييق عليه ومُحاصرتِه؛ ما أنتَج ردَّ فِعل من قِبَله، إذ اتَّجه نحوَ الكتابَة الرَّمزية والإيحائيَّة، مُبتعداً عن تسمِيَة الأشيَاء بأسمائِها الحقيقيَّة؛ خشيَة على حيَاته وعائِلته، مؤمِّلا الحِفاظ على مكَانته وتأثِيره.



مُفاجآت العربي



ناجي ظاهر

دأبت مجلة "العربي"، ابتداءً من عددها الأول الصادر في كانون الأول من عام ١٩٥٨، وحتى عددها الجديد الصادر في الشهر الجاري، على تقديم كلّ ما هو مُسلٍّ ومُفيد، لعشرات الالف، واكاد أقول مئات الالف، من قرائها في مختلف انحاء الوطن العربي، وحرصت منذ عددها الأول حتى عددها الجديد، على تنمية الرسالة التي حملتها ممثّلةً بتنمية الحسّ العربي الأصيل، وذلك سواء بتعميق الانتماء العربي عبر تقديمها التقارير المصوّرة لمدن وبلدات عربية، او عبر نشرها مقالات تتحدّث عن اللغة العربية وتدور حولها وحول الحرص عليها وعلى سلامتها، كونها واحدًا من ابعاد القومية العربية، مُضافًا إليها التاريخ المشترك وقطعة الأرض المشتركة.

الى هذا اهمت مجلة العربي بتقديم المقالات الفكرية وصفحات من التاريخ العربي وما اليها من مواد تصوّر شخصيات كان لها عظيم الأثر في الحياة العربية، في مختلف انحاء الوطن العربي، ومما يشار إليه من مرتكزاتها ومواضيعها المثيرة، تكريسها العديد من الزوايا الشهرية مثل "كتاب الشهر" و" وجهًا لوجه"، وهي زاوية غنية قُدّمت فيها العشرات من المقابلات مع شخصيات أدبية عربية بارزة، اما تجديداتها واضافاتها البارزة فقد تمثلت في إحدى فترات عمرها المتقدّمة في تخصيص ملفات عن احداث مواضيع هامة او شخصيات أدبية ثقافية بارزة، (انظر في الصور المرفقة تصدر صورة الكاتب العربي المصري نجيب محفوظ الحاصل العربي الوحيد على جائزة نوبل الادبية، عن جدارة واستحقاق)، ويشار في هذا السياق الى زاويتها الرائعة "مرفأ الذاكرة"، التي استضافت فيها كبراء الادب العربي في احاديث عن ذكرياتهم ومعاناياتهم من اجل تحقيق ما حلموا به وصبوا اليه.

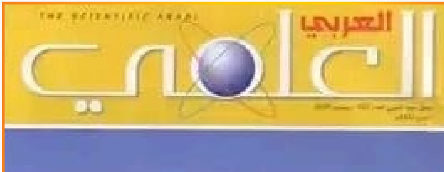
إلى هذا حرصت مجلة العربي على التطور والتجدد، وعادة ما كانت تفاجئ قراءها بهذه الهدية، ممثلة بصورة مُعبرة او خارطة ذات معنى وقيمة، أما مفاجآتها الكبرى فقد تعدّدت وتنوّعت، وها نحن نشير فيما يلي الى ثلاث منها، مرفقين اشاراتنا ببعض من الإيضاحات السريعة، وذلك تركيزا للمعلومة وزيادة في اللفت اليها.

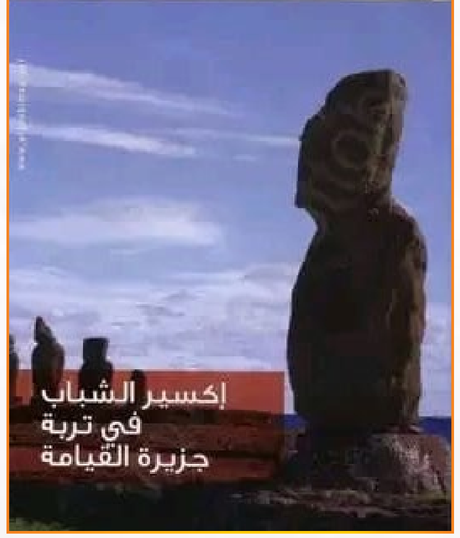
*ملحقا العربي العلمي وملحق الاسرة: وهما

ملحقان صغيـران قليـلا الأوراق لكنهمـا كبيـرا الفائـدة، وقد عمل الأول على تقديم معلومات عـن كلّ مـا هـو مفيـدٌ ومسلٍّ فـي عالـم العلوم والتطورات التكنولوجيـة عامـة فـي مقدمتها التطورات فـي عالـم الطب، فيما توسّـع الثاني فـي موضـوع الاسـرة العربيـة، فقـدّم كلّ مـا هـو تربـوي وانسـاني ويتعلق بالأسـرة العربيـة، الامـر الـذي اغنـى المعرفة في مجال هام جدا كونـه يتعلـق بالأسـرة العربيـة، الخليـة الأولى المؤثـرة فـي حيـوات المجتمعـات العربيـة، تطورهـا وتقدمهـا عبـر نشـر كل مـا يوطد العلاقـات وينمـي الحـس الاجتماعـي بيـن أبنـاء المجتمـع الواحـد.

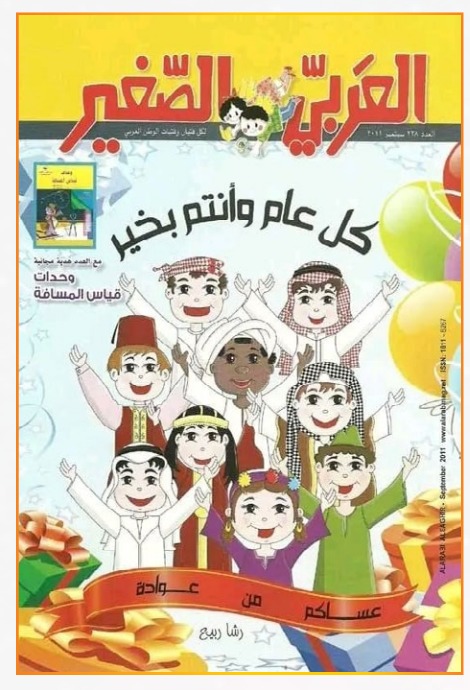
*كتـاب العربـي: وهـو كتـاب العربـي فعـلا لا قـولا فحسـب، ذلـك أن إدارة المجلـة بـادرت منـذ فتـرة بعيـدة لإصدار هـذا الكتاب واسـمةً إيـاه باسـم كتـاب العربـي، وعاملـة علـى إصداره بشـكل دوري، أمـا مضمـون الكتـاب فقـد اغتـرف مـواده مـن مقـالات ثمينـة سـبق ونشـرتها المجلـة فـي اعـداد سـابقة لكاتـب واحـد او لعـدد مـن الكتـاب، وقـد أصـدرت فـي هـذا المجـال كتبـا علميـة معرفيـة وأخـرى تاريخيـة ذات مسـتوى رفيـع، ويشـار فـي هـذا المجـال انهـا أصـدرت كتبًـا فـي مجـالات تهـم الانسـان المثقـف العربـي، ففـي التاريـخ نذكـر انهـا أصـدرت كتابيـن هاميـن للمؤرخيـن البارزيـن نقـولا زيـادة وشـاكر مصطفـى، امـا فـي الادب العربـي فقـد أصـدرت كتابًـا ضـمّ عـددًا مـن المقـالات التـي كتبهـا الكاتـب والشـاعر العربـي المُجلّـي فـاروق شوشـة وحمّلتـه عنـوان "جمـال العربيـة"، ليضيـف بهـذا جديـدًا الى كتـاب رائـع سـبق لشوشـة وان أصـدره عـن "لغتنـا العربيـة الجميلـة". وهنـاك كتـب أخـرى لافتـة نشـير منهـا إلى كتـب عـن القصة العربيـة (انظـر غلافـه-بيـن الصـور المرفقـة)، وآخـر ضـمّ قصصـا شـبابية مـن مختلـف انحاء الـدول العربيـة، ويشـير كاتـب هـذه السـطور بكثيـر مـن المـودة، ان هـذا الكتـاب ضـمّ قصـة لـه حملـت عنـوان "بقـاء الياسـمين"، وذلـك بعـد ان نشـرت فـي أحـد اعـداد مجلـة العربـي، ويهمنـا هنـا ان نشـير إلى كتـاب حمـل عنـوان "مرفـأ الذاكـرة"، وضـمّ مجموعـة مـن المقالات التـي سـبق لكتّـاب عـرب وان كتبوهـا ونُشـرت فـي اعـداد متتاليـة مـن المجلـة.







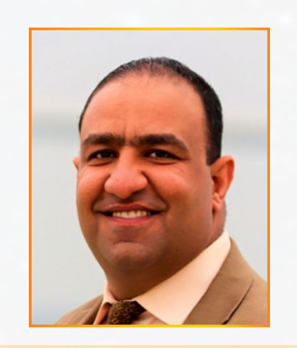
*العربـي الصغيـر: وكان اصدار مجلة العربي لهـذه المجلـة المسـتقلة، أكثـر مـن معنـى وهـدف، فعلـى سـبيل المعنـى ارادت هـذه المجلـة عبـر صفحاتهـا الفاخـرة وموادهـا الزاهـرة، التوجّـه الى الطفـل العربـي ضمـن محاولـة مدروسـة لتنميـة حسّـه بالانتمـاء وذلـك عبـر نشـرها القصـص الهادفـة والمـواد القريبـة مـن القلـب والـروح، وامـا فيمـا يتعلّـق



بالهـدف فقد ارادت هذه المجلة الرائعة تنمية الحـس الجمالـي لـدي القـارئ العربـي الصغيـر، ذلـك القـارئ الـذي سيصبـح فـي الغـد القريـب الشـخصية الأدبيـة الثقافيـة والسياسـية، التـي تـزودت منـذ الطفولـة بأفضـل مـا يمكـن ان يثيرهـا ويجذبهـا الى عالـم الكلمـة والكتـاب، هـذا الكتـاب الـذي يضـمّ بيـن دفتيـه كلّ مـا فكـرت بـه وانجزتـه وحلمـت بـه البشـرية. وفـي رأينـا المتواضـع ان إدارة العربـي وصلـت الـذروة فـي طموحهـا للمسـاهمة فـي بنـاء شـخصية الانسـان العربـي مبتدئـة مـن الطفـل الصغيـر.

صفـوة القـول ان "العربـي" مجلـة متطـورة ودائمـة التقـدم نحـو أهدافهـا التـي وضعتهـا نُصـب أعينهـا منـذ اقتـرح مجموعـة مـن الشـباب الكويتـي المثقـف الـذي تلقـى علومـه العليـا فـي الجامعـات العربيـة المصريـة، علـى المجلـس الأعلـى للثقافـة والفنـون فـي دولـة الكويـت، إصدارهـا، وصـدرت ابتـداء مـن عـام 1958، بانتظـام لافـت ولـم تتوقّـف الا بضعـة اشـهر او اعـداد، بعـد الاحتـلال العراقـي للكويـت، بعدهـا عـاودت الصـدور منطلقـة نحـو أهدافهـا النبيلـة، بنـاء الانسـان العربـي عبـر رؤيـة واضحـة المعالـم وهندسـة النفـس البشـرية بصـورة تليـق بالإنسـان العربـي وبالتطـورات الجاريـة فـي حياتـه خاصـة وفـي العالـم الواسـع عامـة.

العلاج بالفن بين الوهم والابداع



د.حيدر علي الاسدي

يقول بابلو بيكاسو : (الفن جمال ومحبة وأخلاق ورسالة وصدق) تشتبك الفنون الإبداعية بالعلوم المجاورة ولاسيما علم النفس ونظريات التربية المتنوعة ، ومنذ القدم كان العامل النفسي من اهم العوامل التي يرتكز عليها الخطاب الفني منذ التنظيرات الأولى لارسطو طاليس في فن الشعر ورؤيته عن مفهوم وفلسفة (التطهير) التحرر من المشاعر الضارة والمؤلمة ، ان العلاج بالفن طريقة مبتكرة إبداعية راجت في السنوات الأخيرة في المجتمعات الغربية وبخاصة عند أولئك الذين يؤمنون برسالة الفن بجانبها السيكولوجي والسيسولوجي ..

ان هذه الطريقة هي محاولة وسعي جاد لخلق توازن من النواحي الحسية والتعمق نحو الذات ومدركاته ومعرفة ما يجول في خواطر الانسان عبر استخدام وسائل الفنون التعبيرية ، مثل تبادل الأدوار وتجسيد الاستعارة او الحركة او سرد الحكايات ، وتتنوع مسارات العلاج بالفن من خلال تعدد هذه الفنون ووسائلها وأساليب تعبيرها ومنها (المسرح ، الفنون التشكيلية ، الموسيقى) فعام 1920 تبنى المعالج النفسي (مورينو) مفهوم العلاج بالدراما (السيكودراما) في محاولة لمسرحة المشاعر من اجل مساعدة المضطربين نفسيا من اجل تفريغ مشاعرهم وانفعالاتهم عبر تجربة أداء الأدوار التمثيلية التي تتصل بالمواقف التي مرت بهم ، أي حاول ان يخلص هؤلاء من الكبت والغضب والحزن والذكريات المؤلمة وربما هذا يتسق مع التطهير الارسطي ولكن بمفهوم اخر يتعلق (بالتجربة الفردية للمتضرر ذاته) ان العلاج بالدراما او ما يصطلح عليه السيكودراما سواء النفسية او التربوية شهدت مجالاً تطبيقيا للعلاج النفسي والسلوكي وحتى التثقيفي بوصفه من أساليب العلاج المبتكرة المرتكزة على طريقة (ليفي مورينو) والذي أسس مسرحا في فيينا لعلاج الأطفال عبر الدراما؛ ان ذلك الامر يؤكد العلاقة الوطيدة بين علم النفس والفن المسرحي في محاولة التأثير بالفرد (المتلقي) عبر التواصل الادائي واطلاق العنان للمشاعر الذاتية من اجل الخلاص من كل ما هو ضار من الناحية النفسية والشعورية على هذا الفرد ، وهو يتيح المجال لكل المضطربين سلوكياً سواء طلبة المدارس او الأطفال او ذوي الاحتياجات الخاصة لأطلاق العنان لتعبيراتهم الانفعالية للخلاص من التوترات النفسية والرهاب ومحاولة القدرة مجددا على التواصل الفعال مع الاخر في محاولة لتحقيق مبدأ الاندماج مجدداً ، لذا فقد عرفت (الجمعية البريطانية للمعالجة بالفن) العلاج بالفن بأنه هو شكل من اشكال العلاج النفسي الذي يستخدم وسائل الاعلام الفن كوسيلة اساسية للتواصل. وقد تمكن الباحثان ديفيد كيبر وتيموثي ريتشي من قياس مدى فعالية السايكودراما وخاصة عبر مبدأ العفوية والتي ترسخ تجربة انثيال الجسد والحوار للفرد وبالتالي الارتجال العفوي بما يريد ان يقول دون أي قيود وهو اشبه بثقافة (الاعتراف) والاقرار بالذنب للخلاص من الألم حسب المفهوم الديني.

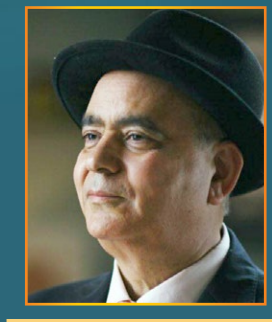
اما العلاج بالفن التشكيلي عبر الرسومات والألوان والخطوط فتظهر مرجعيات هذه الطريقة بشكل علمي من خلال دراسات عالم النفسي (سيجوند فرويد) الذي كشف عن بعض الخطوط الدالة على ماهية الفن، وقدرة الفنون التشكيلية على احتضان مشاعر نفسية ذات صلة مباشرة بالفنان تكشف عن شخصيته النفسية. كما أطلق الفنان البريطاني أدريان هيل مصطلح العلاج بالفن في عام 1942 مكتشفاً الفوائد العلاجية للرسم والتلوين في فترة نقاهته عندما كان يتعافى من مرض السل في المصحة. فقد كتب أن قيمة الفن تكمن في العلاج ووثق طريقته واعماله في كتابه الفن ضد المرض. ان العلاج بالفن التشكيلي احد اهم الطرق تطبيقاً في المجتمعات الاوربية سواء في المصحات النفسية او المستشفيات وبخاصة عند الأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى الذين يعانون من رهاب مابعد الصدمة او الضغوطات النفسية مابعد الصدمة ، وثمة استراتيجيات عدة للعلاج بالفن التشكيلي ومنها التعبير الحر أي يترك للمريض او الطفل او المصاب حرية التعبير التامة والمطلقة عما يرسم

ويجول في ذهنه من أفكار فيعبر عن أفكاره وانفعالاته المكبوتة للتنفسي عنها لاحقا بمرحلة العلاج اذ يسهم هذا النشاط بكسر حاجز التخويف وتخفيف القلق والقدرة على التعبير، كما يتم الاسترخاء والتخيل الموجه في العلاج بالفن التشكيلي لكي يصل الطفل او المريض لأقصى حالات الاسترخاء جسديا وذهنيا، ومساعدة المرضى على التنظيم والترتيب من خلال نوعية العمل الفني (الكولاج) باعطاء الطفل مجموعة أشياء او صور والدفع به بخصوص تنظيمها وترتيبها جماليا ناهيك عن الدفع بالطفل والمريض الى تبني العمل الجماعي من خلال رسم اللوحة الجماعية وزرع الثقة والتكافل والتكاتف ومحاولة معرفة الفروقات الفردية بين أولئك المرضى او الأطفال من خلال ما تتركه رموزهم وبصمتهم الخاصة بهذا العمل الجماعي، والاهم من كل ذلك عملية اختيار (الألوان) والتي لها فاعلية سيكولوجية تدل على مشاعر المرضى التي يعيشونها (الأسود ودلالاته) (الأبيض ودلالاته) (الأحمر ودلالاته) (الرمادي ودلالاته)(الأصفر ودلالاته) وهكذا دواليك ، ان هذه التقنية العلاجية ممكن ان تكون ناجعة كما حصلت في المجتمعات الغربية بخاصة على أطفال التوحد ومراكز العلاج النفسي والتأهيل من المخدرات وذوي الاحتياجات الخاصة بخاصة ان كانت الاعمال الفنية ممكن ان تكون في المستشفيات ومراكز الأطفال للتخفيف من حدة التوتر لدى الأطفال وبقية المرضى او حتى السجناء من اليافعين لان تلك الاعمال التشكيلية تتميز بهيمنة الألوان ورمزيتها التي تنعكس على نفسية المتلقي (الرائي). بل ممكن استخدام مثل تلك الاعمال في دار الايتام ودار رعاية المسنين وغيرها من الإمكان التي تحتاج الى الدعم النفسي المعنوي الاعتباري لكي يكملوا مشوار حياتهم من دون مشاعر سلبية، كما اطلق العالم الفرنسي جان دوبوفيت ما يصطلح عليه (فن البروت) مركزاً جهوده على وظيفة الممارسة الفنية على مرضى اللجوء الذين يعانون من الجنون لان العلاج بالفن التشكيلي يقوم على وصف الانفعالات النفسية وحتى البدنية من خلال (الخطوط) وممكن تلمس رمزية تلك الخطوط وقراءتها واحالتها الى (معكرات الصفو والتأثير الحياتي السلبي على هذا الشخص) وبالتالي الوصول الى عمق المشكلة النفسية ومحاولة معالجتها، فما الفن الا تعبير عن مكامن الذات الداخلية، ان العلاج بالفن حقيقة علمية لا وهم وبدع لتعزيز شأنية الفن وصناعه ، ففي المجتمعات الغربية يوجد عدد من الجامعات المهتمة بالعلاج بالفن سواء اكان الفن الموسيقي او الرقص والحركة والدراما والفنون التعبيرية المتنوعة وهناك برامج مهمة للعلاج بالموسيقى معتمدة في تلك البلدان من جمعيات تخصصية فهناك ما يطلق عليه (التحالف الوطني لعلاجات الفنون الإبداعية) فلا يمكن استخدام العلاج بالفن الا من خلال المرخصين بهذا الخصوص والقادرين على عملية تقديم الفن بصورة علاجية الى الافراد المصابين والأطفال.

اما العلاج بالموسيقى فهو من الطرق التي تتسم بطابعها الحسي المباشر مع المتلقي فهي ممارسة شاملة لكل الاحتياجات العاطفية والنفسية وحتى التواصلية والحسية والحركية والسلوكية التي تتصل أحيانا بعمق الذات والروح ، وكما يقال فالموسيقى غذاء الروح ، فهي لديها قدرة على تخفيف المشاعر الغاضبة المتشنجة وتغسل الروح من كل مادياتها الحياتية وتأخذ الانسان الى عوالم الرقة والعاطفة نظراً لدورها العاطفي الشفاف، والعلاج بالموسيقى حسب جمعية العلاج بالموسيقى الأميركية AMTAفهو يقدم وسيلة للصحة العقلية عبر العملية الإبداعية وتذوق الفنون، كما يمتلك الموسيقي البريطاني نايغل أسبورن سبق ابداعي في العلاج بالموسيقى فهو يرى : أنه ما من تدخُل لتجاوز الصدمة يترك أثره على الجهاز العصبي والصحة النفسية أكثر من الموسيقى. وقد عمل اسبورن في عدة مناطق فيها نزاعات وعالج العديد من اللاجئين من خلال الموسيقى فهو يسعى من خلال الموسيقى ان يستخدم الأثر في الفكر والروح لتجاوز التحديات النفسية وإعادة التوازن للأفراد الخارجين من حروب دامية فهذا المتخصص يرى ان الموسيقى تساعد على ضبط الأنظمة الدماغية المتأثرة بتبعات الصدمات التي تسببها تلك الحروب مما يساعد الأطفال على كسب الثقة وتعزيز مهاراتهم السلوكية للتواصل بسهولة مع الاخرين. ان استخدام الفن في رسم مسارات حياة الافراد ضمن اليات واستراتيجيات عملية بناءة تسهم في توعية الانسان فكرياً وتغذيه روحياً من اهم رسائل الفنون المختلفة وممكن تطبيقها بشيء من الاهتمام والتركيز واللجوء الى التخصص في رياض الأطفال وحتى المدارس وهي مهمة حيوية تكمن على عاتق المؤسسات الرسمية اولاً وعلى الطبقة الثقافية ثانياً والمهتمين بالفنون ووظائفها على المجتمع بطريقة اكثر تركيز لترسيخ الجهود الرامية لعكس الصورة الإيجابية للفن ، لا التركيز على الابتذال الذي تقدمه بعض الفنون في الآونة الأخير. عسى ان تجد رسالتنا هذه اهتمام المعنيين في مناطقنا العربية ولاسيما في بلدنا العراق الذي مر بالعديد من المشكلات والأزمات التي تركت أثرها على الافراد كافة.

الطبيعة تروّض معرض صور بالذكاء الاصطناعي

صورة من معرض الذكاء الاصطناعي للمصور الفنان ميونغجين كوه



أشرف أبو اليزيد

حين تعرف المصور الفوتوغرافي الكوري الجنوبي ميونغجين كوه، ستجد أن كل مهنة تلي اسمه يمكن أن تصبح سيرة كاملة لحياته الثرية، وإذا كان هو اليوم مدير متحف يونج وول للإعلام الذي أسسه، فقد كان مديرا سابقا في وكالة أنباء نيوسيس ، Newsis وأستاذا مساعدا سابقا في جامعة سانجميونج، ومدير تحرير في جريدة هانكوك إلبو Hankook Ilbo التي التحق بها بعد دراسته للصحافة والإذاعة في جامعة جوانج جو، ودراسته للصحافة في كلية الدراسات العليا للصحافة والإذاعة بجامعة تشونج أنج، ودراسته للتصوير الفوتوغرافي في جامعة سيورابول للفنون.











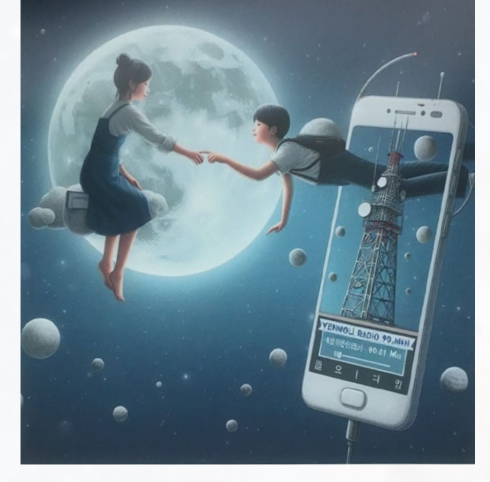


ملصق معرض الفن الاصطناعي، والمصور ميونغجين كوه

قبل عشر سنوات، كان لقائي الأول مع المصور الفنان ميونغجين كوه، حين عشنا "ليلة مرصعة بالنجوم في ويست ريفر مع الفائزين بجوائز مانهاي لعام 2014" في متحف يونج وول للصحافة الإعلامية في يونج وول بمقاطعة كانج وون في 12 أغسطس. شارك في هذا الحدث حوالي 40 شخصًا من بينهم بارك سان جيو، زعيم ولاية يونج وول ومسؤولون آخرين في المنطقة. كما حضر هذا الحدث مراسلو الجمعية من روسيا وبولندا ومنغوليا والجزائر. وفي نهاية الحفل، أطلقنا الفوانيس إلى السماء وكتبنا أمنياتنا عليها.

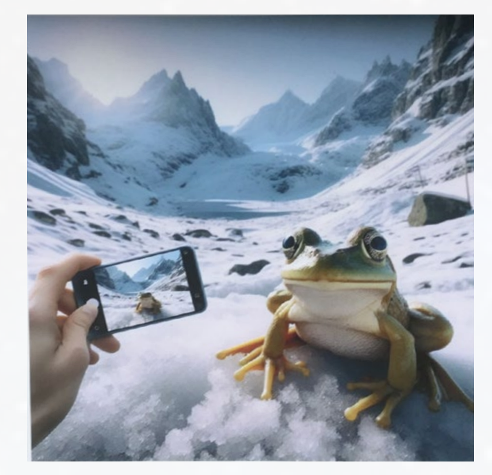
كتب المخرج الإيراني محسن مخملباف كلمة "الحب" على فوانيس السماء وقال "أتمنى أن يعيش الجميع في يونغ وول في حب وسعادة". كانت الصورة الأهم هي انتفاضة الديمقراطية في 10 يونيو 1987. وقلت "آمل أن يتم بناء نصب تذكاري في يونج وول للصحفيين الآسيويين الذين لقوا حتفهم أثناء أداء واجبهم".

منذ أيام جرى اللقاء الثاني مع المصور الفنان ميونغجين كوه، وما بين الرحلتين عقد من الأحلام المتحققة، كرس فيها نفسه لعشقه الأول؛ فن التصوير، ومكانه الأحب يونج وول جون Yeongwol-gun













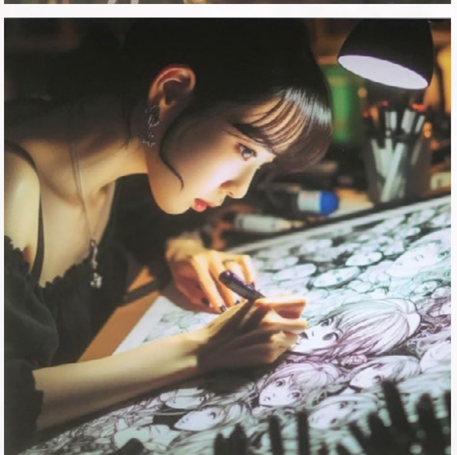


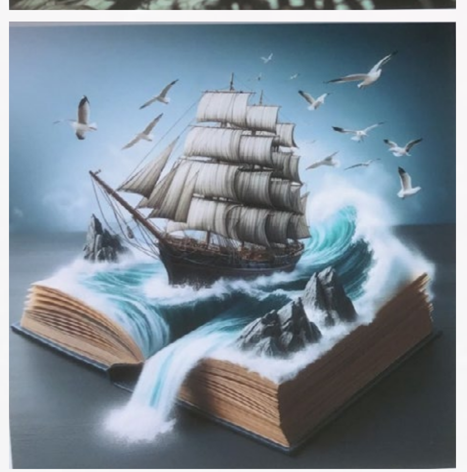
ذلك الفردوس الأرضي.

فبجانب الإرث التاريخي للقرية - حيث تعرف مقاطعة يونج ول جون بأنها المكان الذي تم فيه نفي الملك دانجونغ، الملك السادس لسلالة جوسون، عندما أجبره عمه على التنازل عن العرش، ليصبح سيجو ملك جوسون. فهو أيضًا المكان الذي دُفن فيه دانجونج بعد مقتله عام 1457م، عقب محاولات ستة وزراء ضحوا بحياتهم لإعادته إلى السلطة، بعد أن كان يُنظر إليه على أنه تهديد مستمر لحكم عمه، وهو أيضًا المكان الذي دُفن فيه شاعر مملكة جوسون كيم سات جات - إلا أن لذلك التاريخ الدامي، وجها آخر لحاضر مغاير، يتجسد في طبيعة خلابة، وأشجار عملاقة، ومرتفعات متوجة باللون الأخضر، ونهر فوار، وغدران بلا عدد، ونباتات برية تتنافس على جذب طيور مهاجرة ومقيمة، تغني وهي تهجع بأشجارها، وتغني وهي تتركها لسماء غلبها الغيم، قرب الجرف الذي يستقر عليه المتحف.

في المتحف التوثيقي سيجد عشاق الصحافة كل شيء له علاقة بالإعلام، مجلات نادرة، آلات تصوير تاريخية،









أشرف أبو اليزيد مصورا بعدسة المخرج محسن مخملباف





خلال حفل 2014 لإطلاق بالونات الأمنيات

ميكروفونات إذاعية، أجهزة بث الأخبار وتسجيل الصور، ملصقات، تصاريح حضور المناسبات الرسمية لإعلاميين، خوذات مراسلي الحرب، آلات عرض الأفلام، وآلات كاتبة، وبالطبع إطارات لأشهر الصور الفائزة على مدار عقود.

حول ميونغجين كوه المتحف إلى بوتقة تنوير في مجتمعه؛ دورات للأطفال في فن لتصوير، ومسابقات للمسنين توقظ حبهم الدفين لفن اللعب بالضوء والظل. أما هو، فقد كرس نفسه لفعاليات استثنائية، ترتبط كلها بالإعلام، والوفوتوغرافيا.

لم ينقطع التواصل قط، بيني وبينه، لذا دعاني لإلقاء كلمة في إحدى مبادراته، فسجلت كلمتي، وأرسلتها خلال حصار كوفيد للبشرية: "لقد كانت لدي دائمًا ذكريات رائعة وصور مذهلة لا تُنسى منذ أن زرت متحف يونج وول للإعلام والصحفيين والتقيت بالمصور ميونغجين كوه، الذي يتخذ دائمًا مبادرات عظيمة في عالم التصوير الفوتوغرافي. وتأتي هذه المبادرة التي تجمع كوريا واليابان لتؤكد أن الفن هو أقوى جسر بين الثقافات والشعوب من أجل السلام المشترك. بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن جمعية الصحفيين الآسيويين، أشكر يونغ وول وكانغ وون دو



الفنان ميونغجين كوه وخدمة المجتمع والتثقيف بالتصوير





جولة وسط الطبيعة وصور الذكاء الاصطناعي للمصور الفنان ميونغجين كوه



اللعب بالآلة الكاتبة، متحف الإعلام، محسن مخملباف وأشرف أبو اليزيد، 2014

وهيغاشيكاوا على إبداعهم في التقاط الصور، وعلى إبداعهم في قراءة مستقبل العلاقة بين البلدين الجارين."

لكن المثير هذا العام كان معرضه الأحدث، حيث قدم مائة لوحة باستخدام الذكاء الصطناعي، إنها الصور التي حلم بالتقاطها، ولم يتمكن، فها هو يبدأ عامه السبعين باستدعاء ذكريات الطفولة، وقصائد الأحلام، ودراما الواقع، وأن يغذي مفردات ذلك كله لبرنامج التصوير، فينتج صورا تمزج الخيال والأفكار، والجميل أن هذا الذكاء الاصطناعي ارتاح لبيئة الطبيعة الخلابة، وكأنها روضته، وبتنا نتجول بينها، ونحاول ألا نعلو عن الأرض، ونحن نحلق مع الأفكار التي مثلت نبض حياة ميونغجين كوه.

عالم الطبيعة حاضر بقوة، سواء في الطيور التي تغطس لتقتنص صيدا من المياه، أم الحشرات بأحجامها العملاقة. كما أن الطفولة لا تبارح اللوحات، سواء بشخصياتها أو كائناتها المحببة. وفي بعض الصور تراه استدعى ريشة مونيه وفان جوخ ودالي وبيكاسو، كذلك. أما بعض اللوحات المصورة فتأتي كمتتالية، وكأنه نفسه حين يلتقط أكثر من صورة للحدث الواحد بمسافات زمنية لا تتخطى الثواني.

كلنا كنا نحلم، وجاء الذكاء الاصطناعي ليجعل الأحلام حقيقة، لكن الطبيعة المروضة لا تزال هي الأجمل والأكثر إلهاما.





داخل متحف الإعلام

قراءة تأويلية في نص الشاعر أسامة المحوري



د. عبدالفتاح محمد السيد
أستاذ مشارك كلية اللغات والترجمة - جامعة عدن

أَنْـتِ الـثُّرَيَّا وَكُـلُّ الْـفَاتِنَاتِ ثَـرَى
أَرَى النِّسَاءَ نُجُومًا عِـنْدَ حَـضْرَتِهَا
يَـرْتَدُّ طَـرْفِي حَـيَاءً – عِـنْدَ رُؤْيَـتِهَا-
وَأَسْتَقِي نَـظَرَاتِ الْـحُبِّ – عَنْ لَهَفِ-
يُـحَارَ فِـيْكِ- رَبِـيْبُ الـشِّعْرِ – فَـاتِنَتِي
إِنْ كَانَ لِلْحُسْنِ –بَيْنَ النَّاسِ- أُغْنِيَةٌ
أَوْ سُمِّيَتْ بِـفُصُولِ الْـعَامِ نِـسْوَتُنَا
-سُـبْحَانَكَ اللهُ – إِنِّـي لَا أَرَى بَـشَرًا
وَإِذْ أَرَاهَـا .. أَرَاهَـا الـشَّمْسَ وَالْـقَمَرَا
يَـا وَيْحَ قَلْبِي .. إِذْ لَمْ أُرْجِعَ الْبَصَرَا
كَـنَظْرَةٍ – لِـلْقِرَى – مِـنْ أَعْيُنِ الْفُقَرَا
جَـمَالُ عَـيْنَيْكِ أَعْـيَا سَـيِّدَ الـشُّعَرَا
لَـكُنْتِ فِـيهَا –وَرَبِّي- الـلَّحْنَ وَالْـوَتَرَا
كُـنْتِ الرَّبِـيْعَ .. وَكُـنْتِ الْوَرْدَ وَالْمَطَرَا

تقدم الأبيات رؤية جمالية تخييلية، حيث عمد الشاعر إلى إبراز هذه الرؤية كما رآها في مخيلته الشعرية لا كما هي في واقعنا المحسوس، فالصورة في الأبيات مشرابة بإحساس الشاعر وانفعالاته وتصوراته وخياله، تاركًا فجوات في نصه تعمل على تحفيز القارئ وإثارة ملكته التخييلية للمشاركة في صناعة المعنى وتأويله، وأول جملة تستوقفنا هي: (أنت الثريا وكل الفاتنات ثرى)، إن هذه الجملة الشعرية تتجاوز التعبير المباشر إلى تشبيه المحبوبة بالثريا، وما دونها يشبههن بالثرى، والأجمل هو عدم استعمال صفة العموم في التشبيه المقابل، بل جعل الأمر المقارن مخصوص بالفاتنات لما لهنَّ من ظهور تميزن به عن غيرهنَّ، إلا أن المحبوبة تجاوزت كل هذا التميز، فكيف يتلقى القارئ هذه الصورة؟ وكيف يمكنه تأويلها؟ والشاعر في تصويره الشعري يحشد مجموعة من الأدوات الجمالية لخلق مشهد جمالي من خلال تجريد المحبوبة عن بشريتها ووصفها بالشمس تارة وبالقمر أخرى في البيت الثاني، وما دونها من النساء نجوم، ومما يستوقفنا في هذا التشبيه أن جعل النساء نجومًا، والنجوم لا ظهور لها إلا ليلًا، بينما المحبوبة شمس وقمر، وهذا نوع من أنواع التفرد باستمرار ظهور المحبوبة ليلًا نهارًا، فضلًا عما تميز القمر به عن بقية النجوم. ويتابع الشاعر تكثيف الصورة عن طريق تصوير طرفه وما ينتابه من حياء وخجل عند رؤية محبوبته، لكنه سرعان ما يحدث عنده ارتدادًا بتهديد في حال عدم إرجاع الطرف للنظر إلى محبوبته. وقد نقف موقف الحائر عند هذا التهديد، عمن صدر هذا الخطاب؟ وهل هو ناتج عن صراع داخلي؟ أم هو صادر عن المحبوبة، والخوف منها حال ارتداد الطرف عنها؟

وفي هذا التصوير نجد الشاعر يحشد كثيرًا من الصور الجمالية لخلق هذا المشهد بحضور كثير من عناصر الطبيعة الجمالية، من (ثرى، والثريا، ونجوم، وشمس، وقمر، ولحن، ووتر، وفصول العام، وربيع، وورد، ومطر ...) هذا المشهد تختلط فيه كل هذه العناصر في تناغم كمزهرية متناغمة الأشكال والألوان، كما عمد الشاعر إلى وسائل التداعي عبر الذاكرة وأدوات التخييل، وكلما وقفنا مع عناصر المشهد تدفقت معانٍ متعددة، فقوله: (وأستقي نظرات الحب عن لهف)، كيف تكون هذه السقيا؟

البيت يصور حاجة الشاعر لهذه النظرات مشبه حاله وحاجته للنظر إلى المحبوبة بحال الفقير ونظرته للطعام، والتأويل قد يحتمل وجوه عدة، لكن ما تبوح به العبارة (عن لهف) تؤكد حاجة الفقير للطعام الذي يراه أمامه مع عدم القدرة في تناوله لعدم امتلاكه، وهو ما يعانيه المحب من عدم الوصول للمحبوبة بل من عدم النظر إليها. ثم ينتقل الشاعر لتوسعة بؤرة المشهد، فالأمر لم يقتصر على المحب في الحيرة التي تراوده بل أن الشعراء قد وقفوا في ذهول من جمال تلك المحبوبة فلم يستطع هؤلاء قول الشعر فيها، وهنا قد نقف، لماذا اختار الشاعر الشعراء دون غيرهم؟ هل لتميزهم بتذوق الجمال أكثر من غيرهم وقدرتهم التعبيرية بفنية أدق وأعمق؟

ثم ينتقل في تصوير بلاغي آخر مستخدمًا الاستعارة التصريحية، فقد شبه المحبوبة باللحن والوتر، لما لهما من شغف وحب عند عامة الناس.

وفي البيتين الأخيرين يقوم الشاعر بعملية استرجاع للمفاضلة بين المحبوبة وبين النساء عامة مشبهًا لهنَّ بفصول السنة الثلاثة (الشتاء، الصيف، الخريف)، ومشبهًا لمحبوبته بفصل الربيع الذي يختلف عن الفصول الأخرى، وتميزه بوروده الفاتنة وزهوره الخلابة، وطبيعته الآسرة، بل هي الورد وهي المطر. وهنا أيضًا قد نقف عند استعمال الشاعر لتشبيه النساء بالفصول الثلاثة المذكورة سابقًا، فما غايته من تعميم النساء مقابل التشبيه بالفصول الثلاثة؟

المشهد يمثل صورة جمالية فنية، فالنساء لا يتحدن بصفة، ولكن قد يكون هناك تمايز ومفارقة، لذلك لم يحصرهنَّ في صورة واحدة، وبفصل واحد بل لكل منهنَّ موضع في فئة محددة تختلف عن الأخرى، بينما المحبوبة واحدة فاستطاع تشبيهها بفصل الربيع. وهنا يمكننا أن نتحدث عن شعرية الوصف لدى الشاعر، فالسمة البارزة في هذا الحشد الوصفي هو التكثيف التصويري الذي يتجاوز وصف المحبوبة وإيجاد معادلًا موضوعيًا فنيًا لها في الطبيعة. والنص يكشف ذلك كما ظهر في خيال الشاعر، وكما يتجلى في مخيلة المتلقي من خلال قراءة الأبيات.

البدري وفن اختزال الفكرة القصصية!



الغربي عمران

«على الهامش» مجموعة قصصية في ما يقارب السبعين صفحة، توزعت بين مقالات لكتاب تناولوا نصوصها، وقصص قصيرة، ثم قصيرة جداً، وختاماً بالومضات، صادرة عن ديوان العرب، ٢٠٢٣ مصر. وبالحديث حول باكورة أعمال أي كاتب أو كاتبة، وجب النظر إلى الجوانب الجمالية، مع الإشارة إلى جوانب القصور إن وجدت، وإن بكلمات قليلة، غير أن هذا الإصدار حمل المختلف، سواء في محتواه أو تبويبه، أو تفاوت الإتقان ما بين النص الأطول أو الأقصر بين نصوص المجموعة.

بداية نشير إلى المقالات، التي تصدرت صفحات الإصدار، ومنها المقدمة للأستاذ علي أحمد قاسم، وبقية المقالات للأساتذة: عبدة الحودي، وبشير المصقري، وبخاري خيرة من الجزائر، ونبيهة محضور، والأستاذ محمد الجميمي، و التي تناولت جميعها نصوص المجموعة في مضمونها وأساليبها، وجميعها كانت مفيدة، غير أنها بما فيها المقدمة قد أخذت حيزاً لا ينبغي إلا أن يكون في كتاب قراءات مستقل، وبوجودها فرضت على القارئ تأثيراً على تذوقه الخاص للنصوص، وقراءاته وفهمه لها بصورة مستقلة، إذ أنه سيجد نفسه بعد قراءتها متأثراً بمفاهيم وأراء كتابها.

لذا تمنيت لو أن تلك المقالات لم تكن ضمن صفحات المجموعة، إلى جانب حضور المقدمة التي عفى عليها الزمن، وكم سيكون جميلاً لو أن الأمر ترك للقارئ ليتذوق النصوص دون تأثير مسبق، وأن تقدم النصوص نفسها دون إملاءات مسبقة.

إن مثل تلك المقالات ليس مكانها صفحات المجموعة، بل صفحات الصحف أو كتاب خاص بقراءات ضمن عدة قراءات، أو مواقع التواصل الاجتماعي، للترويج لهذه المجموعة، ودعوة القراء لقراءتها، بدوري تعمدت عدم قراءتها، حتى أتذوق تلك النصوص دون رأي مسبق.

بالعودة إلى نصوص المجموعة فإن الكاتبة ميزت نصوصها بتبويبها إلى ثلاث فئات: القصة القصيرة والقصيرة جدا، والومضة؛ لتتميز في كل ما هو أقصر، إلى متناهي القصر، مثل: «أعتلت عرش قلبه، لم تجد مكانا شاغراً»، هذه الومضة بعنوان «صدمة» نص فارق، ولولم تكتب الكاتبة إلا هذا النص لكفى أن يقدمها ككاتبة متمكنة من صياغة النص المتناهي القصر، والعميق في دلائله؛ إذ يمثل خيبة الأمل، وقد وجدت ذلك القلب الذي كانت تأمل أن يكون ملاذها، لتحتل عرشه، فتصدم حين تجده مشغولاً.

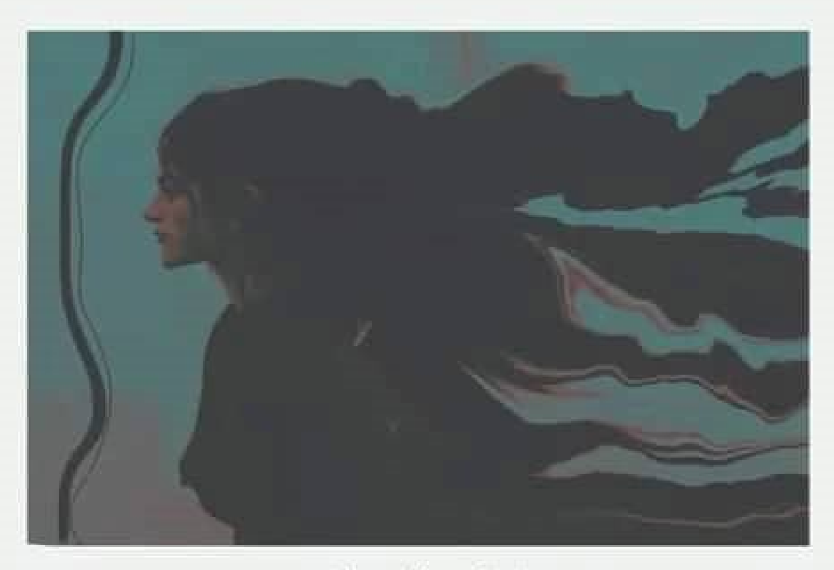
الكاتبة لم تشر إلى ما يشغل ذلك القلب، هل كثرة النساء، أو أن تكون واحدة من سابقاتها، مكتفية بالتعبير عن خيبتها في عدم وجود حيز لها، وهو النص الأقوى.

وهكذا نجد ذلك الاختزال في اللغة فناً تمكنت فيه الكاتبة من تقديم بقية الومضات بنفس المستوى الفني والضمني واللغوي القوي، ومثل ذلك النص نص آخر بعنوان خواء: «عاد إلى وطنه، أغترب» ؛ فأي ضياع أكثر من أن يجد المرء نفسه ضائعاً في وطنه، هنا يحضرنا ما يعانيه الوطن من خراب وتسلط.

استطاعت الكاتبة أن تقدم في كلمات قليلة، ما يقدمه غيرها في صفحات كثيرة، وهنا تكمن قدراتها اللافتة.

وإذا انتقلنا إلى النصوص القصيرة جداً سنجدها نصوصاً عميقة ومتقنة الصنعة فنياً، وإن كانت أقل تركيزاً من الومضات، لنجد الكاتبة تمزج في بعضها بين ال«ق ق ج» والخاطرة، إلى أن نص آخر بعنوان «ميلاد» كتبته بأسلوب مختلف، يبعث على الأمل، ونص بعنوان «انفجار» يقود قارءه للتأمل، وهكذا بقية نصوص ال«ق ق ج»، التي تنوعت في مضامينها وبناها التي تجاوزت الكاتبة تلك الحدود بين الوجدانيات والخاطرة والقصة القصيرة جداً، لتقدم النص الذي يخصها فنياً واسلوبياً.

وعند انتقالنا إلى فئة القصة القصيرة بداية بنص بعنوان «نار الفراق» نجد الفكرة اجتماعية تحاول الكاتبة معالجتها بشكل جيد، إلا النص طال فحدث بعض التشعب، وعلى العكس نجد في نص آخر لم يتجاوز النصف صفحة بعنوان«ملامح» الذي لم يتجاوز السبعة أسطر، أنه كان أكثر نصوص المجموعة إتقانا من حيث إيصال الفكرة بشكل مدهش وقد



اختتمت الكاتبة نصها بمفارقة رائعة.

هنا نلحظ المفارقة واضحة بين نصوص الومضة الأكثر اتقاناً، والقصة قصيرة جداً المتقنة وإن كانت أقل من الومضة، ثم نصوص القصة قصيرة التي شابت بعض نصوصها الارتباك لطولها الذي وصل إلى صفحتين أو ثلاث صفحات، بينما قلة من النصوص التي لم تتجاوز الصفحة الواحدة.

وكما ذكرنا فكلما طالت القصة تاهت الفكرة، أو تشعبت، وكأن ملكات القاصة وموهبتها هو الإتيان بما لا يستطيعه العديد من الكاتبات والكتاب، فهي تبدع بكلماتها القليلة، وتتوه كلما زادت؛ فالعادة أن يجيد الكاتب أو الكاتبة كلما أتسع مجال التعبير وزادت المساحة المتاحة، إلا لدى منى البدري فإنها تتفوق على الجميع كلما ضاقت المساحة مستخدمة مفردات قد لا تتجاوز السطر الواحد لتقدم روائعها المدهشة.

أو أن تكون ذائقتي مصابة بخلل ما، حين أجدها ترى إلى نصوص المجموعة كما لو كانت هرماً، قاعدته النصوص الطويلة نسبياً، وكلما صعد نص فوق آخر بزاوية مائلة إلى داخل الهرم حتى رأس القمة نجد النصوص أكثر روعة وأروع معنى بل واكثر عمقاً.

أو قد تكون الكاتبة ألبست ثوب القصة الطويلة نسبياً على جسم الفكرة الناحل الذي كان لا يتحمل ثوباً فضفاضاً، بينما لو أنها ألبست الفكرة ثوباً يلاصق رشاقتها لبدت محاسنها وروعة قدها، مثلما حدث مع النصوص ذات الكلمات التي لم تتجاوز نصف السطر في معظم تلك الومضات.

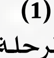
ولو نظرنا إلى أن هذه المجموعة كباكورة أولى، لوجب علينا النظر للجماليات وبعين المشجع، لكن عذري أنني متابع للكاتبة، وما تكتبه منذ سنوات، ضمن المشهد الإبداعي في ذمار، وأتذكر بأنني قد استمعت إليها وهي تلقي نصوصاً قصصية أكثر روعة، وقرأت لها أيضاً أكثر من قصة، ولذلك أرى أنها منذ سنوات تعايش الحرف وتكتبه، بشكل رائع؛ لتظهر الفوارق هنا في نصوص مجموعتها، ونكتشف أن قدراتها رائعة في الأقل كلمات.

هذه المجموعة في مجملها رائعة المضامين التي تغوص من خلالها البدري في معالجة قضايا اجتماعية وعاطفية في منتهى الأهمية، ومن تمتلك مثل هذه القدرات على تطويع الحرف، والاقتصاد فيه بشكل مدهش، وبأسلوب رائع، أجزم بأنها لقادرة على تقديم ما هو أروع وأعمق؛ لذلك ننتظر القادم لكاتبة تمتلك اللغة الجيدة والأسلوب المشوق والجميل.

حوارات من وحي صاحب الربابة



إلى روح مولانا التيجاني عوض خليل في البرزخ حيث الجمال يوحي بين الموت و الوقت / عالم الإيناس.

 صالح شوربجي-السودان

(1)

وقفت أستجلي سر الرحلة، في الكد و التعب لذة لا تفهمها إلا عندما تزمع المغادرة.

و المغادرة نفسها نوعان بين أن تغادر بمحض إرادتك و بين أن يجتبيك ربك و يرفعك إليه.

كنت أراقب العلاقة بين فعلين.الماضي و المستقبل لأن الحاضر لحظته إفاقة مؤقتة لموت يحدث بين ضفتين.

أتذكر في منتصف ثمانينات القرن الثامن عشر الموت نفسه كان لا يغادر عائدا إلى الأبد بعد إنجاز مهمته بل يبقي لأشهر و أيام مع من ينازع.

أسمع قوله في لسان الناس (فلان قاعدين ليهو فوق راسو.)

(شوف المسالة دي دقته و بلاغته)

مسافتان يمكث بينهما الموت في ذلك الوقت الذي كانت فيه المعركة أدواتها متكا فئة .

الجوابات وسيلة التواصل و يحدث أن يرسل خطاب من الخرطوم حتى يصل إلى قريتنا يمكث في الطريق خمسة عشر يوما إلى شهر.

أما الآن يحدث الموت كحركة scratch أو تحريك إصبع على شاشة الهاتف الذكي.

تطور الموت لأن الإنسان أصبح داخل زمن الأبد. (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ).

الحساب هو الزمن نفسه

انضغط الزمن داخل المكان بفعل تكنولوجيا الكم و النانو

الخطاب

(قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابٌ كَرِيمٌ (29))

عكس

(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ)



عكس

(أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ)

إنها لعبة الانعكاس داخل الزمن.

وقليل من عبادي الشكور.

لأن الشاكر داخل زمن الله ومتصرف فيه.

المتن نسج لطيف.

مسافة الدلو داخل البئر

مسافة القذف داخل الرحم

كلها شهوة ماء بين حبل و زمن

بين معاد و بعث و زمن

إن المسافة بين لحظة كن إلى البويضة للتحقق في ظلمات ثلاث هي طبقات النفس = عمرك إلى لحظة الموت

..

كلمح البصر .زمان كان متاح الشوف لأن البصيرة متجددة في زمن الله لأن مسافة كون الإنسان من كون الرحمن بعيدة و الآيات التي تقول (أنزلناه.أنزلنا.أنزلني).

الآن ما عادت موجودة إلا تلك المعنية بأخبار ما مضى لأن زمن التنزيل انتهى. نحن الآن في كونه كلنا داخل زمن الله.

انتهى الامتحان يا مكلف ضع الورقة.

(2)

منذ وعي اللحظة الأولى على الأطلال حيث لقانا كان الآن.

لأن العمر ظل لأجساد الحنين

يكون إحساسنا بالقبلة الأولي مؤغل في الإطالة

مثل أنفاس الماء في نضح السديم

و غروب الكون شاحب.

نبضك الله

للوردة التي أيقنت بنهاية التالية وابتسمت

لأن وصول روح الله في الماء المحتم .

لأن الروح ذوابات النجم والأفلاك والنور .

ولا تعلم

أطلق طيرك المسجون حتى يعود الزمان مع الحقول

من بذرة الميلاد إلى المطرة

حتى يرقص الياسمين في ثوب النظر

ودمعة قبلة تسكر.

(أدر الكأس)

فجوهر حلمنا طيف و مسكن روحنا نشوة.

وهذي ألحان عالمنا

على الماء الذي غامر بنفي الثقل في رهف السراب

على جسدك صلاة الله من فاني التراب.

(3)

القبلة آية الروح للروح..

قال الله سبحانه وتعالى (ونفخنا فيه من



روحنـا)

هـذه كانـت أول قبلـة حيـاة حصلـت للإنسـان و الكائنـات جميعا.نفـخ الـروح إحاطـة محبـة و شـمول عنايـة.

كان مسجى على الماء يماسك لزوجة المادة الطينيـة .بينمـا أنـت تفكـر فـي كيفيـة بعثـه مـن رقدتـه تلـك. ثمـة شـيء ناقـص يكتمـل بـه إلى حيـن عودتـه مـن عالـم الأجسـام إلى عالـم الـروح .كانـت إلـه الأكـوان قـد خلـق مـن نفسـه الأنثـى ثـم سـجتها بجـواره .تشـربت الأجسـاد المـاء المهيـن الـذي هـو عالـم الأحلام .قبـل نفـخ الـروح رأى في عالـم الأحلام جنيـن داخـل كونـه يحبـو. مـن آثار أقدامـه تفجـر المـاء أنهـارا وينابيـع سـخية بعاطفـة فـوارة . غـار المـاء.كل سـؤال أوتـي مـن لغتـه فـي الحكمـة سـؤله. بينمـا همـا سـاكنان يشـاهدان عالـم الأحلام والخيـال بتقنيـة 3D لمشـهد واحـد. عالـم واحـد. عالـم ربـات الحجـال اللائـي أنبئـن بخلـق جديـد فخرجـن في حلـة الأنـوار إلى شـواطئ الأنهار في عالـم الغيـب.

تتناجى بالأرواح ولشدة ما ترتاح ما دايرة تاني صباح

قالت: كن

قال: كوني



تثابت وتناثر شعرها فكانت غابات الدانتيل والشاموا وعطور غابات القرنفل والفل .

قالت الربة : لكل كون كون يشابهه

قال : كوني

قالت : مشيئتك

قال :

أنا راصد كواكبه تائه

في ظلامه سابح

في خياله سارح

وما عاشق جماله

بس لي فيه ذكرى

وماخد عنه فكرة

يكون فيه التلاقي

وانظر فيه حبي.

(4)

أفلتت النية الغرض.

مد يده نحو أشجار الزمان وقال:

* لـك فـي الـروح زمانـان .واحـد لـك وواحـد لظلك. فما يبقـي بعـد موتـك إلا بقـدر تذكرنـا للأحلام.

* كيف ندرك أن الروح فلتان.؟

* نعـم هـذا السـؤال يعنـي الموسـيقي .و رهـاب المـاء وسـراب الصحـارى هـل ندركـه؟

* لا ولكننا نراه يا سيدي.

* نعـم بالبصـر لا بالبصيـرة فالعقـل محكـوم بهـا .قلـت لـك إن مـا يبقـي فـي صـورة المـاء خلاصـة الأنفـاس. حيـث يـدور الكـون فـي الفـراغ هنالـك امـتلاء صامـت وضجيـج فـارغ داخـل عقلـك هـل تـراه.

* نعم أرى نور الكلمات .

* ربمـا يتـراءى لـك ذلـك ولكنـك لا تـرى خارجـك إلا بمـا تصـوره لـك الأوهـام

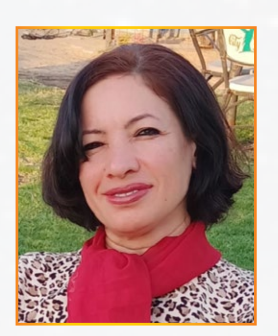
* هـل تعنـي أن الـذي نـراه وهـم؟ كل ملمـوس مشـاهد كحقيقـة.

* هنالـك احتمـالان للحقيقـة المـوت والآخـر تقديـر نسـبي لأننـا شـهدنا مولدنـا فـي الـظلام ولـم نشـهد التكـون هنـا.. الكيـف مجهـول يعـود للإنسـان.

ران عليهمـا الصمـت لبرهـة ويـده تعبـث بالقيثـارة وحولـه الخيـل تحجـل علـى النـار وأفـراس النهـر تنفـث صـورة النبـي فـي شـكل المـاء .

كلها صور .كلها صور مثـل نفـخ الزجـاج .تكون الأجسـاد. حيويـة ركضنـا نحـو الأضـداد فنحـن مـن يخلـق وهـم الوجـود والعكـس صحيـح نحـن نتخيلـه فـي متخيـل المـكان والوقـت . انتظـر حتـى نعبـر ضفـة الزمـن الآخـر .

قراءة في قصص « ثلاثة أفخاخ لذئب أعور » محمد سرور



د. عبير سليمان

منطرحاً أصيح لأنهش الأحجار ، أريد أن أموت يا إله"
أشعار بدر شكر السياب
لدغات العقارب الذهبية
"السماء رمادية صيفا وشتاء حتى بت أشعر أن الشمس نسيت مدينتنا "
يفتتح الكاتب قصته بمشهد للسماء وكأنها تشاركه حالة الملل والرتابة والحزن الراسخ في عمق نفسه ، هو الإنسان الشقيان الكادح ، الذي يدور في ساقية فيرى المشاهد من حوله كل يوم تكرر نفسها بذات الوتيرة المقبضة للروح ، كأن من مثله ليس من حقه الحلم بتغيير الروتين وكسره ، ومحاولة الترفيه عن روحه المتعبة ولو بأبسط الأشياء ".







يحاول الراوي العثور على وسيلة تمكنه من السباحة في مياه النهر الباردة ، ربما يجد لنفسه فسحة من الاسترخاء يجدد بها نشاطه ، ترى ماذا سيحدث له ؟ وكيف سيتحايل لتحقيق أمنيته التي رغم بساطتها تبدو مستحيلة !

ينتقل بنا الراوي إلى مشهد يصف لنا كيف يصارع عقرب الساعة ؟ ترى من سيغلب ؟

يتحول العقرب هنا إلى كيان حي يجيد المراوغة والحيلة ، ماكر وخبيث كأنه يقرأ ما بعقل الراوي ليراوغه ويجهده في صراع حتى يسقطه من شدة الإجهاد فيعلن هزيمته .

يعود بالزمن لأيام طفولته ، ينظر لها بحسرة وألم كمن يرى شريطا سينمائيا يمر أمام عينيه ويتمنى أن يعيده مرة أخرى ، وهو يجسد دور الطفل البريء الذي لا يحمل هم الطعام ولا الوقت ولا توفير المال لإنفاقه على متع الحياة .

نلمح في لهجة حوار الراوي الداخلي كما هائلاً من الحزن ، يراوده حلم السباحة ويتمنى أن يعود طفلاً كي يسبح دون قلق لا خوف ودون حساب للوقت .

ثم نعرف فيما نراه من أحداث أسباب الحزن والضيق التي تفيض من الديالوج الداخلي للبطل ، إنه يعيش دائما تحت رحمة الظروف التي تتحكم فيه ، ويعجز عجزا تاما عن تسخيرها لصالحه وفقاً لهواه .

"لم يكن لدي رفاهية تغيير ملابسي بعدما وصلت لمكان العمل الإضافي "

" لا أعرف متى توقفت عن التفكير في تلك الأمور ، البرد والسعال ، صداع ألم المعدة ، كل شيء أصبح يمر على جسدي ويرحل ، كرفقاء قدامى ، لا أحد منهم يتركني وحيداً صديق يسلمني لآخر بحب وامتنان ، وكل منهم يترك تذكاراً خفيفاً على جسدي ، أصدقاء طيبون ، لا أحد يأتي ويرحل فارغاً "

كما نرى الفقرة تفيض بالحديث الفائض بالمرارة

والحزن والسخرية من حاله ، ومن أصدقائه " الأمراض " الذين يتناوبون عليه ، ويتركون آثارهم على جسده الذي أصابه الضجر والضيق من الحياة الروتينية الفارغة ويحاول الهروب ولو لساعة منها .

كما نرى أن من أسباب ضيقه هو مديره الذي يمارس عليه سلطته ، وعندما يخطيء وتنسكب منه إحدى علب اللبن بسبب الإجهاد وشعوره بأنه مراقب ، يعاقبه بأن يخصم منه ثمن الصندوق كله !

والذي يثير الضيق هو هيئته ، ابتسامته اللزجة ، عيناه المصوبتان نحو الراوي دون أن ترمشان ، ومن الطبيعي عندما يشعر الإنسان منا بأنه مراقب من شخص مثل هذا أن يرتبك ويقع في الخطأ بتأثير التوتر والضغط النفسي .

في الجزء الأخير من القصة نرى الراوي يركز على هدفه ، هو يريد السباحة ، لكن " السباحة تحتاج إلى وقت ، لا أملك الكثير من المال أيضاً ، الوقت كالسيف ومع ذلك كلما حولت قطعه قطعني هو قطعاً صغيرة ، الوقت كالذهب ، ولكن أين الذهب أو الفضة أو حتى النحاس ؟" .

ويتذكر قول جدته بحسرة وندم أيضاً " كل هذا الوقت الذي تضيعه ستعرف قيمته يوماً ما " .

" إن ما جمعته من مال يكفي لشراء ساعة ، 60 دقيقة عادية ، تلك الساعات التي يقضيها الناس في اللاشيء في انتظار القطارات أو دور عند الطبيب ، أو أحد الطوابير الطويلة بالمدينة".

ولأن عقارب الساعة تعاند البطل "الراوي " المسكين ، فهو يدخل معها قرب نهاية القصة في سباق ، تتسارع وتيرة اللحظات الأخيرة للبطل وهو يحاول الوصول إلى النهار ، يعافر محاولاً تخطي الزحام وكل المعوقات التي يقابلها أثناء طريقه ." الوقت يركض معي ، والدقائق تلهث ورائي " .

نعرف من هذا الجزء أن لدغات العقارب الذهبية ، هي لدغات عقارب الساعة الخبيثة ، التي أجهضت حلمه بالسباحة ، رغم كل محاولاته لتخطي الزحام الذي اصطدم به في الطريق ، وكلما حاول تفاديه بالدخول في شوارع جانبية ، وجده أمامه كأنه هو أيضاً يتعمد الاصطدام به ليعيقه عن الوصول، مما أثار في نفسي الشجن وحزنت معه ، وشعرت أني أيضاً كثيرا ما يراودني نفس الشعور القاسي بأن كل الظروف تتحداني وتتآمر مع الوقت علي ليمنعاني من الوصول لهدفي أو أمنيتي البسيطة .

إن الكاتب برع هنا في وصف حال الإنسان الذي يصارع الزمن ، ويحاول الانتصار دائما على المعوقات التي يقابلها في طريقه ، يحاول التماس السعادة والرضا بإسعاد ابنته الطفلة الصغيرة ، ربما نظرة الفرح في عيني الطفلة عندما يقدم لها أباها الطعام الذي تشتهيه هي عزاءه الوحيد في ظل ضغوط أيامه التي لا تنتهي .

ونرى أيضاً أن العقارب بحركتها الدائرية مع الزمن ، تسلم البطل - بعدما وصل لمحطته الأخيرة ولدى وصوله للنهر – إلى نهاية الساعة المقررة له التي اشتراها من البائع بمال تعب كثيراً في جمعه من أجل ساعة راحة واسترخاء وحيدة ضمن يوم حافل بالعمل والروتين والشقاء ، والقهر والإجهاد البدني والمعنوي.

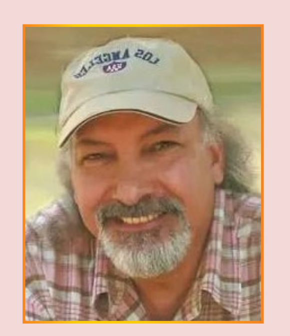
أصل إلى النهر في النهاية ، أنظر لساعتي ، انتهت الساعة ، ضاع الوقت وضاع حلمي وتعبي ، أخفيت وجهي بين ركبتيّ وأخذت أبكي ، اختلط عرقي بدموعي ، اختلط لهاثي بنحيبي ، وصلت إلى العمل متأخراً والمدير يقف على الباب مبتسماً".

**

"الحرب تعلم القسوة ، والموت بحضوره الدائم يفقد هيبته والأرواح لا ترحل وحدها، بل تأخذ قطعة من كل روح حولها فأصبح الكل وإن كان حياً يتنفس ميتاً ، والنسوة المتشحات يحاولن جاهدات استدرار أي دمعة على الدماء" .



في نظرية الفن



مصدق الحبيب

بولينييه والتكعيبية

من هو بولينييه؟

جيوما بولينييه (١٨٨٠ - ١٩١٨) **Guillaume Apollinaire** شاعر وكاتب وناقد فني فرنسي، يعتبر من اهم الادباء في جيل الرواد الطليعيين **Avant–Garde**، وأبرز من أسسوا للثقافة الفرنسية الجديدة التي تبلورت في مطلع القرن العشرين. وهو أول من بدأ التنظير في الفن الحديث فكتب عن التكعيبية وهي ما تزال في المهد

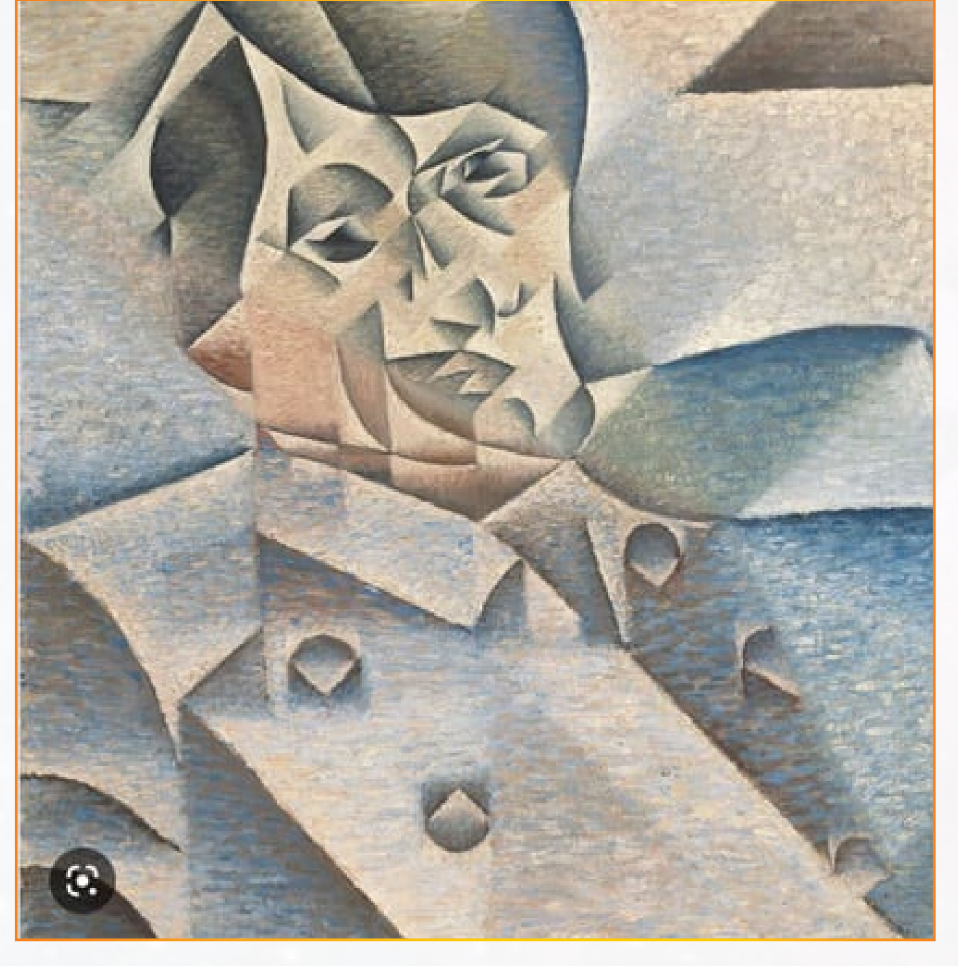
في هذه الحلقة من زاوية "في نظرية الفن"، سأصف وأعلّق على مقتطفات مختارة من اهم ثلاثة نصوص كتبها بولينييه عن الفن الحديث والتكعيبية بين ١٩١١ و١٩١٣. (*)

ولابد لي في البدء أن اقول بانه كان صعبا عليّ ان ارى بأن ما كتبه بولينييه يعتبر من قبيل النظرية، كما اشيع خلال أكثر من قرن من الزمن! إذ ان تصريحاته الوصفية المنطوية على العاطفة واللغة الشعرية لم تتح المجال لتأسيس اي قواعد نظرية، ولم تحتو على أي تحليل علمي، في اعتقادي. ولكن يبدو لي ان المقصود بالـ "نظرية" في هذه النصوص هو "الرأي"! وهذا هو تقريبا الاستعمال الشائع للكلمة في الادبيات الفنية، كما هو الحال في لغتنا العامة، كما نقول مثلا "ماهي نظرية فلان في هذا الحادث" أو كما يسأل القاضي: "ماهي نظريتك، يا هذا، في الدفاع عن نفسك". إزاء كذا اتهام؟

فبهذا المعنى، نعم، اقول ان هذه هي آراء بولينييه، وليس نظرياته. وهي آراء لها قيمتها الريادية والمعاصرة. لكن الأكاديميين الذين يبحثون عن نظرية للفن بالمعنى العلمي للنظرية سوف لا يجدونها هنا في هذه النصوص، رغم أهميتها تاريخيا.

النص الاول هنا هو مقالة بولينييه الموسومة "التكعيبيون" المنشورة في: L'Intransigent الباريسية في العاشر من اكتوبر عام 1911

كان تركيزه في هذا النص على التمييز بين الخصائص النوعية للتكعيبية، بالمقارنة بمدارس فنية معاصرة كالانطباعية والوحشية. يرى بولينييه ان التكعيبية ليست صرعة فنية طارئة، انما مدرسة رصينة لم تتخل عن المبادئ الفنية الاولى المستندة على الخط والكتلة، والفراغ، واللون، والانشاء. ولو انها كانت برغم تمسكها بتلك الجذور صدمة للمتلقي الذي تعود ان يرى الاعمال الانطباعية بهارمونيتها الساحرة ودقة وانسجام تفاصيلها. فها هو الآن امام تناوب السطوح بين الظل والنور حيث يفرض خيال الفنان حضوره المتميز من دون حشر اللوحة بالتفاصيل الفوتوغرافية ولا بخزعبلات الفن المفرط بحداثته الثورية.



ان هذه المدرسة الجديدة ستمثل تيارا جادا ونبيلا ومؤهلا لطرح الاعمال المذهلة التي لم يخطر على بال الانطباعيين او الوحشيين اعتبارها. ويضيف: سأذهب ابعد من ذلك لأقول ان



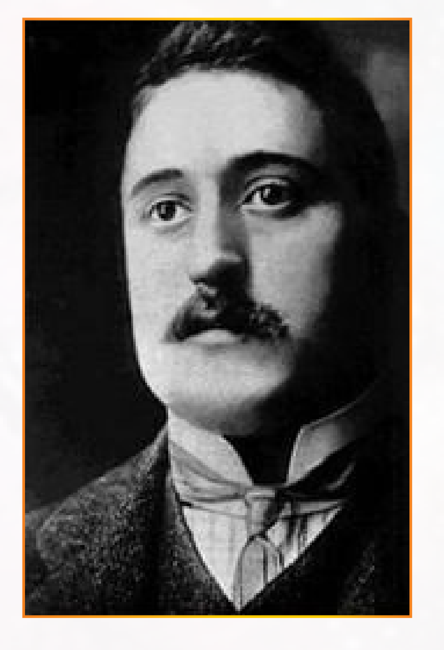


هذه التكعيبية هي أكثر المدارس الفنية فخامة وتهذيبا في مسيرة الفن الفرنسي.

النص الثاني هو مقالته الموسومة "حول الموضوع في الفن الحديث" المنشورة في Les Soirees de Paris في شباط عام 1912.

يعتقد پولينييه انه طالما بدت التكعيبية وكأنها بداية الطريق للتجريدية، فان ذلك أجاز لموضوع اللوحة ان يحضر أو يغيب. وحتى في حضوره المحدد فان عنوان العمل قد يصف الموضوع او لا يصفه، وقد لا ينطبق بالضرورة على ما نراه في سطح اللوحة. ومن هذا المدخل نستطيع ان نتبين نزوع بعض الفنانين لاستخدام عناوين شعرية مثيرة لا علاقة لها بالمحتوى، أو عناوين عامة بديهية كأن يكون عنوان اللوحة "كرسي" أو "كتاب على منضدة" من دون ان يرى المتلقي اي اشارة بصرية للكرسي او الكتاب والمنضدة.

يفخر پولينييه بالتكعيبية بانها المدرسة التي تقدم لنا فنا، تماما غير الذي كان، خاصة بمعنى الاقلاع عما يحاكي الواقع الفيزياوي. وبذلك فلم تعد متعة المتلقي، كما كانت تجاه اعمال الفنانين الاوائل، مقرونة بطبيعة خلابة قد تكون أزهى وأجمل من الواقع، أو نساء عاريات تقترب اجسادهن الى كمال الملائكة، أو تفاصيل مدروزة ومصقولة بأعلى درجات الحرفة. فالفن الحديث بهذا المعنى وخصوصا التكعيبية معنية بان تقدم للمتلقي فنا اجردا متقشفا منزوعا من التزويق وخال من الزينة. ويعتقد بأن مثل هذا التجرد والغموض هو سبب تصاعد شعبية التكعيبية بين طبقات المجتمع الراقية، ذلك ان واقعية الفن



بمواضيعه الواضحة ومعانيه المدروسة المؤثرة اصبحت في عداد الماضي وبقيت تثير الجمهور الذي لا يتطلع الى التغيير. ويضيف، بانه إذا كان المتلقي اليوم يبحث عن امتاع عينه واشباع جوارحه بما يتوقع ان يوفره الفن، فان عليه ان يبحث مليا الآن عن منابع اخرى للإمتاع ليجد ضالته في التكوينات التكعيبية الساحرة. وهذه هي مهمته الجديدة، ولا خوف على الطبيعة والواقع الذي يعكسها لأنها ستبقى مشرعة الابواب كمصدر اولي للإمتاع.

التكعيبية فن نقي نبيل! يعيد هذه العبارة مرارا وتكرارا ويقصد انه فن خال من الزوائد والشوائب والمتعلقات، ويشبهه بالموسيقى باعتبارها فن عالي المقام، قادر على ان يثير حواسنا ويهيج عواطفنا دون ان نشعر بالحاجة لوجود موضوع او معنى او اي شيء يحاكي الطبيعة ويعيد صورة الواقع. ويتوقع پولينييه ان ينتشر هذا الفن الجديد ويطغي على الحيا ة الثقافية لكنه سوف لن ينبذ الطبيعة واستلهام الواقع ولا يتسبب باندثار الفن التقليدي. ذلك انه مجرد طعم جديد لمتعة الفن مثل طعم التدخين بعد الاكل بالنسبة للمدخن.

ويعرج على استخدام التكوينات الهندسية التي تميز التكعيبية والتي كانت موضوع انتقاد من قبل الجمهور الاول. ويؤكد ان التكعيبيين، بالرغم من عملهم الدقيق كعمل خبراء الرياضيات، لا يطمحون ان ينافسوا او يغيروا من هندسة اقليدس Euclidean Geometry لكنهم يوظفونها كما يوظف الكتاب والشعراء قواعد النحو في نتاجاتهم. انهم يستخدمونها للتعامل مع فضاء اللوحة من اجل تنغيم انشائها. وهم في ذلك يتحلون بالعناية والدقة والحذر كما يعمل الطبيب في تشريح الجثة. ويذهب ابعد من ذلك فيقول ما معناه ان التكعيبية في توظيفها للتكوينات الهندسية تتسامى الى عالم لا نهاية له. انها تتخطى استخدام الابعاد الثلاثة وتسمو الى بعد رابع فتصبح تناسبات الاجسام في الانشاء الفني غير ما هي عليه في الواقع الفيزياوي. بعبارة اخرى يصبح التناسب مركزا وعقليا بدلا من كونه حسيا وعاطفيا كما نحسه في الرسم التقليدي. أي الانتقال بنسب الاشكال من التصوير الحرفي الى عالم آخر

مفترض! وبهذا يتسع التعبير عن الاشياء الى ما لا نهاية له من تجسيدات تشكيلية. ويكرر بان الفنانين المجددين لا يحصرون تصوراتهم في صندوق الابعاد الفيزياوية الثلاثة الضيق، بل لابد لهم من التحليق عاليا والامساك بالبعد الرابع.

النص الثالث مقتطف من الفصل السابع لكتاب بولينييه الشامل الموسومCubistes Meditations Esthetiques: Les Pentres المنشور عام 1913.

في هذا الكتاب يعود بولينييه لموضوعة الواقع فيؤكد اولا ان التكعيبية تختلف عن بقية المدارس بانها ترفض تصوير الواقع كما هو، بل تميل ان تكون نتاجاتها مفاهيمية Conceptual خلاقة. فحين يقوم الرسام بتكعيب قسمات المشهد، سوف لن يظهر بالضرورة المشهد كما هو عليه! وهنا يكمن فعل الخلق والابداع. أي ان الرسام يقدم المشهد كما يقتضيه مفهومه الخاص الذي يجعله مختلفا ظاهريا عن المشهد الاصلي كما تراه اعيننا.

ويواصل ليميز بين انواع مختلفة من التكعيبية:-

التكعيبية العلمية Scientific Cubism

التي يصفها بانها انقى صنوف هذه المدرسة التي تتلخص برسم المشهد كبناء جديد، ولكن باستخدام عناصر مأخوذة من المشهد الاصلي، ليس بواقعيتها، انما بالهيئة التي يتصورها الرسام ذاتيا، أي بمفهومه الفني. وهذه العناصر التي يستعيرها الرسام كمواد ضرورية لتشكيل البناء الجديد هي التي تسهم في تمثيل جوهر ذلك المشهد. وما نرى من تشكيلات هندسية ماهي الا اشارة لذلك الجوهر.

التكعيبية الفيزياوية Physical Cubism

هي التي تبقى مخلصة للطبيعة الفيزياوية للمشهد فتستعير العناصر التي تحتاجها من الواقع البصري للأشياء. وهنا يعتقد بولينييه ان هذا الصنف لا يحقق النقاء الكافي الذي تسعى اليه التكعيبية العلمية.

التكعيبية الأورفية Orphic Cubism

نسبة الى الاله الاغريقي أورفيوس Orpheus وهي التي يعمد فيها الفنان لصنع تلك العناصر بدلا من استعارتها من الواقع البصري او المفاهيمي. أي انه يصنعها بما تمليه عليه موهبته وما يقوده اليه اجتهاده. وهي بذلك، حسب مذهب بولينييه، فن نقي صافي كما تهدف اليه التكعيبية الاصيلة. وهذا الصنف له القدرة على ان يمنح المتلقي متعة فنية مباشرة وعظيمة.



التكعيبية الحدسية Instinctive Cubism

هنا لا يميل الفنان الى استعارة عناصر بناء المشهد التكعيبي، لا من الواقع الظاهري ولا المتخيل، انما يعتمد الفنان على حدسه وبديهته وامكاناته الغريزية لهضم المشهد وتحليله لعناصره الاولية واعادة تشكيله بما يراه الفنان مناسبا. وحين يتغلب الحدس والغريزة ستأخذ الموهبة المقعد الخلفي، وبهذا فقد يفتقر هذا الصنف الى المذهب الجمالي الذي يربطه ببناء التكعيبية الاصيل.

وينتهز بولينييه هذه الفرصة ليقول: التكعيبية تتطلب النظرة الجمالية المثالية التي تقدم نفسها بجرأة وهي تقطع وشائج الصلة بالواقع الفيزياوي للأشياء. ويؤكد مرة اخرى بانها فن نبيل مفعم بطاقة الفنان الشجاع الخلاقة، ويصفها بانها فن النور المتوهج.

يدرج بولينييه الرسامين الذين يراهم أعمدة التكعيبية الاساسيين. فيما يلي الرعيل الاول كما يراه بولينييه:

- بابلو بيكاسو Pablo Picasso

يصف بولينييه بيكاسو مرة اخرى بالطبيب الذي يدرس تضاريس الجسم قبل تشريحه. ويقول انه رغم ميله لتسطيح الاشياء فانه يبني تلك السطوح المستوية بطريقة شاملة لتظهر وكأنها اشياء مجسمة ذات احجام مختلفة.

- جورج براك Georges Braque

يقول عنه ان هذا الفنان الملائكي الشجاع هو أول من استخدم الطابع الهندسي Geometrical للأشياء عام 1908، والذي كان متناغما مع حالة المجتمع آنذاك، فكان فنه جميلا ومشعا كاللؤلؤ، ومعبرا عن الرقة والهدوء.

- جان متزنگر Jean Metzinger

يصفه بولينييه بأنه التكعيبي الثالث بعد بيكاسو وبراك. ويقول انه فنان رائع لم يعطه الجمهور حقه المستَحَق. يمتاز بتصميمه الساحر وانشائه المتقن وتميزه بتضاد الظل والنور. انه ثمرة المنطق الدقيق الذي اعطانا فنا نقيا خال من كل غموض او تشويش ومفعم بالضوء والوضوح.

- ألبرت گليسز Albert Gleizes

يصف بولينييه هذا الرسام بأنه فنان الانسجام الجبار ذي السطوة الآسرة الذي يرسم بعقل وتبصر في فنه الجديد الذي يريد له ان يعود الى المبادئ الاولية بتكوين ساحر ذي جلال دراماتيكي.

- هوان گرس Juan Gris

وهذا هو فنان التكوينات العلمية الذكية التي تجسد ذلك الصفاء والنقاء الذي تنشده وتتميز به هذه المدرسة الجديدة.

- فرناند ليجيه Fernand Leger

يقول بولينييه "أحب هذا الفنان الموهوب" الذي يقدم اعمالا جدية لا تستكين للتأثيرات الهابطة ولا تعتذر عن جرأتها وشجاعتها.

- فرانسز پيكابيا Francis Pikabia

تشكل اعمال هذا الفنان انتقالة منيرة وهي لا تنشد الترميز للموضوعات ولا تأبه بمعانيها ودلالاتها، بل تعتبر اللون هو البعد المثالي للتشكيل.

- مارسيل دوشامپ Marcel DuChamp

هذا هو الفنان المصر على قطع الوشائج مع الفن التقليدي لكنه يستخدم الفورم واللون، ليس لمحاكا ة أي شكل في الواقع، انما لاختراق جوهر الاشياء من أجل ان يضعه على الكانفس مع تجرده الكامل عن المفاهيم التي سبق ان ترسخت في ملكة عقله.

(*)
وردت هذه النصوص في مصادر عديدة ومختلفة بعض الشئ، في الفرنسية والإنكليزية، لكنني وجدت المصدر التالي هو الأكثر أمانة:

Harrison, C. & Wood, P. (2003) Art in Theory: An Anthology of Changing Ideas, (1900-2000). Oxford, UK: Blackwell Publishing.



محمد ناصر الجعمي - اليمن

متى تضعُ الحربُ أوزارَها؟ (1)

مللنا من الحروبِ والمَآسي، ضجت الناس من تداعيات الحروب العبثية الموغلة في الألم والمعاناة، فقد هرمنا وهرمت الأوطان من القتل والفوضى، والتقطع والحرابة والبلطجة ..

تراجعت منظومة الأخلاق العامة، وضجت الشوارع والبيوت من الغل والأحقاد والكراهية..

اشتقنا إلى أزمنةٍ مرت كأحلام الكرى، كانت الأوطان فيها تنعم بالحبِّ والسلام، تصحو أيامها على أناشيد وأغاني الصباح من ساحات المدارس ورياض الأطفال

يذهب الموظفون إلى مرافق الدولة ومؤسساتها التعليمية والصحية والخدمية التي توقفت من سنوات طوال ..

لم تعد السفن تشق عباب البحر في ميناء عدن، ولا عادت « مصْفَاةُ النَّفْط»إلى سابق عهدها ومتى تفتح الطرق والمطارات،

ومتى تعود المشتقات النفطية بجودتها العالية وأسعارها المناسبة، وتكون المواد الغذائية واللحوم والأسماك والأدوية في متناول الجميع وبسعرها الذي كان قبل عواصف الخراب التي عصفت بالكثير من الأقطار العربية.

لسنا على ما يرام أيها الأكارم ..

قلوبنا منهكة من التعب والسهد والأرق، فقد كانت شعارات الثوار جميلة، والوعود براقة، لكن النتائج

كانت كارثية، لست هنا في مجال تقييم ما حدث، فما زلنا ندفع الثمن من أعمارنا التي ضاعت ونحن نبحث عن الخبز والماء والكهرباء

ويعلم الله إلى متى وما الذي ينتظرنا في المستقبل..

لن ادافع عن الأنظمة ولن أجامل النخب السياسية في الحكم والمعارضة فهم شركاء في تدمير الأوطان..

فلا تحدثونا عن شعارات العدل والمساواة والحرية والعدالة المستوردة، فلم نر منها إلا الظلم والقتل والنزوح والتشرد ..

لقد وجدنا النخب الثائرة أشد جرما وفسادا من الأنظمة الفاسدة التي خرجت عليها، وقد كفرنا بفرقاء السياسة وتجار الحروب.

ها نحن في طواف يبلل أيامنا وليالينا بالدموع نتساءل أهذه هي حواضر العرب!؟

نحاول أن نتحسس اوجاعها، ونعيش همومها، رغم ما نلقاه

من منغصات الحياة ونحن غرباء في أوطاننا نقتسم عذابات الحروب..

يا أيها القلب الحزين الذي أدمن السفر والترحال، هاهي ذكريات صباك على رمال بحر العرب تختال بها قوافي الشعر ..

رفَّ طَيفُ المُنَى فماستْ غُصُونٌ

والصَّباحاتُ، مِنْ عَقِيقٍ وتِبرِ

عابرٌ في البلادِ مِنْ غيرِ زادٍ

ومليءٌ أنا بفكري وشعري

يمنيُّ الهوى وقلبي يُغنّي

(يا شراعاً وراءَ دِجلةَ يجري)

انتصف ليل عدن، والظلام يخيم على البيوت والجبال والبحر ..

في غياب القمر تبدو النجوم أكثر جمالا، والليل يوغل في المسير، فتمر بخاطري ليالي عدن، فاتنة الشرق، التي تغفو على البحر، مدينة العطر والبخور، والمدنية والريادة والتنوير، وهي تغرق في الظلام..

على أنينِ ليالي الحزنِ في عدنٍ

نهادنُ الصَّبرَ والآمالُ حادينا

كم أيقَظَ السُّهدُ في أعماقِنَا وَلَهًا

وَهَيَّجَ الشّوقُ غيمًا في مَآقِينَا

ها نحنُ والعيد لا أُنسًا ولا طربًا

نرتِّلُ الصَّبرَ شِعْرًا في أغانِينَا

ومن ليالي عدن إلى ليالي القاهرة، ودمشق، وصنعاء، تمر في مخيلتي

الذكريات كشريط سينمائي

ومن حولي البيوت كأنها أضرحة قد خيم عليها السكون..

وإذا بي أعود إلى مسقط رأسي «ذوبه» قريتي الحبيبة في دثينة هناك في ريف الجنوب، حيث ينتصب بيتنا ذلك الحصن العتيق .. الذي يقف شامخا على التل لا تنكسه الخطوب..

كان أفضل الأزمنة وكان أقسى الأزمنة، كان ربيع الأمل، وكان شتاء اليأس بحسب تشارلز ديكنز

في مقدمة روايته الشهيرة (قصة مدينتين)

ما زلت أذكر هذه الرواية!

من منكم أيها الأصدقاء لا يتذكر سحر القراءة الأولى !؟

ما زلت أذكر سحر القراءة الأولى لرواية «وداعا للسلاح» و الشيخ و البحر.

رائعة الكاتب الراحل أرست همنجوا ي .

كم أكره الحرب، وقد حزنت كثيرا على «كاثرين باركلي » الممرضة الأنجليزية الجميلة ومشهد دخولها المستشفى للولادة، صعوبات الولادة كانت قاسية، فأجريت لها عملية ولادة قيصرية نتج عنها وفاة الطفل ووفاة أمه الممرضة بين ذراعي حبيبها «هنري»

لقد انتهى كل شيء فخرج

هنري منهارا من المشفى، يجر خطاه وحيدا وقد فارق فتاة أحلامه، لا يدري إلى أين يتجه حبات المطر تتساقط على وجهه وتمتزج بالدموع..

الصفحة الأخيرة من الرواية أعاد همنغواي كتابتها لسبعين مرة

كما صرح الكاتب بنفسه

لقد حاولا الهرب

من الحرب ففرق بينهما الموت قبل أن تضع الحرب أوزارها..

تدور أحداث الرواية في إيطاليا أثناء الحرب العالمية الأولى، حينها كانت إيطاليا تواجه الجيشى النمساوي والألماني.

وكان الملازم الأمريكي «فريدريك هنري» مسؤولا عن إحدى سيارة إسعاف في الجيش الإيطالي

يتعرض «هنري» للإصابة بأنفجار قنبلة ، فيُنقَل إلى المشفى. وهناك يزوره صديقه الطبيب العسكري مهنئا له على شجاعته وسلامته، بالرغم من معارضة«هنري» للحرب ويخبره أنه سينقل إلى المستشفى الأمريكي في ميلان، وأنه سيوصي أن تكون الممرضة «كاثرين» مسؤولة عن رعايته. ويتم ذلك، وتطول إقامة «هنري» في المشفى لتبدأ خلالها علاقة غرام بينه وبين كاثرين، لكن مسؤولة قسم الممرضات أكتشفت الأمر من خلال وجود مشروبات روحية في غرفته، واستنتجت أنه يتظاهر بالمرض لكي يهرب من الحرب..

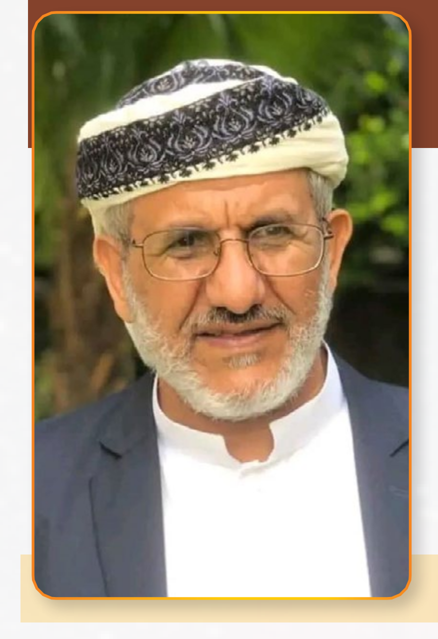
ما زلت أذكر وصف همنغواي للحرب حتى انطبعت المشاهد في مخيلتي وكانت

مؤلمة وقبيحة فمتى ستضع الحرب أوزارها؟

- يتبع في العدد القادم..

شاعر و قصيدة

الشاعر محمد ناصر الطهيف



الشاعر محمد ناصر محمد الطهيف مواليد ٨ مارس ١٩٦٢م مديرية العرش محافظة البيضاء –أستاذ تربوي –وإمام وخطيب – و خبير في الهندسة المعمارية ومن الشخصيات الاجتماعية المعروفة، له في الشعر والأدب باع طويل وهو من المؤسسين للملتقى الأول للشعراء اليمن الشعبيين بصنعاء ٢٠٠٧م وله مشاركات متعددة في فعاليات أدبية ومسابقاتيه على عدة فضائيات عربية، ويتميز بكتابة قصيدة الحكمة ونصوص الوعظ التي تلقى قبولا كبيرا لدى متذوقي الشعر الشعبي اليمني، وله عدد من القصائد بالشعر الفصيح، وعدد من الإصدارات الشعرية المسموعة، وله ديوان شعر جاهز للطباعة .

إعداد - وليد المصري

عام انقضى مثل ذي قبله وعام اشرق
ودفتر العمر يطوي صفحة أوراقه
والموت فتاك ذا يسبق وذا يلحق
من اقترب موعده للمقبره ساقه
يباغت الناس لا يرحم ولا يشفق
ان جاء من الباب والا جاء من الطاقه
يهدم خطوط الأمل من ساسها يدحق
وتصادرت عبر بابوره وسواقه
نحرب ونضرب على الدنيا ونتراشق
وما هي إلا سراب يغريك براقه
دنيا وراء زيفها نجري ونتسابق
ولا معانا جمل فيها ولا ناقه
طوبى لمن عاش للدين حامل البيرق
وبالصفات الحميدة فاضت أخلاقه
وحيثما حلق الرزق الحلال حلق
بكل همه ينمي مصدر ارزاقه
يأخذ بالأسباب لا يحزن إذا ماخفق
وفي نجاحه يده بالخير دفاقه
وينفق الفضل من ماله ويتصدق
من طيب خاطر ولا يخشى من الفاقه
والأصل بالله قلب الحر يتعلق
وما سوى الله لا يمسك بمعلاقه

من عاش بالله ماسك حبله الأوثق
با يمسك إبليس من نحره ومخناقه
ويعيش في أمن لا يضنك ولا يقلق
ولا يساوم على عهده وميثاقه
وفي خطى الخير تلقى موكبه يسبق
وموكب الشر تتعثر خطى ساقه
قلبه مع الحق لا يزعل ولا يحنق
مؤمن مهذب وصاحب روح ذواقه
ما عمره انصاع للباطل ولا نافق
ولا لنشر المعاصي قدم اطباقه
ولا لملحد ومتزندق نسخ والصق
وانما سار في نسفه ودقداقه
لا يظلم الناس ولا يكذب ولا يسرق
له في دروب الفضائل نفس تواقه
عند الإشاعات يتاكد ويتوثق
ما يصدر احكام جواره وبواقه
في خدمةالناس يتفانى ويترقق
ترى المساكين جمهوره وعشاقه
وعارف أن التكبر للرجال يمحق
وان التواضع صفات أقوام عملاقه
يجرد حسابه مع نفسه ويتحقق
وهمته للعلى والمجد مشتاقه
صلوا على من هدانا للهدى المطلق
خير البرايا ونور الحق واشراقه

خواطر أغنيات يمنية



أمين المَيْسَرِيّ - اليمن

الحلقة (13)

نعم هو شاعر الأرض والإنسان والحب.. وحتّى نفصح عنه أكثر استمعوا لهذه الأغنية:

تليم الحب في قلبي
تذكرني بأيام الهثيم
تذكّرني دوادح حبنا
الغالي ودخداخ النسيم

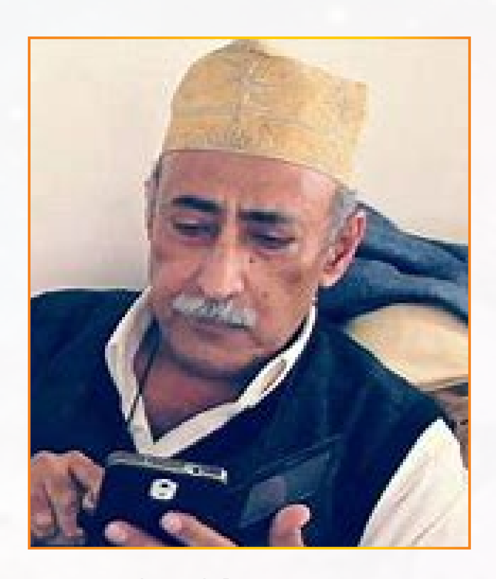
حبيّبي نفسي عليك ترجف
خايف على أحلامنا لاتكسف
والعين من غالي الدموع تذرف
تشتي تسقي وردنا وتقطف
والقلب يذكر نظرتك ويحلف
الله لحسنك ياحبيب شعزف

تحابينا وأهدينا إلى الأرواح
زهرات الكعوب
غرسناهن وقطّفنا من الأفراح
ذكرى لاتذوب
عصرناهن وأروينا ظما الأقداح
ساعات الغروب
تشرّحنا ودقينا مع الشراح
أجراس الغروب

***

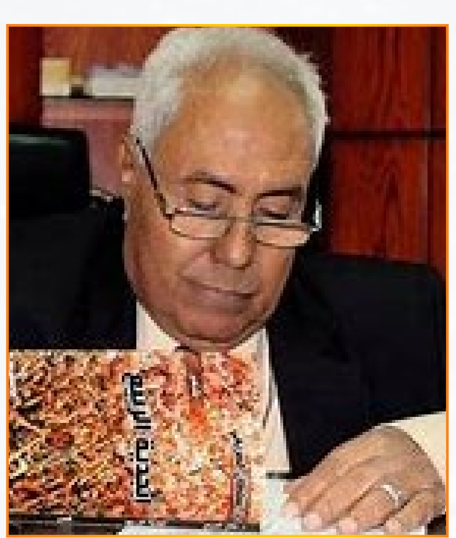
تهنيتك وغنّيتك غنا
أنا المحروم من خمر الوجن
ومن بعد التلاقي والهنا
رمى بي الحب في بحر المحن
تهدي بي لأمواج الضنا
أخذ قلبي وسيّب لي الشجن
يقهّدني ويسقيني المنى
عطش يجري بروحي والبدن
حبيّبي قلبي يحن حنينه
فرش دموعه وارتدف شجونه
غصنه ضمر وجرّحين عيونه
ومن عذابه شيّبن سنينه
والنوم من بعدك هجر جفونه
من إمِنَك ياحُب كيف تخونُه

إنه الشاعرالكبير الفذ الدكتور سلطان الصريمي (المولود سنة1948م). هو



عبدالباسط عبسي:

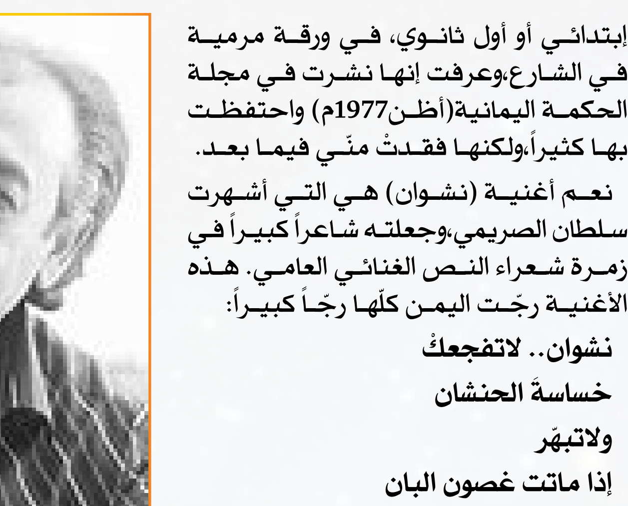
لايكتبُ شعراً،هو ينحت الصخر بكل جوارحه، بل هو يرسم صوراً عجيبة في كلمات بسيطة، وقد تدخل بعض الكلمات الصعبة ، ولكنها مستساغة ، ولاتستطيع تغييرها.. خذ مثلا في النص السابق وردت كلمة (يقهّدني) على الرغم من صعوبة فهمها لدى- بعض- عامة الناس إلاّ أنها أعطت رابطاً قوياً في النص الشعري. ف(يقهّدني)معناها يسهرني. وقد يقول قائل: لماذا الشاعر لم يقل(يسهرني) أراحنا وأراح نفسه؟ ؛لأنّ المقام مقام لهجوي كي يعبّر للمحبوب ما ينتابه، بلهجته هو.



د. سلطان الصريمي:

النص هذا – على الرغم من عاميته- إلا أن الشاعر الصريمي بناه كما تبنى أغاني الموشّحات(اللازمة،والأغصان،والمطلع،والدور،والبيت).

الشاعر سلطان الصريمي أخذته السياسة كثيراً في بداية حياته،ولكن أدرك فيما بعد أن السياسة لاتعطي ولاتنجز أدباً وإبداعاً. ولنأخذ هذه البدايات. فقد اشتهر الصريمي بأغنية(نشوان) التي لحنها وغناها الفنان محمد مرشد ناجي.وأنا أعدّ هذا النص نصّاً سياسيا بامتياز. أذكر أنّني قرأت النص أول مرّة وأنا في سادس



إبتدائي أو أول ثانوي، في ورقة مرمية في الشارع،وعرفت إنها نشرت في مجلة الحكمة اليمانية(أظن1977م) واحتفظت بها كثيراً،ولكنها فقدتْ منّي فيما بعد.

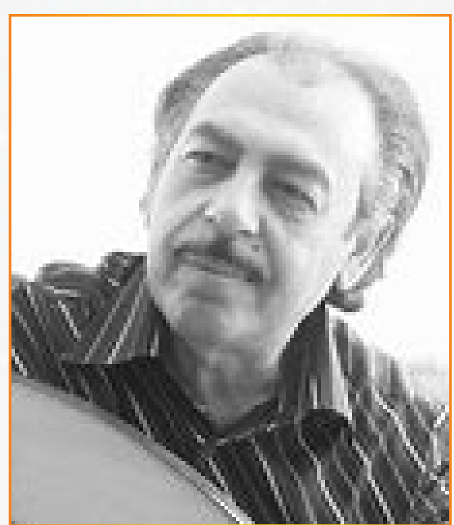
نعم أغنية (نشوان) هي التي أشهرت سلطان الصريمي،وجعلته شاعراً كبيراً في زمرة شعراء النص الغنائي العامي. هذه الأغنية رجّت اليمن كلّها رجّاً كبيراً:

نشوان.. لاتفجعكْ
خساسةَ الحنشان
ولاتبهّر
إذا ماتت غصون البان
الموت يابن التعاسةْ
يَخْلُق الشُّجعانْ
وقد خَلَقْ في عُبرْ
شوك السَنَفْ ريحان
ولصّى شمع اليتامى
فوق جبل ردفانْ
وثبّت الحق كل الحق
في عيبانْ

***

فكّر بباكر
وتبكي على ماكان
قطر العروق شايسقي الورد
يانشوان
حسّك تُصدّقْ
عجائب طاهش الحوبان
ولاتصدّق حكاية
بنت شيخ الجان

لهذا أنا – أكاد – أزعم أن أكثر نصوص شاعرنا الكبير سلطان الصريمي نصوصا سياسية،أو إن شئت منشورات سياسية. فيها من الرموز والاسقاطات السياسية. أذكر- مرة- حضرتُ له عملاً - في المسرح الوطني في(التّواهي)- تم تحويله إلى عمل مسرحي،وأظن كان فيه بعض الفقرات الغنائية التي قام بتلحينها الفنان العراقي حميد البصري،وكان العمل أيام المد الثوري بين الشمال والجنوب، ولاأدري



الملحن العراقي حميد البصري

إن كان العمل أُخذ من ديوانه(أبجدية البحر والثورة).

سلطان الصريمي لايستطيع أي باحث أن يتجاوز نصوصه الشعرية الغنائية.. قدّم نصوصاً كثيرة أذكر منها:

1 -أعشقك
2 -أذكرك
3 -تليم الحب
4 -لقاء
5 -يامطعمات
6 -ياصباح الباكر
7 -يامن سلب عقلي
8 -عش السرور
9 -ياشعب
10 -أحميك
11 -لاتخافي
12 -بارق الزهر
13 -لونسيت
14 -وطن
15 -مباسم الضوء
16 -نشوان
17 -ياهاجسي
18 -أغنية لسبتمبر
19 -الحفر على صخرة الانتظار
20 -خطوة وبعد
21 -مزمار للوطن
22 -عروق الورد
23 -باكر ذرى
24 -أغنية الجفاف
25 -عهد
26 -يامنيتي
27 -واعمّتي
28 -قنع روحي
29 -ديك الصباح
30 -الزّفة
31 -ورد خضبان
32 -ورود نيسان
33 -أمي والطاعون
34 -همس الشروق
35 -متى.. واراعيه(راجع موسوعة شعر الغناء اليمني الجزء الثالث)ص208

كان النصيب الأكبر لغناء هذه النصوص الغنائية للفنان الكبير عبدالباسط عبسي.. نأخذ له(عروق الورد):

عروق الورد مسّتني رعودك
حنينك يامسقّي الزرع بيدك
غصون البان تتمنّى خدودك
برودك من حما الدنيا برودك

***

حنين القلب ياسلمى
تغنيه العيون
بصوت البن والكادي
وهزات الشجون
وكم دمعك رقص داخل عيونك
وخالط طول رقصتهن حنينك
وهبتك روحي الولهان
شمعه
دفير السيل دمعه
فوق دمعه
عشق نور المحبة كل بقعةْ
برودك ياهوى الأحباب جمعه

سلطان الصريمي له نكهته الخاصة في النص الغنائي العامي،وهو مجيد في كتابة نصوصه بهذه اللهجة التعزّية،وهو -في اعتقادي- خبيرها الأوّل،ومجدّدٌ فيها.

أحدهم طار فوق عش الوقواق



رحمان خضير عباس

هـذه الروايـة، هـي أوّل عمـل للكاتـب الأمريكـي كيـن كيسـي، وقـد تكـون مـن أهـم أعمالـه الروائيـة. كتبهـا فـي بدايـة سـتينات القـرن الماضـي، حيث عالـج مـن خلالهـا طبيعـة التناقضـات فـي الهـرم السياسـي الأمريكـي الـذي يقـوم علـى فكـرة التفـوّق.

رافـق كيـن كيسـي مخـاض التحـولات الحـادة فـي المجتمـع الأمريكـي، ومنهـا قضايـا السـكان الأصليـين والفصـل العنصـري بيـن السـود والبيـض، وشـبح المكارثيـة التـي طـاردت مجموعـة كبيـرة مـن الشـعراء والصحفيين والكتـاب والفنانيـن بتهمـة الشـيوعية. وقـد تميـزت المرحلـة بالكثيـر مـن التحـولات والإرهاصـات ومنهـا، ظهـور نزعـات شـبابية متطرفـة.

كان كيسي يكتـب بحـرارة وصـدق، وقـد عـاش حيـاة شـخوصه حتـى بلـغ بـه الأمـر أنْ يجـرّب أثـر الحبـوب المهدئـة والصدمـات الكهربائيـة علـى نفسـه، ليـرى مـدى تأثيراتهـا الحقيقيـة، كـي يكـون صادقـا فـي تجسـيد معانـاة أبطـال روايتـه.

المخـرج التشـيكي الكبيـر موليـش فورمـان التقـط مـن الروايـة عمقهـا السياسـي والفكـري، وكتـب مـن مادتهـا سـيناريو لأجمـل الأفـلام السـينمائية، والـذي حصـد فـي عرضـه لأول مـرة عـام ١٩٧٥ خمـس جوائـز أوسـكار.

ماكميرفـي هـو بطـل الروايـة، وقـد جسّـد دوره بجـدارة الممثـل الأمريكـي جـاك نيكلسـون، وبطـل الفيلـم شـاب فـي مقتبـل العمـر، يعيـش حيـاة بوهيميـة، تقـوم علـى الانغمـاس فـي اللـذة، فيُتهـم باغتصـاب فتـاة قاصـر، ويُحكـم بالسـجن لمـدة خمسـة عشـر عامـا. وفـي محاولتـه للتخلـص مـن قضبـان السـجن وأغلالـه، يمثّـل دور المُختـل سـلوكيا وعقليـا، مـن أجـل نقلـه إلى مصحـة عقليـة. وبالفعـل يدخـل إلى المصحـة التـي تعـجّ بالكثيـر مـن المرضـى الذيـن يختلفـون فـي مسـتوى مشـاكلهم العقليـة والنفسـية. ورغـم أنّ الطبيـب الـذي يقيّـم الحـالات الجديـدة، يصـارح ماكمرفـي بشـكّه فـي أنـه يختلـق الأزمـة النفسـية، كـي يتحـرر مـن السـجن. ولكنـه لا يمتلـك الدليـل المؤكـد، وهكـذا يصبـح ماكميرفـي نـزيلا جديـدا فـي هـذا العالـم الغريـب، عالـم العلـل النفسـية والجنـون، لشـريحة مـن البشـر، فقـدوا القـدرة علـى التعايـش مـع المحيـط الخارجـي، فلاذوا فـي هـذه المصحـة التـي لا تختلـف عـن السـجن، كـي يتخلصـوا مـن عبـئ ذواتهـم المتآكلـة.





وإذا كان الفيلسوف الفرنسي فوكو يرى أنّ مؤسسات الطب النفسي متواطئة مع مؤسسات القمع الأخرى في المجتمع الأوربي، من خلال عثوره على وثائق، فالمسألة لديه ليست طبية صرفة، بل تتعدى ذلك الى الجانب الفكري والاقتصادي.

والرواية تتماهى مع هذه الفكرة، بل تذهب أبعد من ذلك، حينما جعلت نزلاء المصحة النفسية رمزًا للمجتمع الأمريكي الذي سُلبت ارادته العقلية، فأصبح مبرمجًا وفق قوانين المصحة النفسية، التي قامت بعملية إفراغ العقول من عصارة الوعي، وجعلها تقوم بدور آلي. وفق ما تخطط له إدارة المجتمع، من خلال هيمنة الميديا ومؤسسات المال والأعمال وسيطرة الشركات الكبرى التي روّجت للنزعة الاستهلاكية في المجتمع، وشعور الفرد بالوحدانية التي تغذيها هموم العمل ومشاغل الحياة.

ولكنّ بطل القصة ماكمرفي، والذي يمتلك قوة الشباب المشبعة بالحيوية والرفض والتحدي، والرغبة في ممارسة الحياة بدون قيود، يتعارض مع قوانين المصحة وشرائعها وأعرافها، والتي تمثلها رئيسة الممرضات الصارمة راتشيد. تلك المرأة التي يصفها الكاتب بأنها ذات وجه شمعي، لا ينبض بالملامح الإنسانية. فهي متجهمة ولا تعرف الابتسامة، ومع



ذلك تتأنق في اختيار المفردات الرسمية في مخاطباتها مع مرضاها،حيث تبدو لهم كملاك من الخارج، ولكنّها أفعى من الداخل؛ لأنها تستل منهم قدرتهم الإنسانية، بإغراقهم بالأدوية المسكّنة وبالروتين اليومي الذي يقتل فيهم الإرادة، فيتصرفون كالدمى التي تتحرك وفق مشيئة الإدارة.

في الرواية يقوم برومدن بسرد الأحداث، والذي يلقبونه بالزعيم، وهو من السكان الأصليين أصمٌ وأبكمٌ. ولكنه يعيش حرا في صياغة هذا العالم الزاخر بالمتناقضات، ولأنّ جميع النزلاء والموظفين لا يعرفون حقيقته، لذا لا يشعرون بوجوده. فهو كيان ضخم يتحرك بين الردهات. ومهمته التنظيف، فيتجوّل في زوايا المصحّة، ويعرف خباياها، ولكنّه ينجذب نحو ماكمرفي، ويعترف لأول مرة أمامه،أنّه يسمع ويتكلم، ولكنّه آثر الصمت والانكفاء على نفسه. الزعيم الصامت يجسد ما حدث للسكان الأصليين في أمريكا الذين أصبحوا غرباء وغير مرئيين.

أمّا بقية أبطال الفيلم : فهم هاردنغ الذي يشكّ في زوجته ويعتقد أنّها تخونه، وتشوزويك الذي يلهو في لعب البوكر والتدخين، وبيلي الشاب الصغير الذي يُتأتئ ويتلعثم، ويخشى لوم أمّه التي تعتبر صديقة لكبيرة الممرضات.

وغيرهم من أسماء متعددة. بعضهم جاء إلى المصحة برغبته، والبعض الآخر أُجبِرَ على العيش هنا.

اما إدارة السجن فتتكون من رئيسة الممرضات ومساعدتها وثلاثة زنوج يمتثلون لإرادة الإدارة في استخدام القوة، لضبط سلوك المرضى وامتثالهم لأوامر مس راتشيلد.

ولا أعتقد بأنّ اختيار المساعدين من الزنوج كان بمحض الصدفة، بل كان تعبيراً عن التهميش لشريحة الزنوج التي أجبرتها ظروف الحياة على سلوك العنف.

ولكنّ النزيل الجديد ماكمرفي يغيّر حياة هؤلاء المرضى، بمحاولة ضخّ الروح فيهم من خلال حيوية التعامل، ورفع حدّة التساؤل عن الإجراءات المتخذة. ومن خلال ممارسة الرياضة ولاسيما كرة السلّة. كما حاول أنْ يغيّر مفهوم تضييع الوقت بلعبة الورق، فجعلها على هيئة مراهنات مالية، كي يجعلها أكثر حرارة، وأكثر التصاقا بمفهوم الربح. ولكنّ هذا الأمر لم يرق لمس راتشيلد.

كانت إدارة المصحة تراقب تصرفات ماكمرفي بقلق، لأن دخوله غيّر من سلوك المرضى، وايقظ فيهم بعض النزعات



الإنسانية. وفي أحد الأيام يطلب من الرئيسة أن يشاهدوا مباراة البيسبول، ولكنها رفضت بحجة أن ذلك يتعارض مع الأنظمة واللوائح في المستشفى، وحينما جادلها في أنّ مشاهدة المباريات يؤثر بشكل إيجابي على حياة المرضى. طلبت منهم أن يصوِّتوا على هذا الأمر. فربحت لعبة التصويت وخسرها ماكمرفي، وذلك لأنّ أغلب نزلاء المصحة لا يدركون مصلحتهم. فقد تعوّدوا تنفيذ ما يُبرمج لهم.

وفي إحدى الليالي اتفق مع المرضى على سهرة ماجنة في المصحة، حتى يستطيع النزلاء تذوق مباهج الحرية، وحينما يختلي بلي الشاب الخجول بأحد المومسات، يشعر لأول مرة بطعم إنسانيته، ولكن السهرة السرية التي صممها ماكمرفي تنكشف بالنسبة لادارة المصحة، وتكتشف رئيسة الممرضات هذه الخطة، وتجد الشاب بيلي متلبسا مع المرأة في لحظة غرامية، فتعاقبه وتلوّح له بإخبار أمه.

فما كان منه الا أن اختلى بغرفته وذبح نفسه بقنينة زجاجية. وحينما يراه ماكميرفي يفقد أعصابه، وينشب قبضته بقوة في عنق رئيسة المرضات رتشيلد. ولكن اتباعها الثلاثة من السود خلصوها بصعوبة. يؤخذ ماكمرفي إلى غرفة العمليات لإتلاف دماغه. وهكذا عاد ماكميرفي جسدا خاويا من روحه المتوثبة. لقد استأصلوا قدرته على المجابهة والتفكير والتحدي. استأصلوا تألقه وإنسانيته .

كان برومدن يتأمل جسد صديقه ماكمرفي الوديع وعينيه التائهتين في الفراغ، فشعر بالغضب يتفجّر من أعماقه،مما جعله يقتل صديقه ماكمرفي بواسطة كتم أنفاسه بالوسادة، كي يخلصه من عبودية أبدية.

وهكذا أطلق روح صاحبه لتطير فوق عش الوقواق.

ثم يعمد الهندي برومدن إلى تحطيم جدار المصحة ويمشي باتجاه الحرية.

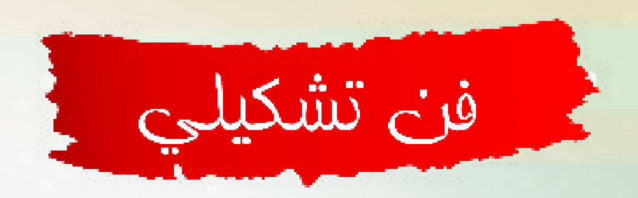
لقد كان الفيلم متكاملا من حيث حبكته ورموزه ومشاهده وشخوصه. ورغم أنّ ج ماكمرفي قد قام بالبطولة الرئيسية. ولكننا إزاء عمل جماعي يتقاسمه شخوص حقيقيون، انتزعهم الكاتب من رحم المجتمع الأمريكي. فكما كانت راتشيلد رمزا لقسوة الإدارة، ولكنّها تمثل الكثير من المفاهيم الأمريكية القائمة على التقسيم الطبقي، واحتكار المال والقرار، ولكن بإسلوب رقيق وسلس ومقنع، يقوم على الفكرة الطوعية. وقد قام الكاتب كين كيسي بانتزاع أحداثه من ستينات القرن الماضي. بعد خمسة عشر عاما سلكَ المخرج ذات الطريق لتعميق الفكرة.

كان اختيار طير الوقواق كعنوان للفيلم والرواية يعبر عن حالة التطفل الذي يعيشه النظام الأمريكي. فطيرُ الوقواق الذي تعود أصوله إلى داينصورات منقرضة، يعيش طفيليا على غيره، مستغلا جهود المالكين الحقيقيين الذين يشقَوْنَ من أجل أن يتمتع بالرفاهية.

لقد تحرر ماكمرفي بموته بعد أن فشل في التغيير، ولكنّه حاول الانقلاب على عش الوقواق.

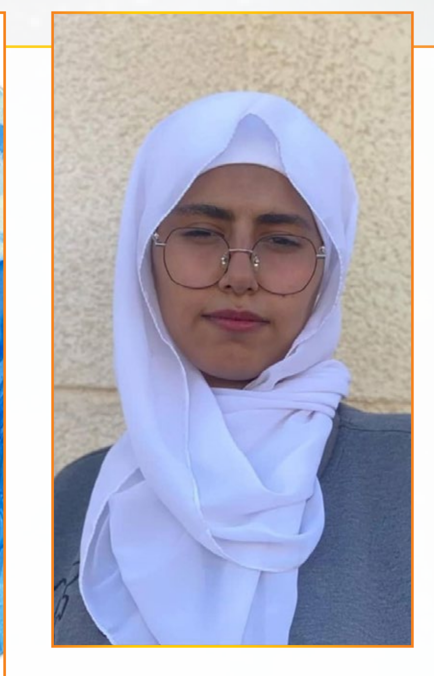
إنه طعم المحاولة وشرفها حينما عبّر عنها قائلا:

"على الأقل،إني حاولتُ"



الفنانة التشكيلية اليمنية

لمياء الحيدري



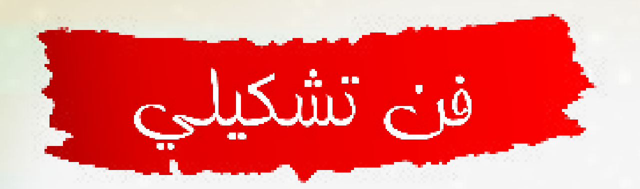




- لمياء عارف الحيدري .
- مواليد 2000م ، مديرية السبعين محافظة صنعاء.
- تخرجت من الثانوية عام ٢٠١٨.
- طالبة هندسة معمارية بالسنة الأخيرة.
- رسامة ونحاتة ومدربة رسم.
- شاركت في معارض مدرسية أيام الدراسة ومعارض خاصة بالجامعة
- شاركت بمعرض بيسمنت مشروع (مجداف ٢) ٢٠٢٢ م
- شاركت بمعرض ليلة النجوم ٢٠٢٣. م
- شاركت بمعرض المهرجان الوطني للمانجو ٢٠٢٤ م
- شاركت بمعرض بيت الرحال ٢٠٢٤. م
- حصلت على درع تقديري من قبل الجامعة .





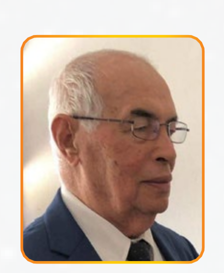


الفنانة التشكيلية العراقية

سولاف العمادي

صورةُ عِشْقِ الأقْلام

(أُقْصُوصَةٌ)



أ.د. لطفي منصور

قالَتْ لَهُ: لَوْلاكَ لَضِعْتُ، انتَبَهَ بِكُلِّ جَوارِحِهِ لِما سَمِعَ. نَظَرَ إلَيْها فَرَأى الدَّمْعَ حائِرًا في عَيْنَيْها السَّوْداوَيْنِ، أغْمَضَتْ قَليلًا فَإذا قَطرَتانِ كَحَبَّتَيْ لُؤْلُؤٍ تَنْحَدِرانِ عَلَى الْخَدَّيْنِ الْمُوَرَّدَيْنِ. أصابَهُ الذُّهولُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَبوحَ بِكَلِمَةٍ، مَدَّ يَدَهُ وَتَناوَلَ مِنْديلًا مِنَ الْوَرَقِ الْمُعَطَّرِ وَناوَلَها إيّاهُ فَمَسَحَتْ بِهِ عَيْنَيْها بِرِفْقٍ يُشْبِهُ الرَّحْمَةَ.

سادَ الصَّمْتُ بَيْنَهُما، فَحَزَمَ أمْرَهُ وَقالَ: لَوْلايَ أنا؟ فَأجابَتْ بِصَوْتٍ تَشوبُهُ الْحَشْرَجَةُ: نَعَمْ أنْتَ مُنْقِذي لا أسْتَطيعُ أن أعْمَلَ شَيْئًا مِنَ الْمَهامِّ الْكُبْرى في الْجامِعَةِ، كانَ اللَّهُ بِعَوْني ثُمَّ أنْتَ، وانْفلَتَتِ الدُّموعُ قَليلًا، ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ في الْكَلامِ: أرجو ألّا تَخْذِلَني حَتّى لَوْ أثْقَلْتُ عَلَيْكَ، فَأنْتَ تَعْرِفُني كَمْ كُنْتُ مُجْتَهِدَةً بَلْ مُتَألِّقَةً، لَكِنَّ ظُروفي تَغَيَّرَتْ جَذْرِيًّا، فَقَدْ أصْبَحْتُ أُمًّا و و و -وَتَوَقَّفَتْ قَليلًا- وَباتَ ذِهْني يابِسًا، لا أرْكَنُ عَلَيْهِ، وَأخْشى أنْ تَذْهَبَ جُهودي عَبَثًا.

فَكَّرَ في الأمْرِ، وقالَ في نَفْسِهِ: يا لِلدَّهْشَةِ كَيْفَ يَتَغَيَّرُ الإنْسانُ، كَوَرْدَةٍ مُبَلَّلَةٍ بِالنَّدى كانَتْ قَبْلَ بِضْعِ سَنَواتٍ، فَما بالُ هَذا الشُّحوبِ يَعْلو وجْهَها، وَقَدْ خَفَّ بَريقُ الْعَيْنَيْنِ السّاحِرِ، ما الَّذي حَصَلَ؟ في نَفْسِها أنْ تَقولَ شَيْئًا لا تُريدُه، فَلَمْ يَرْضَ أنْ تَكونَ بِهذا الانْكِسارِ، وَهِيَ الَّتِي كانَتْ تَعْلو الْبَهْجَةُ وَالْبِشْرُ وَجْهَها الَّذي كانَ يُضاهي الْبَدْرَ في تَمامِهِ.

- انتَبِهي، فاجَأها بِقَوْلِهِ: لَنْ أكْتُبَ لَكِ، لأنِّي أُريدُ لَكِ الْخَيْرَ، لِتُصْبِحي باحِثَةً لامِعَةً.

- كَيْفَ؟ وَمِنْ أيْنَ؟ وَأنْتَ تَعِر.

- قاطَعَها قائِلًا: أسيرُ مَعَكِ خُطْوَةً بَعْدَ أُخْرى، لَكِ الْقَلَمُ وَلِيَ التَّوْجيهُ. ارجِعي الآنَ إلَى بَيْتِكِ وَسَنَلْتَقي في مَكْتَبَةِ الْجامِعَةِ بَعْدَ أُسبوعٍ، أكونُ فيها قَدْ فَرَغْتُ مِنْ كِتابَةِ بَرْنامَجِ الْعَمَلِ، وَإعْدادِ المراجِعِ والْمَصادِرِ لِلْمَوْضوعِ الذي سَتَكْتُبينَ عَنْهُ لِنَيْلِ شَهادَةِ الْماجِسْتير. وَقَبْلَ أنْ تُغادِرَ الْجَلْسَةَ الأولَى اِسْتَرَقَ نَظْرَةً إلَى مُحَيّاها فَرَأى آثارَ الهُدوءِ والرِّضا.

مَضى الأُسْبوعُ سَريعًا، وَحَضَرَتْ سَميحَةُ إلى الْجَلْسَةِ الثّانِيَةِ بِنَشاطٍ ظاهِرٍ، وَبِثِقَةٍ لَمْ يَعْهَدْها في الْجَلْسَةِ الأولَى.

- كُلُّ هَذِهِ الْكُتُبِ سَوْفَ أقْرأُها! مَتَى أُنْهيها؟

- تَقْرَئِينَ المادَّةَ الْمَطْلوبَةَ الْمُشارَ إلَيْها فَقَط، وَبَعْدَ أنْ تُنْهي الدِّراسَةَ سَتَقْرَئِينَ ما تَشائِينَ. والآنَ اطَّلِعي عَلَى بَرْنامَجِ الْعَمَلِ.

فَرَشَ أمامَها الْبَرْنامَجَ، وَأوْضَحَ لَها الْمَوضوعَ الذي سَتَكْتُبُ عَنْهُ. وهوَ "شِعْرُ الْعِشْقِ عِنْدَ الشُّعَراءِ الصُّوفِيِّينَ وهُمُ الْحَلّاجُ، وَمُحْيي الدِّينُ بْنُ الْعَرَبي وابْنُ الْفارِضِ وَرابِعَةُ الْعَدَوِيَّةُ.

- أُنْظُري! الْبَحْثُ يَتَكَوَّنُ مِنْ مُقَدِّمَةٍ وَأرْبَعَةِ فُصولٍ وَخاتِمَةٍ وَقائِمَةٍ بِالْمَراجِعِ والْمَصادِرِ، لِكُلِّ قِسْمٍ مَصادِرُهُ، وَقَدْ عَيَّنَ لَها المادَّةَ التي تُجيبُ عَلَى أسْئِلَةِ الْبَحْثِ. وَطَلَبَ مِنْها أنْ تَعْرِضَ عَلَيْهِ كُلَّ مادَّةٍ تُنْهيها، لِلْمُراجَعَةِ، وَأنَّ هاتِفَهُ مَفْتوحٌ لَيْلَ نَهارَ لِلأسْئِلَةِ.

- رِزْمَةُ الْكُتُبِ هَذِهِ لِلْمُقَدِّمَةِ لا غَيْرُ، وَكُلُّ فَصْلٍ لَهُ مَصادِرُهُ، وَهُناكَ مَصْدَرانِ بِاللُّغَةِ الإنجليزيَّةِ سَأُتَرْجِمُ لَكِ الْمَطْلوبَ مِنْهُما.

وَمَضَتِ الأيّامُ وَبَدَأتْ سَميحَةُ بِالْقِراءَةِ والْكِتابَةِ، كانَتْ مُتَوَجِّسَةً في البِدايَةِ، لِكنَّهُ كانَ يُشَجِّعُها، وَأخَذَتْ تَتَقَدَّمُ شَيْئًا فَشَيْئًا، تَعْرِضُ المادَّةَ عَلَى أُسْتاذِها الذي أصْبَحَ مُرْشِدَها بِناءً عَلَى طَلَبِ الْجامِعَةِ، واسْتَمَرَّ الْعَمَلُ سَنَةً كامِلَةً، وَهكَذا أصْبَحَتِ الطالِبَةُ لا تَخْشى الأدَبَ القَديمَ بَلْ تَعْشَقُهُ، وَتَعْشَقُ شِعْرَ الصُّوفِيَّةِ، وَأنْهَتْ أُطْروحَةَ الْماجِسْتير بِامْتِيازٍ، وَدَعَتْ أُسْتاذَها لِحُضورِ حَفْلَةِ التَّخَرُّجِ، وَعِنْدَما بارَكَ لَها الشَّهادَةَ هَمَسَتْ في أُذُنِهِ قائِلَةً:

ألَمْ أقُلْ لَكَ: لَوْلاكَ لَضِعْتُ!!



قصص شاعرة



محمد الشحات محمد

(١) تَيْسَمَنْتْ رضْوى

عَلَى حَرْفِ المنصّة أخْرجَ الجمهورَ؛ دسَّ على المؤلِّف بالوكالةِ صَمْتَه؛ لَمْ يقْرأ التَّاريخَ في تَرْويسةِ الأهْرام ..

كانتْ صَفْحَةُ الإهْداءِ بَعْد الفِهْرس المَنْقوع في عِرْجانِ أوكْرانيا دليلَ الجنجويدِ الأوْسَطِيِّ إلى احتراف مرارةِ الإقلاعِ في تَهْجيرِ أوردةِ المطبَّات الغريبةِ ..؛ مهرجانُ الطَّبعةِ الأولى عليه تذاكر استنْساخ صوتِ العندليب الفَوْضَويِّ..،

رأى بحيرةَ أكبرَ الكُهَّانِ عندَ المعْبَدِ المشهورتَدْفعُ قُبَّةَ البَهْوِ المُقدَّسِ نَحْو قائمة السِّياحة، بينما يستقبلُ الحُرَّاسُ إشعارَ المطابعِ ... فجأةً شقَّتْ دوائرُ شفْطِ باريزِ القبيلةِ منجمَ الإقصاءِ؛ حاويةُ التَّوابيتِ اختفَتْ .. ألقى على الإدراكِ مُنْتجعَ السكون..، تولَّتِ الزَّافالُ تَرْسيمَ التَّعامُدِ في حُدُودِ الشَّمْسِ ... فرْعونُ الصغيرُ اسْتبْعدَ الحَرَسَ القديمَ ..، تجَمْهرُوا..،

همَّتْ زُليخُ بمكْتبات «النَّسْر» ..، عادَ اللاجئون ..، تَيْسَمَنْتْ رضْوى!

(٣) اختراق وشهوة

خُفوتا بينهم دَارتْ عَلَيْهِ هَوىً دوائرُ مُرْشِداتِ اللَّيلِ ...، أوْقَعهُ غِيابيًّا غُرَيْرٌ في لحومِ الرَّشْوةِ الكُبْرى ..، تكتَّلتِ الغيومُ على دَكاكينِ الشَّمالِ؛ مُذكِّراتُ الناقدين تفصَّلتْ ...، بداتْ وقائعُ نَدْوةِ اسْتبْعاد ترشيحِ المُؤسِّسِ في انتخاباتِ الوِقايةِ؛

زَرَّهُ الأقزامُ، حانَ على المنصَّةِ موْعدُ اسْتيلاءِ (مكياج) المُباح على دروعٍ تسْتحلُ العصرَ في دُكَانِ ليْلى ..

كان ألْبومُ اتهاماتِ المَواقعِ مستعدا، خلفه رَعْدٌ من الأشْراطِ مُتَّصلٌ بمنشُورِ شريطَةَ أن تُساحِلَ ساعةُ الأمطارِ عقربَها ..

تبجَّحَ صفرُهم ..، سحَلَ المُعلِّمُ وِرْدَه، ماتتْ زليخةُ ..، يوسُفُ اسْتَوْلى على أوْتارِ حُكْمِ الأوَّليَّاتِ المُلفَّقة، اعتبارًا مِنْ صُدُورِ الحُلمِ ...، همَّتْ فِتْنةُ صمَّاءَ بالدَّرقيَّة، انشقَّتْ عن الإيقاعِ مُرْشِدةُ الغُرَيْر، توالتِ الجَلساتُ، زادت كهْرباءُ الفَرْزِ ...،

عادتْ بالعناقيدِ التَّحرِّيَاتُ، فاخترقتْ عبوةُ صمْتِه -حيًّا- أوادمَ شَهْوَةِ التَّرْتيبِ ..؛ لَمْ يَحْضُرْ!.

(٣) إبهار

كان «سَيْبيري» يرى تفْويضَه مائدة الحصْن إذا غابت شعوبُ الأرضِ، أو صامت إمارات «الحلال» الشَّهْرَ طوْعًا..، قرَّر التنفيذَ، ناداهُ ابنُ نوح، فاستقلَّ النَّهْرَ مِن أعْلى جبالِ النورِ حتَّى وقَّعَ الناسُ، عَدا أبْرهةَ؛ أعْلنَ سدًّا لاتفاقيةِ أغصانِ التَّمَنِّي .. جفَّتِ الأوراقُ، مدَّ الجذرُ مُومْياهُ، استعدَّ المُوكِبُ، احْتجَّتْ فراعينُ الإماراتِ على التَّحْريرِ ..؛ شقَّتْ طلْعَةٌ مجهولةٌ «رافال» بطْنَ المُنْحنى؛ ضِفْدعةُ العاشِرِ عادتْ تُغْرقُ الأوزونَ، فانهارتْ مِنَ الأشلاءِ جولدا ..

أكَّدَ الشَّعبُ التفافًا وطنيًا .. شاركتِ العالمَ مصرُ، استقبلَ التشكيلُ ترسيمًا جديدا، بثَّتِ الصينُ الحزام الأخضرَ، اهتزَّتْ شرايينُ النُّهى ...، ألقى عصامُ السَّدْرةِ الأولى، التقى الجمعانِ في تنميةِ الإبهارِ .. عُدنا.

(٤) الحضرة

أَسَرَ إليْهَا أن في نقْدِها الذاتي تجربةَ «الخواص»، ردتْ:

ضروري مع الزهد تشكيلُ التواضع سرا، كي يصب رحيقَ الياسمين على خمرِ «النظام»... توارى في خشوعٍ؛ رأى وَفْدا عليه كمامات، تشير إلى رحالة قد مضى يوما، فقالت:

كما مات الحسينُ بأيديكم.. عليكم بتعقيم الكحول...،

هنا المحمولُ أسْقط في رناته حضرةَ الأعلى!

(٥) حدادُ المساء ..

تعَمَّدَ أنْ يَقْرأَ الذِّكْرياتِ عَلَى صَوْتِ ديكٍ ...،

رَأى كَرَوانَ التَّصوفِ يحْملُ بَابًا عتيقًا ...، تخفى؛

شبابيكُ حُجْرتهِ اخْتلَفتْ حَوْلَ رَائحَةِ الخُبْزِ؛ أتْربةُ القادمِ انْتَحرَتْ ...، أذَّنَ الحُلْمُ، نَادَتْهُ أمُّ الخُلُود، اقْشَعَرَّ ...،

تَقَوْقَعَ بحْرُ الكليمِ؛ انْتَهَى زَمَنُ الفُرْنِ، تمْوينُ شهْرِ البَنَفْسجِ ..

كانتْ هُدى تدْفعُ السَّحْرَ نَحْوَ جهازِ خُضُوعِ التَّجَارُبِ ...،

ذاتَ مسَاء ..

عَلَى نَفْسِه زَعَقَ المسْتحيلُ؛ توالتْ وسائلُ علميَّةٌ، بينما واقعُ الحَالِ يَغْزِلُه مُطْربو المَهْرجانِ...، توجَّهَ فَارٌ إلى برلمانِ النُّمور:

عليكم مراجعةُ الباحثين؛ دكاترةُ الشَّاتِ -عَفْوًا- تُنَشِّرُ بعضَ صُدُورِ الدَّجاجِ ...،

تطَيَّرتِ المركبُ الهجْرُشرْعيةُ الموْج؛ نوْةُ فَصْلِ الحِداد تلفُّ اللِّجانَ على محورِ الشَّرنقاتِ الجديدِ..

هنا طلباتُ إحاطةِ مُنْتَحري الشرق نادتْ بتصْفيةِ الجَلسَاتِ التي رفعتها ملفاتُ جمْعيةِ القاصِراتِ؛ رئيسُ الحقائبِ لمْ يَعدِ المُستشارَ المهمَّ؛ مدرِّبُ مُستودعِ اللاعبين اشْتكاه النعيقُ.

(٦) أشرقت

فتَحتْ طفولتَها على عينِ تُواريها براويزُ الأشعةِ في جنوبِ اليُتْمِ.. ،

ذاتُ محبَّةٍ راحتْ تُراوِدُ نَفْسَها عن نفسِها..، تنسابُ في المرآة ، تبْدو سِدْرةً حينًا وحينًا تَشْتهي جَسَدَ التمنِّي عاريًا.. دقَّتْ محطاتِ الأنوثةِ في السياسة..، أشرقتْ.

(٧) الأحوص خارج المحاكمة.

حَارةُ المَجْنونِ ثارتْ..؛ مُعْطياتُ الجَلْسةِ الأولى انْتَهتْ مِنْ ألْفِ عَيْنٍ..؛ غَرِقَ المالحُ فيها..، حَاوَلَ الشَّاطِئُ تَزْويدَ شُهودِ النَّفْي بِالقَارِبِ، لَكِنْ...،

أدْركَ القاضي سؤالَ الحَجْزِ، قالتْ هِنْدُ:

سَيَّارةُ رَشٍّ قَتَلَتْ سَائقَها مِنْ غَيْرِ تَأْويلٍ..، أَلَيْسَ الضَّرْبُ في المُخْتَلِّ أوْلَى؟

قَفَزَ الشَّاهِدُ:

هَاءاتُ الرَّوِيِّ اخْتَلَفَتْ حَتَّى مَعَ اسْتِمْرارِ تَلْوينِ الحَوارِي..

قاطَعَتْه امْرأةٌ مِنْ خَارجِ القَاعة: مَهْلًا؛ لَيْلةَ الحَادثِ «طُومَانُ» التَقَى المُتَّهَمَ الأوَّلَ، أعْطَاه «سرنْجَات» الشَّبَابيك..، اخْتفَى بعضُ ثَوانٍ...،

خَرَجَتْ رَائحةُ الشُّقةِ مِنْ خَلْفِ قُصُورِ الذَّاتِ، فَاسْتَشْعَرَتِ القَاعَةُ شَيْئًا...،

وَاصَلَتْ: طَلَّقَنِي «طُومَان» شَهْرًا، ثُمَّ عُدْنا، بَيْنَما زَادَ احْتِباسُ الشَّمْسِ في حَارةِ لَيْلَى..

رَفَعَ الحَاجِبُ بَصَمَاتِ زَوايا العَيْنِ... فَاحْتَجَّتْ صَراصيرُ نَوادي أدَبِ المَنْوَرِ... هَزَّ الأحْوَصُ القَاعَةَ..؛ كُورُونا تَلُفُّ السَّنْدَوْتشَاتِ...،

رَأى النَّاسُ رمُوشَ البَحْرِ لَيْلًا.



(٨) ترقية.

بدأتْ مرحلةَ الأوبئةِ الخَضْراء من صِفرِ الجرادِ السّاكن الحلْوى ... تريندات "علي بابا" استقرّت خلْف مشروع أخيه، استَقْبلتْ بشرى قُدورِ الصّمْتِ ... غنت "أم كلثوم" الخطايا!

وَضَعُوا صُورَةَ إهداءٍ على مُسْتَوْدَعِ النُّقّادِ ..؛

مَبْهُورًا تَوَلَّى نشر (بوسْتَاتٍ) على الشِّريان ..

كانَ الفاحِصُ المَجْذُوبُ مصْلُوبًا على رَافِعَةِ القِمّة..،

عَادَ المُسْتَقِلُّون إلى التَّقْرير، فَاحْتَجَّتْ على المنشور سَلْوى..؛

سقط المبهور بعد الجولة الأولى؛ جماهير "التراك" انسحبت؛

عَيْنُ التحريات أشارت: حطّموا نقْدَ البراويز..؛

"البدون" اخترقوا أغطيةً في الرّأسِ إنعاءً عليها ..

طارتِ الدّرّاجةُ الأولى على بَدّالِ خُفَّاشٍ،

فنادَتْه مديرُ العَمليّات: انتبهْ؛

تَرْقيةُ العامِ على تأشيرةِ التَّعْيين.. تمت.

(٩) هجْرسةُ الخُشَيْش.

بِمَرْوحة المُسوخ..

عِكْرِشةٌ تنمَّرتْ بغزالةٍ..،

أشارتْ مُسَاوِمَةٌ..،

تَخَمَّرتِ الفروعُ،

مدّتْ على السُّقوفِ..،

أسْقطتِ الغزالةُ البَوَّ..،

فاستوى على عرْشٍ غابةٍ:

هضَمْتُ كبيرَكمْ، وحانَ الـ..

فَهجْرسَ الغزالُ الخُشَيْش..،

ألقتِ الأُسْدُ حبْلَها..

هُنَا اسْتَيْقَظَ النَّهارُ

فَوْقَ سَتَائري.

هجْرسةُ الخُشيش.

بِمَرْوحةِ المُسوخ.. عِكْرِشةٌ تنمَّرتْ بغزالةٍ..، أشارتْ مُسَاوِمَةٌ.. تَخَمَّرتِ الفروعُ، مدَّتْ على السُّقُوفِ..، أسْقَطَتِ الغزالةُ البوَّ..، فاستوى على عرْشِ غابةٍ: هَضَمْتُ كبيرَكُمْ، وحانَ الـ.. فَهَجْرَسَ الغزالُ الخُشَيْش..، ألْقتِ الأُسْدُ حبْلَها.. هُنَا استَيْقَظَ النَّهارُ فَوْقَ سَتَائري.

(١٠) قراصنةُ الرؤيا

بِمَنطِقةِ الإزالةِ رَاحَ يَرْوِي سِيرَةَ النَّمْلِ الجديدِ علَى بطُونِ السّبْعِ .. سُكّانُ المَقابِرِ عَلَقُوا صَبّارَةً فوقَ الجرافِيتي، اسْتَمرُّوا فِي القَراءةِ .. بَعْدَ خَمْسٍ حَرّكَ الإعْلامُ دِيوَانَ المُحَافِظِ ...

مِحْوَرُ التَّخْلِيدِ أَدْرَكَتْ سِرَّهُ نَافُورَةٌ ظَمْأَى ..؛

قَرَاصِنَةُ المَوَانِئِ عَنْقَدُوا مجموعةً نسْرِيَّةً حتَّى الْتقَى جبلَ الهداهد، أغمضَ الكفَّيْن مُرْتجفا ... تكايل هدهدان، فقال: أوْلَى الصلحُ ... لكنْ كذّبتْه الريحُ، شقَّ صفيرُه الكفّين، مُضْطَرًّا أزَاحَ «الوَاقِعَ» المَسْكُوتَ عَنْهُ، احْتَجّتِ «الشّلْيَاقُ» ...

مَرَّتْ نَمْلَةٌ ... كانَتْ تُراهِنُ بالسُّدُودِ عَلَى فُرُوعٍ، رُبَّمَا يسْتَجْوِبُ النُّوَّابُ مَوْجًا سَاخِنًا لِلْمَرّةِ الأُولَى ...

تَمَحْوَرَتِ الشَّوَاطِئُ، خَلْفَ كُورُونَا؛

سُليمانُ استَوَى حيًّا عَلَى مَرْمَى زروعِ القَمْحِ ..

لم يُخْفِضْ جناحًا..

صدَقَ الرُّؤيا .

(١١) صبر ..

فَرَشَتْ «عَبَاءَتَها»، اخْتَفَى المَحْمُولُ فِي أُخْتِ العَزِيزِ..،

رَأَى سَرَاوِيلَ الحَرَائِرِ مِنْ ثُقُوبِ النّتِّ عَارِيَةً ..؛

تِرِينْدَاتُ النَّمُوذَجِ يُحْتَذَى قَرْعًا بِهَا ..؛

ثَأْرُ النِّعَالِ يَزُفُّ إحْكَامَ القُبُورِ إِلَى شَهِيدِ الجَلْسَةِ العُرْفِيّةِ، اخْتَلَطَتْ زَغَارِيدُ الوَدِيعَةِ تَحْتَ جَفْنِ الرُّوحِ بِالصَّمْتِ المُحَمّلِ ذِكْرَيَاتٍ ..

مَاتَ يُوسُفُ؛ جَلْسَةُ الصُّلْحِ ارْتَفَعَتْ مَعَ الأسْعَارِ،

فَكّتْ أُمُّ سُلْطَانِ البَرَاءَةِ، شَدَّهَا جَارُ العَزِيزِ، تَبَعْثَرَتْ فِي الحَارَةِ «البُوسْتَاتُ»، عَادَ المُخْبِرُونَ إِلَى المَصَاطِبِ، حَاوَلُوا خَرْقَ العَبَاءَةِ، غَلّقَتْ شَبَكَاتِ تَعْزِيزِ الجَرِيمَةِ ...

أَسْفَرَتْ صُوَرُ التَّحَرِّيَاتِ عَنْ يَعْقُوبَ يَنْتَظِرُ الوَفَا.

(١٢) البداية..

ليلةَ السبتِ قرر الحائطُ الأيسر اعتمادَ زوايا المهمشين، تولى قيادةَ الحزب، لولا متاحف النار هبتْ.. تقمص الوردَ حيا؛ قليلُه صائب، غير أن أجنحةَ الراحلين كانت مرايا؛ هناك فُقاعةُ العطر أدركتْ أن جدران غرفة «بَلكت» تحتها تماثيلَ عصْر البنفسج، ارتفع السقفُ، حان تنفيذ أعلى مسلة.. ، سقطت في بحيرةِ «الكونفرانس» القديمةِ العين؛ قارونُ صور الخمر «سيلفي».. ، تمركَزتْ في المجرات شاشةُ الأرض.. ، « خوفو» استقال أصحابه، علق الحوائط في الوردة، انتهى.

(١٣) مطبات النهر جامعة..

لمْ يدُل تسْريبُ الدائري بصوته على تَرْشيح الطرائق في بحوث تحليل النص؛ أوردةُ الإبداعِ مازال الشوق يدفعها حيا؛

مطباتُ النهْر جامعة، طُلابها صلوا قصْرهم، بدأوا..،

عادتْ إلى التسْريب الدوائر «أون لاين»،

صناديقُ الفرز علقت الإعلانَ فوق الماسورة،

انفجرتْ.

(١٤) ذهب

دَارتْ معَ السُّحْبِ ليْلةً ...

جَعَلتْ مَنْ كان يزْهُو بِطُولِهِ قِطَعًا تُجَاوِرُ المقْعَدِيْن،

تسْألُ عَنْ قزمٍ ...، تُصَلِّي علَى صَوامِعِه حُبُوبُ منْعِ الأجنّةِ، ارْتفعَتْ ...

مَرّتْ عَلَى الجُثَّةِ الكَوَاكِبُ ...

مَازَالَتْ طُيوفٌ تدُورُ ...

يَخْتَرِقُ السَّحَابَ مسْتودعٌ يَقِيسُ مآربَ العَصَا في يدِ الطَّويلِ، وَكُوفِيدُ انْتَهَى أَمْرُه؛ مُسَيْلَمةُ اسْتَقَرَّ في ذِهْنِهِ رُجُوعُ شَوَاهِدِ القُبُورِ التي رَأَى كَلِمَاتِهَا عَلَى صَدْرِ فَاعِلٍ، كَسَرَ الإعْرَابُ تَدْوِيرَهُ ...

تَواصلتِ الأرْواحُ ... عادتْ سَجَاحُ،

أَعْلَنَتِ القُرَى بِدَايَاتِ عَصْرِ «كَوْرَنَةِ» النَّهار .. مدَّ اللّقَاحُ أوْرِدَةً جَدِيدةً، فاسْتوى علَى الكَفَنِ المُقَدَّسِ البَغْلُ، لَفَّهُ جَسَدُ الظَّهِيرَةِ البِكْرِ..،

فَجَاةً عَزَفَ الرَّحِيلُ؛ كانَ (التَّرِينْدُ) مُخْتلفًا ..

بَعْدَ اعتِزَالِ الغِنَاءِ ..

مُطْرِبَةُ البُرْجِ الشّمَاليِّ أَمْطَرَتْ ذَهَبًا!

(١٥) إلهٌ بِلا قدَمين

على طورِ سينين روحًا تناثرت الأمنيات ، وهبّت خماسين «سينا» .. إلهٌ بلا قدمين هوى ، ارتفعتْ شعلةٌ ، صرخ الناس في «مسجد الرّوضة» ، اشتبكتْ كلمات الخطيب وطلْقات غدْرٍ ، كنائسُ دقّتْ ، معابدُ راحت تصلّي ، طوى الهيكلُ السدْرة ، احتجّ في مجلس الأمن .. ، عاد الصقيعُ مع «المولد النبوي» ، وحلوى الطفولة غابت .. ، تداخلتِ الفرقُ ، انشقّت الأرضُ ، أعلن البدْرُ نبوءة قاعدة الأحمر الفوضويّ ...، تربّعتِ الشمسُ ، واتخذ المستحيل القرار.

(١٦) صرخة

من نافذة الغرْب رآها تعدو نحو صوامع شرق الدلتا ... دخلت ميدان إشارة يوسف حتى انكسرت مرآة الغيْرة في «باستا» .. ، لم يكن الترميم دقيقًا .. ، طَرَحَتْ «فاطمةُ» خواتيم النسوة ، فسعى القوم إلى القدم اليمنى ، لمحوا قاعدةً تتثاءب ، دارت بنت «المنصورة» في بحر «مويس» ، و«لقمان» تولّى حكم بحيرة أهل البصرة في «الأطلنطي» .. سقطت نافذة «الحجاج» على صرخات امرأة أخرى

(١٧) منْطق الإيمان

بلا سببٍ توضأ ثم صلّى ركْعتين وظلَ يدعو الله في وجلٍ:- «إلهي ما انقطعْتُ فَصِلْ ...» وهبْ لي من لدُنك مدامعَ السَلْوى» .. توالتْ تمْتماتُ الشوق في الدوران .. ، عادَ يُراود الأشلاء منذ الرّحلة الأولى ، وحتى صفقة البيع التي آلتْ بنصْفِ البيت للجيران..، ألَفَ من جلود الشّعر أجنحةً وطار إلى بلاد تلبس الأنفال قبعةً ...، تخبئ في المحار جنوده قصصاً لعقد البيت.. طاف على بيوت الردة الكبرى ...، تولى مجلساً للأمن ...، قرر أن يعاد اللاجئون إلى الغيوم المستديرة دون مكحلة ...، فسار على هدى الأنفال معجزة تشعّ النور تُمطره ...، فتُحْيي كسْرة الخبز الشعير بمنطق الإيمان ...، فسّر آية أخرى.

(١٨) دقّت الكلمات

توقّفَ عقْربُ ساعته ليلة كان فيها يُداعب بشْرةَ طفلته المستباحةِ في «آل عمران» من غير ضبطٍ .. ، تصوّر وجه أبيه على الرّبع دائرة ، فاستراحت براويزُ حُجْرته .. ، سَكَنَتْ في الحوائط زاويةٌ .. ، راحَ يَبْكي منَ القَمْع .. ، يرنو إلى«آل عمران» متكئًا في البروج على شفتيه .. ، تحرّك ضلْعَاه فوقَ سريرِ السّكوتِ لكي يتوضّأ لكنْ ...

هُنا السّاعة ارتفعتْ .. ، دقّتِ الكلمات.

تشكيل



أ.عبدالودود سيف - اليمن

دَوَّتْ في المناقير المناقير، وحوّمت في الأسراب جرادٌ، واتسعت في دوامة الهباء أسرابُ الهباء، قلتُ: آتي كائنني أدعو، وأمشي كائنني أؤذن. طلقةٌ واحدةٌ ـ كانت ـ تكفي لعتق كل هذه السوائم، وتقويض نسانس هذا الفراغ، وليكن! إنني متعبٌ وهذا أول الجدران الأربعة في قفطان زنزانتي، هذا أول صوتٍ على حنجرة هذا اليبابْ.

للنهود مصابيحٌ، وللفوانيس حلماتٌ، وللزلازل ـ أيضاً ـ أفواه.

أمُّنا الأرض، ونحنُ الجنادب الناتئةُ على جلدها المتآكل (بزحاف أجسادنا العصماء) كفضلات البرسيم، طلقةٌ أو دهشةٌ تكفي لأن أضرم أمتعتي في طبول نياشيني، وأمشي مفوّهاً، كحلزونٍ، في صَدَفِة هذا النتوء. أطلقوا الدهشة من أغصاني كي أرى أسرابي على طوفان هذا الجراد، وآتي كجندب: في فمه قشةٌ، وفي قمصانه دهاليزٌ، آتي: مقبضاً في يدي حجراً، وفي طواحيني أبّهةً، ومصاطبُ للعراكْ، وأوسمةٌ (سأسميها زعانفاً) وفضاءٌ للسباقْ.

آتي: سنبلةً للزفاف، أو شارةً للهلاكْ.

مُرتجلاً كضوضاء النواقيس. لي مواقيتي.. وأدعيتي. من رآني أدفُ الأرض كجمجمةٍ في مصاحف أقواسي، قال:

هذه قُبلةٌ وأشار إلى يدي وهي تدفن في ظلمة النواقيس (أعني طرقاتها بدونما طائل)، وناولني وردةً، ومن لم يرني قال: تلك أحصنةٌ أخطأتها حلباتُ السباق، وأشار بكلتا يديه إلى حنجرتي، وناولني جثةً (يسميها مرثاةً).

قلتُ: أسطعُ من وردةٍ، وأسير على جثةٍ، وأجيء أدحرج بينهما قامة المومياء. وأشرتُ إلى القوم وهم يغوطون في أصواتهم، ويهيلون على أفراحي الولائم والسباب.

الكفنُ مطبقٌ، والحَنوطُ معطبٌ، وأنا أتولاهما مُناصفةً فأيهما في فمي القنيصة وأيهما في شفاهي الشراكُ؟

طلقةٌ دوّتْ فأعلتْ مئذنة، دهشةٌ أسرتْ ففاحتْ سوسنة، قلتُ: هذي، إذن، شفتاي، وأشرت إلى قوسين في رفّيهما قُبلةٌ ومرثاةٌ، وأشرتُ إلى مابينهما. من رآني ومن لم يرني وأنا أنفخ في جثمان الريح بالون أخشابي، وأسير أفصّد فيها مزاميري، قال: ذلك هو أنا، وأشار إلى نفسه وأمعن في الحياء.

حجرٌ، يأخذني من صهوة الحلم على مهلٍ، ويكسوني بمنقارٍ، وآتي راجلاً. ليس في الجفن مناطيدٌ فأطويها على عنقي، إذا دوّتْ بأجفاني نفايا روث تلك المزبلة.

ليس للأكفان بوابٌ، إذا جئتُ، فأحشو صوته (بالبزر) أو أهديه إكليل صراخْ.

كل ما يصلحُ للدفنِ فمدفونٌ ـ بحذقٍ ـ خلفَ صمتٍ أو بكاءْ. تائهٌ والتيهُ في كفي طبولٌ وحجارْ. تائهٌ والتيه فرجالٌ بومض الجلنارْ.

قلتُ: أطلي سحبَ السرو بصفصاف الهجاءْ.

أي ألواني بغمض الطيف أحلى؟ سرُر النوم بأقفالٍ وحلمٍ؟ أم شجار الروح بالحلم اكتئاباً. وانفجار الرأس ـ لكن ـ مثل بالونٍ على طعم الكلام؟

* * *

عنكبوتُ الرمل يبني فوق أقفاص توابيتي سفوحاً.. وحمامْ. وجناناً مثل وخز الشك، ملساءَ بلا صوت ولا اسمٍ، قلتُ: قد جادَت عناقيدي وأهدتْ سنبلة. سوف ألقي طمي)أقليدس(في وحلي، وأطري بدم المقتول لطفَ القتلة. سوف ألغي كل شكل يأخذ الصمتُ به حجماً، ومقياساً لمرسوم بمرثاةٍ، وألغي كل شكل ليس دهليزاً ولاخبتاً، وأطفي صخب)النيروز(في صوتي، وأحفو مزماري، إذا سار بإيقاعٍ، وآتي في حشودي مثلَ صبّار على قبضةِ زلزال.

وأنهي الأسئلة.

* * *

صفاً صفاً تتسق قبابُ الأعلى في الأعلى، وركناً ركناً ينهدُ بساط القاع على القاع، كل شيء كما كان في بدئه؛ قبل أن يستوي الشاعر في ملكوت القصيدة، أو تبزغُ الأرض من سموات الخطى، وليكن: كلّ تسبيحة في فمي مَلَكاً، وكلُّ قافلة في هبوبي غبارْ. وليكن: كلُّ مايصلح للغناء يصلح للبكاءْ

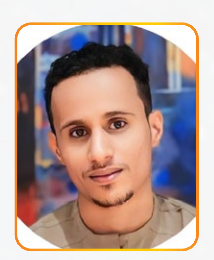
مالم ترهُ عيني



عبد الوكيل السروري - اليمن

اری شیئا ضخما یعطس مدنا
بسراويل الجنز,
ودكاكين محشورة بالأزقة
تبيع الفحم وادوات التدخين,
-- رايت امراة تتقيأمخلوقات ,
واخرى توقد الناروتشويهم
تبيع منهم لعبا للأطفال وتأكل الاطراف,
رايت كل هذا وانا واقف على الفوتبات
اكاد ابتلع مايلوكه فمها الادرد
سبحان من هيأ لنا هذه الاطعمة المخاطية,
-- في هذا الصباح تنفست كيس بكتيريا
بثاني اكسيد الكربون
لهذا تبصرونني ضخما كما الجبل
سوف اتكاثر في هذا المكان باكثر المخلوقات
وداعة
مخلوقاتي اللافقارية لاتوذي احدا
فهل ستكونين معي هناك
نتابع نشرة الاخبار,
ونلعن المذيعة حين تخرج لسانها
و تكذب علينا كل صباح ؟!
-- الحثالات دوما هم اكثر المخلوقات
ادعاء للشرف والنزاهة
لانهم يفتقدون ذلك
وهذامايسميه علم النفس
باالتعويض النفسي
للفقد !!

ذوبان ..



عمر محمد العمودي - اليمن

كانت أمي تقول لي في النهار وهي تطعمني : " افتح فمك لتكون بطلاً مثل ابن عمك عبدالله "، وفي الليل كانت تقول : " نم مبكراً مثل خالد "، أما أبي فقد كان يكرّر على أذني بأن أذاكر دروسي مثل علي وأن أذهب معه إلى المسجد مثل صالح .

معلّمي في المدرسة نصحني بأن أجتهد مثل محمد، ومعلّمي الآخر في التحفيظ أشار علي أن أصغي لأحمد لكي أشبهه ، بينما طلب منّي مدرّبي أن أسدّد الكرة مثل سالم، وأخي الأكبر أوصاني أن أختبئ جيداً مثله ونحن نلعب الغمّيضة.

بعد ذلك كنت لا إرادياً حين أهمّ بالركض أنظر لمن يركض بخفّة أمامي حتّى أقلّد خطواته، وكنت أحدّق بمن يكون على يساري كيف يمدّ يده لمصافحة الآخرين لأفعل مثله .

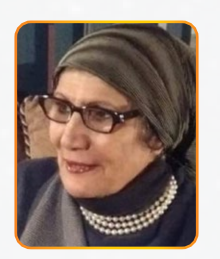
استطعت أن أكون مثل عبدالله وعلي وخالد ومحمد والبقية ، ثمّ كبرت وحاولت أن أرسم مثل نادر، وألعب الكاراتيه مثل معاذ ، وأنشد مثل سعيد، وأتحدّث مثل عبدالرحمن، وأتقن الخط مثل ناصر، وتأرجحت مابين النجاح والفشل في محاولاتي.

ثمّ وصلت لمرحلة بعدها احترت فيها أن أختار هل أكون طبيباً مثل عبدالعزيز أم مهندساً مثل فيصل ، أم تربوياً مثل عبدالسلام ؟

فكّرت أيضاً بأن أصبح إعلامياً مثل توفيق، لكنني في اللحظة الأخيرة قرّرت أن أكون محاسباً مثل ماجد .

تخرّجت مثقلاً بشخصياتٍ عِدّة أردت أن أكونها ، ومشتّتاً لا أعلم أي طريق آخر يجب أن أسلكه، كنت أجلس لوحدي دائماً متبلّداً لساعات طويلة ، ضائعاً أبحث عن نفسي، يمرّ الآخرون بجانبي ، ينادون : "عُمر" ولا أجيب.

تمخطري في نخوة الأنجاب



غالية أبو ستة - فلسطين

عجز البيان وضاع حرف صوابي
واستنفرت تعوي الهموم ببابي

يا ربِّ هل يرضيك تفتر همتي
وأنا القويُّ بملّتي ونِصابي

فتّشت عن قومي رأيت هلامهم
في كفِّ صهيون اللعين يرابي

والموج يعلو -والرياح تزوبعت
في الشطِّ ران الزّفت بالأطنابِ

أخشى يُسَمّرُفي الصباح ظلامها
سود الليالي راشقت بهبابِ

يا هول أوطاني بوكر رويبض
داسَ النهى ثنّى لِعَصرِ شبابِ

من طلق ريحان زفير خطاهمو
من زهرِ مجدٍ ريحة الأطياب

ما بي أرى رفدَ الأخوّةِ أكفُناً
والخبزَ مطهوّاً بلوي رقابِ

هل ذي مثالبُ أم مخالبُ أم رؤى
من دُبر طيفِ المال بالأسلابِ

أم ذا نعيب البين يطوي تالِداً
من أمّةٍ سادت بآي كتابِ

أم أنَّ في دمِّ الطفولة ما يشي
عن بئر نفط بعد ألف غيابِ

هل أرض يعرب أصبحت مخزونهم
أخلت من الفرسان والأنخاب

من لي يفسّر من هوان شاملٍ
لفَّ النُّهى في زائفِ الألقابِ

الجوع والإذلال والموت احتفى
والنُّصبُ تُعلِي الصّرحَ للأربابِ

يا غزة الفتيان بالعزم اعتلي
يابنت شمس النّورِ لا ترتابي

ما العمر الّا مرة ياغادة
تعصو على الفساقِ والأنصابِ

لوحي بعزم المصطفى من مقدس
لا تجزعي بعواء سِربِ ذئابِ

من آية الطفل الكليمِ لبغيهم
من دمع عذراء -بطهر إيابِ

من نورسِ الإيمان زفَّ محمداً
في نارهم ملعونةِ الأحطابِ

خطّي حروف العزِّ عزماً يجتلي
نشتاقُ ناموساً كبا بسرابِ

أبناؤك الأقمار جلّاهم سنا
فتمخطري في نخوة الأنجابِ

يكفي مللنا الوردَ من آبارهم
ما جاء بلُ الرّيق من كذّاب

لا ترتجي من نخوة يا حرّة
يا أخت بغداد -من الأذنابِ

أبناؤك الأقمارُ يغشون اللظى
كي يجلبوا الأنوار للأحباب

فتسربلي بلباس عزٍّ واشمخي
تجلو المعادن جمرةُ الإلهابِ

ترانيم على شطآن غزة



عبد المجيد الفريج - سوريا

آيات عزك أنزلت تنزيلا
ومباركات رتلت ترتيلا

ورأتك تضطلعين منها أنفس
نضحت لتبهج بالفخار عقولا

رقصت لها النجمات ملء سمائنا
والبدر طل بحسنها مذهولا

والشمس ما عرف الصباح لها فما
إلا لهم فتبدلت تبديلا

وسرت لها الغيمات تمطر عزة
حتى بدت تستعذب التقبيلا

أنت ابنة الأمجاد درع وجودنا
أسقيت مر الذل إسرائيلا

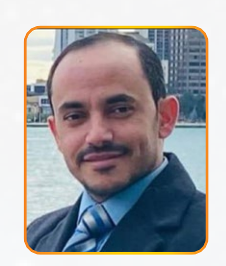
يا غزة الحق المبين ووجهه
ظلي على مر الزمان فتيلا

ألقي عباءة كل شيخ ذل كي
يبقي عليه عقاله المجدولا

بل أحرقي بالبأس كل ظنونه
أن يسترد لنفسه التهويلا

إنا تأولنا عظيم هواننا
تعسا لمن لم يحسن التأويلا.

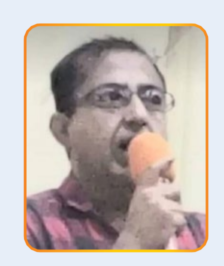
على الدرب



د. عادل العدلاني

على الـدربِ لا أدري إلى أيـنَ سائـرُ
و ها أنـا ذا في كـلِ صَــوبٍ أُنـاظــرُ
و ما زِلـتُ أستَـأني خُـطـاي كـأنَّـمـا
تُـسائِـلُـني: أيُّ الــدروبِ أسافـــرُ؟
كأنّي على حـالٍ من الـشجـوِ إذ أرى
خُطى كلِ من عادوا مع الليل غادروا
على الــدرب و الأنـواءُ تُـلقي بثقلها
سِراعاً و في الأنحاء تجثو المخاطرُ
و قد عُدتُ استقصي المدى غيرَ أنني
وجـدتُ الـمـدى قـد أخْـرستهُ المقابـرُ
يـقـولـون أرض الـسَـعـد لكنّما أرى
بــلاداً عَـفَـتْ تبـكي عليهـا المنابـــرُ
بــلاداً يبيتُ الـمـرءُ فـيها مُـنـاجـيــاً
من الـذُعـرِ إن جَـنّـتْ عليها الديـاجـرُ
أرى الـدارَ غير الدارِ ما بين جـفـنِها
يـمـوجُ بها حُــزنٌ من الـهـجـر مـائــرُ
تهاوت كأوراق الخريـف و قـد نضتْ
من الصحب و اِنهالـت عليها الـدوائـرُ
و جـدرانُ لم تـحفظ رسـومي التي بهـا
طَوتـهـا ليــالٍ بـالـخُـطـوبِ دواثــرُ
تــلاشـت كـمـا ذاتـي بذاتـي الـتي نَـأتْ
بـأرضٍ أنـــا فـيـهـا غـريـبٌ و حـائــرُ
دنا البَـينُ و الأصحاب حولي يزورني
خـيـالٌ لهـم مـن سُجـفـةِ الـلـيـل زائــرُ
إلـى أيـن و الآمــالُ ثـكـلى تـنـوءُ بي
هــمــومٌ تُـجـاريـها ريـــاحٌ هـــوادرُ
إلـى أيـــن يـا دربي الــذي لا أُطـيـقـهُ
كـصَمْتِ الـدُجى رهـواً أنـا فيه سـادرُ
لـقـد تُهتُ في دربِ المنافي، تـلُوكُـني
رحـى البـين، لكني على البـينِ صابــرُ

بمن سأقسم ؟!



عبد الإله الشميري - اليمن

أنـا وأنـت ومافـي الـورد مـن قِـدم
ثلاثــة أهلكتنــا لعبــة الكــرم

أعمارنـا هشـة غبـرٌ مشـاعرنا
ونحــن مــن ألــم نهـوي ألى ألــم

علــى عباءتــك السـوداء أغنيــة
ترنـو ألـيّ وتخشـى لحظـة النــدم

بمــن سأقســم والألــواح غارقــة
لديـكِ والبحـر مخلوق لنَيـل دمي

مَـن السفينة؟ مـن قرصانها؟وأنـا
وأنت من ؟ من تناسانا لدى العدم ؟

من نونِ والقلمِ استحضرتُ تورية
تريـكِ مافـي كتاب الله في قسـمي

أقسمتُ أنـك مثـل المـاء صافيـة
وأن بعـدك مـوت كامـل الدسـم

تمســكي بـي بلا خـوف لتأتلقـي
وأن تصببـتِ من رأسـي ألى قدمي

أن لـم أكـن قبلـة للورد كنـتُ فمـاً
وكنـتِ بينهمـا الأحلى لطعم فمي

ذكريات معلقة



فايزة أحمد شهر زاد

طفلانِ يشتعلانِ قبل البوحِ
قبل الصبحِ
قبل البسمَلَةْ
لتُطِلَّ سوسنةٌ تهوى الربيعَ
بأي وعد جمَله
و قصائدُ النيروزِ تكتب حلمهم
- متناغمًا_
هل حين فضته البلابلُ بدَلَهْ
وقْع الغياب معلق
في ساعة البهو العتيقِ
تراود الباب الكبيرَ
و كلُ أبوابِ المرور مُقفَّلَةْ
لي ذكريات قديمة
لو يشهدون على السلام
على الكلام
لفاض بئرُ عطَّلَهْ
ذا رافد النهر العجوز يمد كف المسألةْ
هل قطعة النرد الهزيلةْ
سوف ترحم ضعفهُ
في رقصةِ الدور الأخير لتُمْهِلَهْ ؟
أو عملةُ الكنز التي
سقطت من البحار تبكي تَوْصِلَةْ
بعضٌ من المطمور تحت ضلوعنا
لو كان كان مُفَصَّلَةْ
ذكرى تنوء ببعضها
ليضج قلبٌ قد أطالَ تزمُلَهْ
و البينَ بينَ _ متاهة _
صمتٌ هطول بيد أن نتحملَهْ

فصلٌ... من سيرةِ الشنفرى



عبدالواحد عمران - اليمن

هذا الفتى نسقٌ جديدٌ للحياةِ
استلَ فكرةَ قلبِهِ واستفتَحا..
لم يتخذْ خيلًا، ففي قدَميهِ ما
يُغنيهِ عنها كي يُغيرَ ويقدحا
واستفززَ الأبويّةَ الرعناءَ، آخى
كائناتِ البيدِ واتخذَ الصحا..ري
مسرحًا لرفاقِهِ في الدربِ فاتخذوا
رؤاهُ المستنيرةَ مسرحا
ومضى العراةُ الناحلون فأسمنوا
وجهَ الحياةِ وأرضعوا عطشَ السحا..بِ
نفوسَهمْ كرمًا لتمطرَ قمحَ سُمرتِهمَ
لجوعِ الطاعنين وتُفرِحا..
أعدى من الخيلِ السريعِ مضوا،
وأعدلَ من رماحٍ لا تجيرُ وأسمحا
من فكرةٍ للشنفرى نبتوا، هنالكَ
أرغموا بابَ المدى أنْ يَفتحا
خلعوا، كما خلعَ، الأبوَّةَ وارتدوا
أكتافَهُ السمراءَ ناصعةَ الضحى..
يا واسعًا كالبيدِ تُؤنسُ وحشَها
ليلًا، وتُؤنسُكَ الطرائدُ مُصْبِحا
هل في اتّساعِكَ مدةٌ تكفي أقصَّ
عليك ما أبقى الزمانُ وما محا؟:
تنمو حدائقُ من زجاجٍ حيثُ كنتَ
تمرُ ملءَ خطاكَ أخضرَ مُمرِحا
وأنا أقلّبُ في فصولِك لا أسائلُها
أتعرفُ ذلك المتصفّحا
شخصيةٌ في مسرحيّتِكَ (الوجودُ
الفوضويّ) تقمّصتْ دورَ الرحى
يكتظُّ واقعُنا صعاليكَ افتراضيين،
جمهورًا حداثيَ اللحى
قلقٌ وجوديٌّ أنوءُ به،
فصولٌ كالجبالِ رستْ ولن تتزحزحا
ضاقتْ عليّ لفرطِ ما ضاقتِ بأحبابي
البلادُ فلم أجدْ ليَ مطرحا
عدوى الخيانةِ قد أصابتْ كائناتِكَ
علّموها أن تخونَ وتفضحا
ما شأنُ ساقيكَ/ المفاوزِ لم تعدْ
تُقري أطافيلَ الظباءِ وتُفسِحا..نِ
الخطوَ للريحِ الشمالِ لتقتفي
آثارَ ما كتبتْ خُطاكَ وتشرحا
هذا انحدارُكَ في جلودِ الحُمْرِ مرسومًا
كأنّ على المتونِ مُوشّحا
ويداكَ عالقتانِ في بالِ الغضى
والشّيحِ حتى كاد أنْ يتَفتّحا
يقتصُ هذا العصرُ من قدميك
يكسرُها مخافةَ أن تفيضَ وتجمحا
لي أن أعيدَ لها فتوّتَها وأجبرَ
كسرَها وأريشَها لِتجنّحا..

لعينيك يا خضراء



صفية الدغيم - سوريا

لذكرى منكِ مازالت تلفُّ حبالُها عُنُقي
ومازالت تقيمُ معي وتصحبُني على الطرُقِ
فقلبي الطفلُ منذ غفا على زنديكِ لم يُفِقِ

تركتِ الليلَ يغزو العمرَ يا كوناً من الأضواءْ
وما في الأرضِ مُتَّسعٌ فألقي الهمَّ حيثُ أشاءْ
كأنّ الجرحَ لن يرتاحَ حتى ينزفَ الأحشاءْ

تعاهدنا أنا والشعرُ أبدِلُهُ دَماً بِدَمِ
أبثُّ لهُ همومَ القلبِ يحكيها بغيرِ فمِ
فلو لم يثقبوا الناياتِ كيفَ تجودُ بالنغمِ؟

وأما بعدُ يا خضراءُ حبكِ في دمي قدَرُ
ولن أقصيكِ عن قلبي ..أيُقصي ضوءَهُ القمرُ ؟
خذيني أو دعي صبري على الأبوابِ ينتحرُ

بلا عينيكِ لا مرفا يجيرُ دمي ولا سفنُ
و لامنفى سيقنعني بأن ضياعنا وطنُ
بلا عينيك... بعد قرابةِ الخمسين كيف سيرجعُ الزمنُ

نياط الروح



إلهام التونسي - المغرب

أخافُ أن أهادنَ ليلي
تأتي إليَّ من جحيمِ الآهِ
ساجداً
أخافُ أن أدقَّ سمَّ غوايتِكَ
ترويني من الدِّيمِ حنضلاً
أخافُ أنْ أغزلَ حرفكَ
يقيناً
تأتي إليَّ من حرِّالسَّجَى
راكعاً
أخافُ من الخوفِ حين
تمططُ شفاهَكَ جرحاً
تزفُّ ذكرياتِكَ المغتصبة
تفتتُ اشلاءَ الغائبِين
في بلاغتِكَ
في ذهولِكَ
أخافُ عليكَ مني
أخاف منكَ علي
من كل شيء يعبر
خافتا
كالخرافات...
كالغوايات....
من دهشتِك العابرة
كأيّ افتضاض يحلق مرغماً
أخاف حين يجنُّ جنونُ
ليلك البئيس
ترُجُّ اثقالَك على كفني
كفيلسوف ثائر
تعمق هوَّة المحال
بين نياط روحي
لم يعد في صمت هذا
البوح
لذة للحزن
كأي خراب
يمشي بين أنقاض
وطن
لم يعد في حنينِ هذا
الحنينِ
نداءٌ للآه
كأي متطفل يتسوَل عشق
غيره
لم تعد في وطني قلبا
لم تعد في جرحي حرفا
لم تعد في ذكرى الخوفِ
خوفا

نايات الوجود



خالد الشرافي - اليمن

كانَ الزمانُ فراغًا دُونما شُعَرا
يصبُو إلى بُلبُلٍ يشتاقُ مُنتظِرا
وفي المكانِ جُمُودٌ دون أُغنيةٍ
فأوجدَ اللّهُ نايـاتٍ، همُ الشُّعَرَا
وقالَ للريحِ: أجريْ الروحَ في قَصَبٍ
لِيَغدوَ الحُبُّ لَحنًا يُطربُ البَشرَا
ومُذ تأبطَّ بالأشعارِ كَوكبُهُمْ
صاروا البلابلَ في رَوضِ الهوى سُفَرَا
لَمْ تَعرفِ الشمسُ حُسنًا قبلَ بَعثَتِهم
ولا رأينا جَمالًا يعتلي القَمَرا
المُوقظونَ شُجونَ العاشقينَ هُمُ
والعازفون على أرواحِنا وَتَرا
المُرهفُونَ الشُّعورَ المُبدعونَ رُؤًى
والعاشقونَ بِأفلاكِ المُنى السَّفَرَا
أغنى الورى في الدُّنى نفسًا وما مَلَكُوا
إلّا المَشاعرَ والإحساسَ والفِكَرا
لهُمْ لُغاتٌ مِنَ الإعجازِ ساميةٌ
إذا شَدَوا بالمعاني أنطقوا الحجَرَا
وغرَّدَ الطيرُ مفتونًا بِقافيةٍ
والغيدُ ماستْ على أنغامهم زُمُرا
إنْ جسَّدوا الحبَّ كانوا في الهوى مثلًا
أو صوَّروهُ بيانًا، أبدعوا الصُّوَرا
دَمعُ المحبينَ في أفيائِهم جُمَلٌ
تجري بأسطُرِهمْ عند الجوى نَهَرَا
ويرسمون بوجهِ البوحِ بَسمَتَنا
وَردًا يَشِعُّ جَمالًا في المدى نَضِرَا
لهم قُطوفُ المَعاني ذُلِّلَتْ رَغَبًا
لِيسكبوا في النُّهى أنداءها سَكَرا
همُ الملوكُ وَسِحرُ الحرفِ جيشُهُمُ
فكَم قُلوبٍ بها أودى وكم أسَرا
ما الناسُ إلّا هُمُ شاءَ الإلهُ لَهُمْ
أنْ يَملأوا السمعَ بالإبداعِ والبَصَرا

مشاعر لاجئة



عميد المهيوبي - اليمن

ماذا سيحدثُ إن تركتُ ُدفاتري
وأتيتُ نَحوكِ لاجِئًا بمشاعري
وإذا وقفتُ على صعِيدكِ ناسكًا
وَنسَجتُ حُبكِ في قَصِيدةِ شَاعرِ
ولشطركِ أتجهت جموع صبابتي
وتوحدت كل الجهات لناظري
إن كان قلبكِ للمحبةِ حافظًا
فإليكِ شعري وانتقاءُ خواطري
فاستقبلي شغفي بكل حفاوة
و تهيئي فننًا لنشوة طائري
فلتحفظي بشغاف قلبك حبنا
فأنا كتابٌ فالزميه وذاكري
وأنا وأنت قصيدةٌ مكتوبةٌ
أبياتها بمداد قلبٍ طاهرِ
لا شيء غيرك في الحياة أحبه
أبدًا ودونك لا يجول بخاطري
هَلْ تعلمين بأن وجهك ملهمي
وسِواهُ حاشا يَستَفزُ مَحابري
و بأن أيامي لحبك ساحةٌ
مستقبلي فيها يعانق حاضري
أنا فيك متهمٌ بألف قضية
موقوفة من ألف عامٍ غابرِ
وقضيتي الكبرى بأني عاشق
وهواك توجني بحكمٍ جائرِ
إن تصفحي عني فتلك فضيلة
أو تقتليني يا مناي فبادري

أمجد والكتاب



عبد الهادي الموسى - سورية

الفئة العمرية: 8 - 10 سنوات

عاد أمجد إلى البيت وقلبه يرفرف من الفرح، أبي ، أبي.

رد الأب: نعم يابني، أراك سعيدا وفرحا؟

أنظر لقد حصلت على المرتبة الأولى بمادة اللغة العربية.

أمسك الوالد الورقة وضمه إلى حضنه وقال: مبارك يا صغيري، غدا سيكون عندك حاسوب محمول هدية تفوقك.

أصبح أمجد يقضي معظم وقته أمام شاشة الحاسوب، بتصفح على الأنترنت، ولم يعد والده يراه يمسك كتاب أو يقرأ قصة كما كان من قبل، وعندما تحدث معه بهذا الموضوع كان جوابه:

أبي الحاسوب أفضل من الكتاب، فالكتاب أنتهت أيامه، فعن طريق الحاسوب وبفضل الشابكة أصل إلى أي معلومة بيسر وسهولة ووقت سريع، ولم أعد بحاجة أن اقرأ كتابا لدقائق كثيرة لأصل إلى معلومة.

توجه الأب إلى أمجد قائلا: لكن يابني يبقى الكتاب الصديق الوفي الذي تجده بجانبك بكل وقت ولا يتخلى عنك.

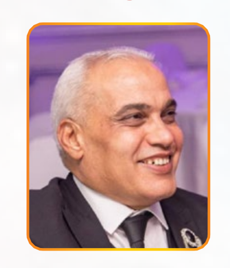
في اليوم التالي وبعد عودته من المدرسة أسرع أمجد إلى الحاسوب ليكتب موضوعا عن الأزهار طلبه منه معلم العلوم، ولكن المفاجأة أن الحاسب لايعمل حاول عدة مرات بدون فائدة ، احتار أمجد ماذا يفعل، فموعد تسليم الموضوع غدا، لاحظ الأب حيرته وإنزعاجه، وعندما سأله حكى له ماجرى.

ابتسم الوالد وتناول من رفوف مكتبته كتابا ناوله لأمجد قائلا: تفضل ياولدي، ستجد بين أوراقه معلومات غنية وشيقة عن الأزهار وصور كثيرة وستكتب موضوعا مميزا.

تناول أمجد الكتاب من والده وفي أذنيه تتردد كلمات: الكتاب هو الصديق الوفي الذي تجده جانبك ولا يتخلى عنك.



قصّص قصيرة جدًا للطفل



صقر حبوب - فلسطين

لُؤلُؤ

تَحَدَّثَتْ صَدِيقَتِي الْفُرْشَاة إلَيَّ بنبرةٍ حزينةٍ، تَشْكُو إهْمَالِي، وزياراتي المتباعدة لها.!

أعرضتُ عن نصائحها؛ شنَّ السُّوسُ هجومَهُ على أسناني؛ لجأتُ إليها مُعْتَذِراً...

لاحت الصَّداقةُ كزهرةٍ بيضاء، تلْمعُ كُلَّما تَحَدَّثْنا.

خليَّةٌ

بين المروج تسابقتُ والفراشات،

يركضُ خلفنا كلبيَ المدلل، نلهو ونفرح، إقتربنا من بيوت النَّحلِ تذكَّرتُ نصيحة أبي بعدم التَّطفل، ولكن "رينبو" لم يكترثْ لتحذيري...

عدتُ وصديقي محملاً بالألم، وقطراتٌ من العسلِ تنزفُ من فمه.!

#أسيل

إلى مدرستي القابعة خلف حدود القرية، كان أبي يحملني،

(ثلاثون دقيقة في الذهاب على دراجته الهوائية ومثلها حين العودة).

تشابكت يدانا لتعبد تلك الطرق الوعرة إلى الجامعة، حينما تخرجتُ وتوجتُ بالامتياز؛ حصل أبي على مرتبة الشرف.

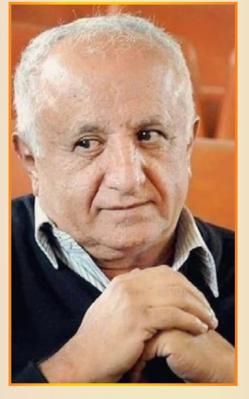
يا صانع الأحلام



علي عبد الرحيم صالح - العراق

يا صانعَ الأحلامْ
تعالَ في المنامْ
لي حُلمٌ صغيرْ
في حلمي أطيرْ
أطيرُ للسماءْ
بخفةِ الهواءْ
اعانقَ النجومْ
وحولها أحومْ
أحومُ حول أميْ
في حضنها أغني
ووالدي الجميلْ
يضحكُني...
يحملُني...
بكتفهِ النحيلْ
يا صاحب
الأحلامْ
أرجوك لا تنامْ
حقق لي الأحلامْ

أسفي !!!



عبد الرحمن بجاش

فوجئت حقيقة بأن يمنيا بمرتبة طيار مات ضمن من ماتوا في حادث تحطم الطائرة النيبالية !!!!

لم يدر بخلدي أبدا أن يمنيا اضطرته الظروف فذهب الى النيبال !!!

لكنها الحقيقة المرة وسببها المر هذه الحرب التي أكلت اخضرنا ويابسنا !!!

سألت نفسي وبالطبع ليس عندي الجواب ولا أدري عندما يكون !! :

ترى وخلال السنوات التسع كم :

قدرات وكفاءات غادرت البلاد هجرة واغتراب الى جهات الدنيا الأربع ؟

كم خسرنا من كل التخصصات ؟

من يجيب ؟

من لديه إحصائية ؟

انا متاكد ان لاجهة ولا شخص ولا مركز الدراسات ولاأبحاث والدراسات وكأن ما يحصل من نزيف العقول أمر يخص أحدا !! في أحسن الأحوال ، وفي أسوأها هناك من يصفق لأمر هجرة العقول !!!

أي بلد يصرف دم قلبه على تعليم ابنائه وتاهيلهم والدفع بهم الى مصاف الخبرات العالمية ليستفيد منهم في خططه التنموية ، وانظر من أول ثورة سبتمبر 62 كم صرفت البلاد على البعثات والمنح وكل أشكال التعلم والتعليم ، والآن كثير جدا من هذه الكوادر تأخذهم كندا وأمريكا وهولندا وألمانيا وغيرهم جاهزين !!!

كنت أيامها استغرب كثيرا عندما أسال عن عدد المغتربين اليمنيين ، فلا أجد جوابا ، وتفسير الصمت ان لا احد اهتم ولا يهتم ولا سيهتم !!!

حرام ما يحصل ، حرام ان تستفيد النيبال من عماد رضا ولا تستفيد منه اليمنية ، وهاهويمثل جزء من مأساة يعيشها هذا البلد بسبب التشظي الذي لا يبدو له نهاية مهما قالت الأنباء ان ثمة امل !!!

فما نراه ونلمسه ان النهاية غير قادمة وكما قال ذلك المسؤول يوما :

سنظل هكذا من حفرة الى اخرى !!!

أسفي على إنسان هذا الوطن التائه ..



لوحة فنية للرسام العراقي
ستار كاووش















samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية





